يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل. • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ٦ صفر ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٦٨ VOL 68—35 5.1.1979

جريمة هدم جديدة وهذه المرة في كفركنا

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — قامت قوة كبيرة من الشرطة وحرس الحدود ، صباح امس الخميس ، بهدم بيت المواطن عاطف سعيد خوري من كفركنا . والبيت ، الضحية ، عبارة عن غرفة واحدة اضاف اليها المواطن غرفتين اخريين لايواء عائلته الكبيرة .

وكان السيد عاطف سعيد خوري قد انتظر سنتين لاخذ رخصة . ومن الجدير بالذكر ان البيت المهدوم مقام بجانب بيتي والد صاحبه واخيه في منطقة العمار وبعيدا عن الشارع العام . اي ان لا حجة « فنية » لمنع الترخيص وبالتالي الهدم ، خصوصا ، وان صاحب البيت كان قد تسلم اشعارا بالموافقة على الترخيص ، كما نشر عن ذلك في ثلاث صحف يومية .. ثم الغي اشعار الموافقة بعد حين بشكل مفاجيء .

وتجدر الاشارة الى ان قوة الشرطة وحرس الحدود جاءت الى القرية برفقة مصوري التلفزيون لتصوير هذه العملية الوحشية . وحاولت الشرطة استدراج المواطنين الى الشارع العام وربما كان ذلك بهدف الادعاء بأن الناس اغلقوا

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

المعارضة الوطنية في إيران تؤكد شجبها للتعاون باختيار مع الشاه

طهران — دعت جبهة المعارضة الوطنية في ايران الشعب الايراني الى اعلان يوم الاحد ، بعد غد ، يوم حداد وطني تخليدا لذكرى الذين استشهدوا في الاسبوعين الماضيين في مشهد وقزوين وغيرهما من المدن الايرانية الكبيرة وتأكيدا لشجب اولئك الذين لم يرعووا عن التعاون مع نظام الشاه الاستبدادي .

ويرى المراقبون في هذا اشارة واضحة الى شابور باختيار الذي اصدر الشاه تعليماته بتعيينه رئيسا للحكومة الايرانية الجديدة التي ستخلف حكومة الجنرال غلام ازهري العسكرية . وسبق ان اعلنت جبهة المعارضة الوطنية عن فصل باختيار من صفوفها .

واعلنت جبهة المعارضة الوطنية ، في بيان لها امس الخميس ، انها توصلت بالتنسيق مع الزعيم الشيعي آية الله الخميني الى اتفاق مع عمال النفط على تجديد العمل في منابع النفط في الجنوب شريطة الا يتجاوز انتاج النفط حاجيات البلاد الاساسية منه وان تقوم الشركة الوطنية للنفط بتسويقه والا يجري تصدير اي جزء منه . وذكرت الجبهة ان الجيش اخلى حقول النفط في الجنوب واعاد ادارتها الى العمال المضربين .

وفي باريس دعا آية الله الخميني الى مواصلة النضال حتى اسقاط الشاه . وناشد المزارعين والفلاحين ان يزيدوا انتاجهم من المواد الزراعية الغذائية التي يستهلكها الشعب الايراني . كما طالب التجار بتخفيض اسعار مبيعاتهم ليتمكن شعب ايران من الصمود في معركة المواجهة مع نظام الشاه .

وفي هذه الاثناء عقد شابور باختيار مؤتمرا صحفيا ادلى فيه بسلسلة من التصريحات التي ضمنها وعودا وتعهدات استهدف من خلالها كسب رضى المعارضة الايرانية وفئات الشعب الواسعة . فاعلن انه سيقاوم الفساد الاجتماعي وسيلغي الاحكام العرفية تدريجيا وسيعمل على ايجاد نظام ديمقراطي اشتراكي (!!) في ايران . وسيعطي الاحزاب حرية العمل السياسي . وقال ان ايران لن تقوم بعد بدور الشرطي في المنطقة . كما صرح بأن حكومته ستقطع النفط عن اسرائيل وجنوب افريقيا .

ولكن الانباء الواردة من طهران تؤكد ان هذه التصريحات لم تحل دون اشتداد المعارضة لحكومته ، التي من المتوقع ان يشكلها اليوم وغدا ، وذلك نظرا لمحاولات الشاه الالتفاف على المعارضة والبقاء في السلطة .

إنتفاضة إيران تخيم على المفاوضات المصرية — الاسرائيلية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — من المتوقع ان تستأنف حكومتا مصر واسرائيل المفاوضات حول « معاهدة السلام » ! بينهما بعد ان وافقت حكومتا البلدين على ذلك .

واتضح ان كلا من الحكومتين تصر على مواقفها بشأن القضايا المعلقة واهمها الربط بين تطبيق المعاهدة والاتفاق على جدول زمني يحدد تنفيذ « الادارة الذاتية » ! في الضفة والقطاع المحتلين .

ومع ان المحافل السياسية تكهنت باستئناف المفاوضات المصرية — الاسرائيلية ، باشراف الولايات المتحدة، في واشنطن على مستوى وزراء الخارجية ، فقد اشارت المصادر الامريكية الى ان الافضل ان تبدأ هذه المفاوضات على مستوى ادنى .

ونشرت « معريب » امس الخميس ان المسؤولين في العاصمة الامريكية ، واشنطن يوصون باستئناف المفاوضات على مستوى ادنى حتى يتم التوصل بهذا الاسلوب الى اتفاقات « ايجابية » ، تتم بعدها الاتفاقات على المستوى الاعلى .

ويرى المسؤولون الامريكيون ان فرص النجاح ستكون افضل اذا جرت المباحثات الاولية بسرية تامة وتناولت القضايا الجوهرية ومن اهمها قضية الربط بين « المعاهدة » و « الادارة الذاتية » .

وفي الوقت نفسه اجمع المراقبون على ان المسؤولين في الدول الثلاث — مصر واسرائيل والولايات المتحدة — اتفقوا على عدم تحديد زمن هذه المباحثات التمهيدية .

ومع هذا لا يسقط المراقبون من حسابهم ان تكون المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية على مستوى وزراء خارجية هذه الدول ، ويتوقعون ان تبدأ في النصف الثاني من هذا الشهر .

ويتضح مما تنشره الصحف الاسرائيلية والامريكية والمصرية ان احداث ايران تعقد المفاوضات الثلاثية من ناحية وتدفعها الى امام من ناحية ثانية ..

ففي حين تدفع انتفاضة ايران الدول

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

هلع حاكم مصر من « البعبع السوفييتي » !

القاهرة — تبدأ يوم الاثنين القادم سلسلة اجتماعات يترأسها بطرس غالي ، وزير الدولة للشؤون الخارجية ، ويحضرها كبار موظفي وزارة الخارجية وسفراء مصر في الدول العربية ، التي لم تقطع مصر علاقاتها الدبلوماسية معها مثل السعودية والكويت واليمن الشمالي والمغرب .

وسيجري بحث ثلاثة مواضيع رئيسية في هذه الاجتماعات التي ستستمر ثلاثة ايام : العلاقات بين مصر وكل من هذه الدول العربية .. تأثير الانتفاضة الثورية في ايران على الاقطار العربية المجاورة .. و « النفوذ السوفييتي » ! او « التغلغل السوفييتي » ! في الدول العربية والافريقية !!

طبعا الموضوع الجوهري والمقرر سيكون « البعبع السوفييتي » الذي « اجتاح ايران » ! حسب وسائل الاعلام المصرية .. والخوف من ان يصل الى القاهرة .. و « البعبع السوفييتي » ! اصبح الاصطلاح للانتفاضة الشعبية في اي بلد من البلدان .

اعتقالات وانفجار في ذكرى تأسيس « فتح »

القدس — علم مراسلنا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت بسلسلة من الاعتقالات والتحقيقات الاستفزازية بين المواطنين العرب في الضفة والقطاع عشية وبعد احياء الذكرى الرابعة عشرة لتأسيس حركة التحرير الوطنية الفلسطينية — « فتح » ، التي صادفت الاول من كانون ثاني الجاري .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت عن سلسلة من الاجراءات الامنية تحسبا لاحتمال قيام مناهضي الاحتلال بنشاطات معادية في هذه الذكرى .

وفي القدس العربية المحتلة قامت هذه السلطات باعتقال العديد من المواطنين العرب مستغلة حادث انفجار وقع ، يوم الثلاثاء الماضي ، في بيت عبد الحافظ كاشور الواقع في قرية العيساوية قرب القدس . وقد اسفر هذا الانفجار عن مقتل صاحب البيت وصديق له كان في زيارته في اثناء الانفجار واسمه محمود صلاح الشريف . كما اصيبت صاحبة البيت فاطمة كاشور ، بجراح نقلت على اثرها الى المستشفى . ولكن ما ان خرجت منه في اليوم التالي حتى بادرت السلطات الى اعتقالها .

وتعتقد سلطات الاحتلال ان كاشور وصديقه كانا يعدان عبوة ناسفة لغرض استعمالها .

اتساع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني

الكويت — وكالات الانباء — صرح رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، فاروق القدومي ، ان المنظمة ستفتح لها تمثيليات دبلوماسية في عدد من الدول في العام الحالي ١٩٧٩ . ومن بين هذه الدول فنلندا وفنزويلا وانغولا وموزمبيق .. وقد استدعت هذه الخطوة الحاجة لتوطيد مواقع المنظمة الدولية .

وكان القدومي في الوقت نفسه قد اعلن ان المنظمة مستعدة لمحاورة المسؤولين في الادارة الامريكية امثال الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس لا الموظفين الثانويين .

مصادر فلسطينية في لبنان تتهم وتحذر من غزو إسرائيلي واسع في الجنوب اللبناني

※ اشتداد التوتر على الحدود الشمالية بعد تزايد الاعتداءات الاسرائيلية على قرى الجنوب والمخيمات الفلسطينية ※

بيروت — اتهمت مصادر فلسطينية مطلعة ، امس الاول ، اسرائيل بالاعداد الواسع لغزو جنوب لبنان في وقت قريب . وحذرت هذه المصادر من نتائج مثل هذا الغزو ودعت الى احباطه والتصدي له . واكدت هذه المصادر ان اسرائيل لم تتخل عن أطماعها في احتلال الجنوب اللبناني بهدف السيطرة على مصادر المياه الغنية ولما له من اهمية استراتيجية . واضافت ان الاعداد لهذا الغزو يجيء في وقت تتكثف فيه المساعي لتمرير الصلح المنفرد الاسرائيلي — المصري الذي تتعهده وتعمل على انجازه حكومة الولايات المتحدة الامريكية .

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » قد نشرت تقريرا ، في مستهل الاسبوع الجاري ، تحدثت فيه عن تزايد نشاط اسرائيل العسكري في جنوب لبنان في الآونة الاخيرة . فقد قامت طائراتها العسكرية بقصف عدد من مخيمات الفلسطينيين قرب صور وصيدا . وقامت بعد ذلك المدفعية بقصف مكثف لبلدة النبطية التي تبعد ١٥ كيلومترا عن حدود اسرائيل . وفي يوم الاحد الماضي قامت الزوارق الحربية الاسرائيلية بمظاهرة عضلات على طول ساحل جنوب لبنان قصفت خلالها عددا من مخيمات الفلسطينيين والقرى اللبنانية .

ولقد التزمت اسرائيل الصمت فيما يتعلق بهذا النشاط العسكري الخطير المتزايد . ولم تعترف به رسميا الا امس الاول حين اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الزوارق الحربية الاسرائيلية قامت فعلا ، يوم الاحد الماضي ، بقصف مواقع فلسطينية ولبنانية يوم الاحد الماضي .

وذكرت المصادر الفلسطينية ان المدفعية الاسرائيلية البعيدة المدى قصفت مجددا بلدة النبطية ، التي نزح عنها معظم اهليها نظرا لتعرضها المستمر للقصف الاسرائيلي — الجوي والمدفعي .

وسبق ان اشارت هذه المصادر الى تحرك دبابات اسرائيلية في اتجاه بنت جبيل ، التي تحتلها اسرائيل ، والى قيام قوات من الكوماندو الاسرائيلي بالتفتيش عن رجال المقاومة الفلسطينية في تلك المنطقة . واكدت هذه المصادر ان النشاط الاسرائيلي المتزايد في الجنوب يضايق كثيرا سكان قرى الجنوب اللبناني المحتل .

وان ما يؤكد خطورة الوضع في الجنوب ان سيارات مسلحة طافت مدينة صيدا واماكن اخرى دعت السكان الى اليقظة والحذر واتخاذ كافة الاجراءات الامنية تأهبا لاحتمال قيام اسرائيل بغزو جنوب لبنان فعلا .

هذا ويربط المعلقون السياسيون بين تزايد خطر تدخل عسكري اسرائيلي في الجنوب وقرار الحكومة اللبنانية ارسال وحدات من قوات الامن اللبنانية وقوات الردع العربية الى قرى الجنوب التي يسيطر الانعزاليون عليها . وقد اكد قادة الميليشيات الانعزالية في القليعة معارضتهم لقرار الحكومة اللبنانية المذكور . ومما لا شك فيه ان تزايد النشاط العسكري الاسرائيلي انما يستهدف ايضا منع تنفيذ هذا القرار ، الامر الذي يشكل تدخلا فظا في شؤون لبنان الداخلية ومن شأنه ان يمنع عودة الهدوء والاستقرار الى هذه المنطقة .

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل قامت في آذار من العام الماضي بغزو جنوب لبنان واحتلال القسم الاكبر من اراضيه الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني . ولقد تكبدت القوات الاسرائيلية خسائر كبيرة بالارواح وواجهت مقاومة بطولية ابداها رجال المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الذين تصدوا بكل بسالة للغزو الاسرائيلي الواسع والذي استمر اكثر من اسبوع .

ولقد اسفر غزو اسرائيل للجنوب في آذار الماضي عن تدمير تام لعشرات القرى اللبنانية وعن تشريد اكثر من ٢٠٠ الف من سكانها ومقتل اكثر من الف مواطن مدني واصابة الكثيرين بجراح .

واحدث هذا الغزو في حينه ردود فعل عالمية ساخطة واستنكارا واسعا حتى داخل اسرائيل .

واكدت التطورات التي شهدتها المنطقة في الاشهر التي اعقبت الغزو بطلان وهم حكام اسرائيل بأن الغزو سيقرب السلام وسيضمن الامن على الحدود الشمالية . ومن الواضح ان غزوا جديدا لتلك المنطقة لا يمكن ان يجلب الامن والسلام . وليس هذا فحسب ، بل سيعقد الوضع في منطقتنا ويشدد خطر حرب شاملة بين اسرائيل وعدد من الاقطار العربية .

قوات الجبهة الوطنية الموحدة في كمبوديا تواصل انتصاراتها

※ المعارك تدور حول العاصمة بنوم بنه ※ الولايات المتحدة الامريكية تحاول التحريض على فيتنام ※ الجماهير الكمبودية ترحب بالقوات الثورية ※

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تواصل قوات جبهة كمبوديا الوطنية الموحدة للانقاذ الوطني احراز انتصاراتها على نظام الطغمة العسكرية الرجعية المتسلطة على البلاد بزعامة بول بوت ولانغ ساري . فقد تمكنت القوات الثورية من تحرير القسم العلوي من منطقة نهر الميكونغ ، وتندفع بقوة كبيرة نحو العاصمة بنوم بنه .

وتفيد الانباء ان القوات الثورية تحاصر العاصمة بنوم بنه من الشمال والجنوب بينما تقوم فرق اخرى تابعة لها بقطع الطريق الرئيسي بين العاصمة وميناء البلاد الرئيسي في الجنوب ، كمبودشان .

وامكن احراز هذه النجاحات ، في فترة قصيرة ، بفضل مساعدة الاهالي، الذين يرحبون بالقوات الثورية وينضمون اليها بالآلاف الامر الذي يثبت بطلان ادعاءات الطغمة العسكرية الرجعية والتي تخف الولايات المتحدة الامريكية الى انقاذها من على منبر مجلس الامن الدولي ، وكان كمبوديا تتعرض الى غزو فيتنامي.

ويفيد المراقبون انه حتى الآن لم تثبت ادعاءات طغمة بول بوت ولانغ ساري حول ما يسمى بالغزو الفيتنامي لكمبوديا ، بل ان الحقيقة هي ان ممارسات هذه الطغمة هي التي ادت الى عزلتها في البلاد والى احراز جبهة كمبوديا الوطنية الموحدة للانقاذ الوطني هذه الانتصارات ، خصوصا ، وان الجبهة اعلنت عن برنامج وطني ديمقراطي واسع اعلنت كافة الاوساط والفئات الكمبودية عن تبنيه .

الاعداد في الجزائر لانتخاب خليفة للرئيس الراحل بومدين

الجزائر — اصدر مجلس قيادة الثورة الجزائرية بيانا ، هذا الاسبوع ، اعلن فيه عن تشكيل لجنة مهمتها الاعداد لعقد مؤتمر استثنائي لجبهة التحرير الجزائرية ، سيعقد في ٢٥ الجاري ، وذلك لانتخاب خليفة للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين .

وذكر ان اللجنة تضم ٣٧ عضوا يمثلون مجلس الثورة ومجلس الشعب والقوات المسلحة والنقابات والمنظمات الطلابية واتحاد شباب الجبهة الجزائري .

طلاس في موسكو

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — يواصل اليوم العماد مصطفى طلاس نائب قائد القوات المسلحة السورية العام ووزير الدفاع مباحثاته في موسكو التي وصل اليها امس الخميس .

وتأتي هذه الزيارة بدعوة من وزير الدفاع السوفييتي وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوفييتي ، ديمتري اوستينوف .

استقالة وزير الداخلية التركي

انقرة — الوكالات — قدم وزير الداخلية التركي ، عرفان عز الديني، استقالته يوم الثلاثاء الماضي ، وذلك في اعقاب الانتقادات التي وجهت اليه في البرلمان التركي ، والتي اتهمته بالفشل في معالجة قضية الارهاب السياسي اليميني الذي تفشى في البلاد ، والذي ادى الى سقوط مئات الضحايا في الاحداث الاخيرة .

كوبا تحتفل بالذكرى العشرين لثورتها الاشتراكية

حزبنا يهنىء كوبا حزبا ودولة وشعبا بالعيد

هافانا — الوكالات — احتفلت جماهير الشعب في جمهورية كوبا الاشتراكية مع اطلالة العام الجديد بالذكرى العشرين للثورة .

وفي الاحتفال الخاص الذي اقيم بهذه المناسبة وبحضور الوفود العديدة من الدول الصديقة وحركات التحرر القومي وممثلي السلك الدبلوماسي المعتمدين في كوبا ، القى القائد الكوبي فيدل كاسترو خطابا هاما استعرض فيه نجاحات الثورة والآفاق الرحبة التي فتحتها امام انطلاقة الارادة الشعبية في بناء مجتمع جديد خال من الاستغلال والاضطهاد .

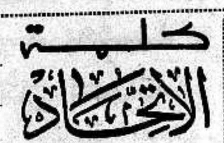
وانتقد فيدل كاسترو الولايات المتحدة الامريكية وممارساتها السياسية في العالم ، وخصوصا في دول امريكا اللاتينية ودعمها الانظمة الدموية الفاشية في تشيلي ونيكاراغوا الامر الذي ادى الى سقوط عشرات الالوف من الضحايا .

واعلن زعيم كوبا الثورة ان بلاده مستعدة لاقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية على اساس الاحترام المتبادل والمساواة التامة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، علاقات تكون في مصلحة السلام العالمي ولكن الشرط الاساسي لذلك هو رفع الحظر الاقتصادي مقدما وبلا شروط .

وفي الاستعراض العسكري الذي جرى في هفانا ، ادان راؤول كاسترو ، وزير الدفاع الكوبي ، سياسة قيادة بكين مشيرا الى انها تحولت الى اداة مساعدة لوكالة المخابرات الامريكية ولعنصريي جنوب افريقيا ، الامر الذي كشف عنه دعم القيادة الصينية للكتل الانشقاقية في انغولا واقامة العلاقات مع النظام الدموي في تشيلي .

هذا وارسلت لجنة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزية برقية تهنئة بهذه المناسبة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي اشادت فيها بدور كوبا ونجاحاتها الهامة في البناء الاشتراكي .

وجاء في البرقية : ان طريق كوبا هي مثال تحتذي به شعوب امريكا اللاتينية وشعوب العالم الاخرى المضطهدة .



ترحيب بلقاء بغداد — دمشق وتحذير من اخطاء الماضي

رحبت القوى الوطنية والتقدمية عربيا وعالميا باللقاء السوري — العراقي وباتفاق قادة القطرين العربيين الشقيقين على ميثاق العمل القومي المشترك .. ورأت في هذا الاتفاق خطوة هامة على طريق التضامن والوحدة العربية ، واسهاما كبيرا في المعركة الوطنية الكبرى لاحباط التآمر الامبريالي — الصهيوني — العربي الرجعي على حقوق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

ومنذ نهاية تشرين الاول عام ١٩٧٨ حين اقر الميثاق والشعوب العربية تتابع باهتمام بالغ الخطوات العملية التي يتخذها المسؤولون في القطرين من اجل تطبيق اهداف هذا الميثاق .

ولهذا كان من الطبيعي ان تستقبل برضى نتائج اجتماع اللجنة السياسية والاعلامية والثقافية ، الذي عقد في بغداد خلال الايام الاخيرة برئاسة طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة العراقي وعبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا . فقد عزز هذا الاجتماع التنسيق والتعاون بين القطرين . ومهد ، كما اذاعت الانباء ، السبيل امام لقاء قمة جديد بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي احمد حسن البكر ، من شأنه ان يسرع في عملية التعاون والتوحيد بين سوريا والعراق .

كثيرة هي العوامل التي تساعد على توطيد تضامن القطرين وعلى التقدم نحو وحدتهما . فحكوماتهما تسيران في وجهة سياسية واقتصادية متماثلة اذ انهما تكافحان الامبريالية ومخططاتها كما كشفها تآمر « كامب ديفيد » .. وتوثقان علاقاتهما مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية . وهذا عنصر خطير في العملية الثورية في المنطقة .. وتتطلعان الى مزيد من الاصلاحات الاجتماعية العميقة بهدف التنمية الاقتصادية البناءة ورفع مستوى جماهيرهما الشعبية والكادحة .

ولا جدال في ان المعطيات الموضوعية ، ومنها الحاجة الى التكامل الاقتصادي وممكناته ، تساعد بدورها على اقامة الوحدة السورية — العراقية .

لقد وضع الرئيسان احمد حسن البكر وحافظ الاسد الميثاق بعد عقدين من الزمن على قيام الوحدة المصرية — السورية في اطار الجمهورية العربية المتحدة . ومنذ ذلك التاريخ لم تتوقف محاولات توحيد بعض الاقطار العربية ..

في عام ١٩٦٣ كانت محاولة اقامة الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق .. وفي عام ١٩٧٠ اعلنت وحدة اتحادية بين مصر وسوريا وليبيا . كان المفروض ان تنتسب اليها السودان .

ولهذا لا يبدأ قادة العراق وسوريا من الصفر .. فوراءهم خبرة غنية لا يمكن تجاهلها .. بل ان تجاهلها لا يقود الى النجاح ..

وبرهنت « التجربة والخطأ » خلال هذين العقدين على ان الوحدة العربية يمكن ان تتحقق بثلاثة شروط :

※ مكافحة الامبريالية والرجعية المحلية بلا هوادة .. وهذا يفترض توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

※ تعميق الاصلاحات الاجتماعية الجذرية ، فالوحدة ارتبطت في اذهان الجماهير بتحسين اوضاعها الحياتية .

※ اشاعة الديمقراطية بحيث تستطيع القوى الشعبية — العمال والفلاحون — ان تتنظم نقابيا وسياسيا للفوز بحقوقها الاجتماعية ولحشد طاقاتها السياسية دفاعا عن منجزات اقطار الوحدة المعنية ، والوحدة نفسها .

والواقع ان قيام الجبهة التقدمية والوطنية ، التي توحد البعثيين والشيوعيين وسائر الوطنيين والتقدميين في كل من القطرين ، كان يمكن ان يوفر الشرط الثالث الهام من شروط بناء الوحدة العربية وثباتها .

ومن هنا كان قلق الجماهير العربية في اقطارها المختلفة من مظاهر الاضطهاد الدموي النازل بالشيوعيين في العراق .. فهذا الاضطهاد التعسفي يهدد منجزات العراق الاجتماعية والسياسية ، ويحمل في ثناياه خطرا داهما على مسيرتها المعادية للامبريالية والرجعية ، ولا يبشر بخير للوحدة المرتقبة بين العراق وسوريا .

وعلى هذا الضوء تتضح مخاوف القوى التقدمية والوطنية في الاقطار العربية والعالم من هذه الهجمة على

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

ألخارطة السياسية في إسرائيل — تمزق وانقسامات
ألصراع والتمايز داخل تكتلي الليكود والمعراخ

بقلم : ابراهيم مالك

التقارب والتنافر

يجدر بنا ونحن نتحدث عن التمايز والصراعات داخل التكتلات والاحزاب الصهيونية في السلطة وخارجها ان نشير الى ظاهرة تميز التحركات والتغيرات التي تطرأ بين الحين والاخر على خارطة الاحزاب الصهيونية . وهذه الظاهرة يمكن ان نطلق عليها ظاهرة التقارب والتنافر بين التجمعات السياسية التي تتشكل منها الاحزاب والتكتلات الصهيونية .

من الواضح ان هذه الاحزاب والتكتلات تتفاوت من حيث طبيعتها الاجتماعية والقوى الطبقية التي تمثلها، الا ان هذا التفاوت لا يتجاوز كونها تمثل من حيث جذورها الطبقية — الاجتماعية الفئات البرجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة . فبعضها يمثل الفئات البرجوازية تمثيلا مباشرا مثل «حيروت» و «الاحرار» . ويخدم بعضها الاخر المصالح الطبقية ، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، للبرجوازية وان يكن يطلق على نفسه احزابا عمالية ، مثل «العمل» و «مبام» . فهذه الاحزاب ، ذات المنطلقات الاجتماعية الدمقراطية لم تعد تشكل احزابا عمالية بما تعنيه هذه الكلمة فعلا وحقا ، بل هي جزء من البناء الاعلى للدولة الراسمالية . ويوحد هذه الاحزاب اساس فكري هو الايديولوجيا الصهيونية على اختلاف اتجاهاتها والتمايز داخلها ، التي هي ايديولوجيا البرجوازية اليهودية الكبيرة.

وظاهرة التنافر والتقارب بين هذه الاحزاب وهذه الكتل ، التي اشرنا اليها ، تعكس في الواقع ميل هذه الاحزاب والكتل الى الاتحاد والتكتل في فترات الانتعاش السياسي والاقتصادي. ولكن سرعان ما تتعرض هذه التكتلات الى الانقسام والانشقاق والتفسخ في فترات الازمات السياسية والاقتصادية، التي تأخذ بخناق البلاد بين الحين والآخر .

فمثلا مع الانتعاش (الوهمي) ، الذي اصاب البلاد بعد الانتصار العسكري الكاسح الذي حققته اسرائيل في عدوانها على الاقطار العربية في حزيران ١٩٦٧ ، لاحظنا توثيق التعاون بين الاحزاب العمالية الرئيسية ، «العمل» و «مبام» وما اسفر عنه من نشوء «التجمع» العمالي — «المعراخ» .

وتطور في هذه الفترة بالذات التعاون بين «حيروت» و «الاحرار» في اطار «جاحل» الى «تكتل» اوثق في اطار «الليكود» اليميني .

وليس هذا فحسب ، بل انضم هذا «التكتل» اليميني الى حكومة «التجمع» العمالي مشكلين معا حكومة «الوحدة القومية» .

وقد استمر هذا الاتجاه حتى صيف ١٩٧٠ . ففي هذه الاثناء استعادت مصر عبد الناصر قدراتها العسكرية وبدأت حرب استنزاف ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي على القناة . واشتد ساعد حركة المقاومة الفلسطينية ، التي بدأت تشكل مصدر قلق لسلطات الاحتلال . وبدأت الشخصية الوطنية الفلسطينية تستعيد مكانها وتبرز من جديد . وتعمقت الصداقة السوفييتية — العربية .

كل هذا اكد فشل حكام اسرائيل ومن ورائهم الامبريالية الامريكية في تنفيذ اهداف عدوان حزيران ١٩٦٧ . وبدأ الاحتلال يشكل عبئا اقتصاديا وسياسيا على الولايات المتحدة وفي اسرائيل بالذات . وتعمقت ازمة السياسة الرسمية القائمة على تكريس الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

في هذه الفترة جاءت مبادرة روجرز ، وزير الخارجية الامريكية في حينه ، محاولة امريكية لايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط تحفظ لامريكا مصالحها في المنطقة وتتنازل من خلالها اسرائيل عن بعض اطماعها التوسعية.

لقد جاء مشروع روجرز في الواقع انعكاسا لازمة الاحتلال الاسرائيلي ، مع انه لم يتضمن المطالبة بتصفية آثار عدوان حزيران ١٩٦٧ تصفية كاملة. كما لم يتضمن اعترافا بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وحين اضطرت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة بقيادة «التجمع» العمالي الى الاعراب عن استعدادها لقبول مشروع روجرز تفسخت حكومة «الوحدة القومية» وخرج تكتل بيغن منها .

وتعمقت في هذا الوقت بالذات ايضا الازمة الاخلاقية لسلطة «التجمع» العمالي . وبدأت تتكشف فضائح اخلاقية ساهمت في وقت لاحق بالاطاحة بحكم هذا «التجمع» وفقدان الاكثرية في الكنيست في الانتخابات السابقة .

الازمة تعمق الانقسام داخل «التجمع» الحاكم

وفي ظروف تفاقم هذه الازمة بدأ حزب «العمل» ، الحزب الرئيسي في «التجمع» الحاكم في حينه ، يعاني من انقسامات وصراعات داخلية . فخرجت مجموعة كبيرة من كتلة «رافي» لتنضم فيما بعد الى «التكتل» اليميني . وانشقت مجموعة اخرى برئاسة شولاميت الوني . وانسلخت عنها مجموعة اخرى شكلت اساس حركة «داش» .

ولقد عجلت الازمة الآخذة بخناق «التجمع» العمالي ، التي هي ازمة النظام الاجتماعي السائد في البلاد ، في نشوء الشروط التي مهدت لفوز «التكتل» اليميني المتطرف في الانتخابات الاخيرة .

وهنا يجدر بنا ان نشير الى واقع ان نشوء «التكتل» اليميني ، بتركيبه الحالي ، جاء تعبيرا عن تغيرات عميقة في البنية الاقتصادية للبلاد وعن رغبة الاوساط البرجوازية الكبيرة التي نمت وترعرعت في ظل سياسات «مباي» و «التجمع» ، فيما بعد ، في تسلم السلطة مباشرة وتقديم البديل لحكم «التجمع» العمالي الذي تأكلته النزاعات الداخلية وفقد ثقة اوساط شعبية وعمالية واسعة بسبب سياسته المعادية لمصالح هذه الاوساط والتي لم تقرب السلام .

«التكتل» اليميني ليس البديل

ولكن سرعان ما اتضح عجز هذا «التكتل» عن ان يكون بديلا قادرا على انقاذ البلاد من ازمتها السياسية والاقتصادية .

وسرعان ما ظهر ان حكم «التكتل» اليميني يشكل استمرارا ولكن اكثر تطرفا ومغامرة ورجعية على الاصعدة المختلفة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وليس هذا فحسب ، بل عمق «التكتل» اليميني ، بسياسته الاكثر تطرفا وعدوانا ومعاداة للدمقراطية ولمصالح العاملين ، ازمة البلاد السياسية والاقتصادية . واكسبها ابعادا جديدة وخطيرة .

وطبيعي ان تنعكس هذه الازمة على الوضع الداخلي في «التكتل» اليميني الحاكم وان تعمق التمايز السياسي وتشتد الصراعات بين اطرافه المختلفة ، داخل كل طرف منها على حدة . وهو ما اشرنا اليه في المقالين السابقين . («الاتحاد» ، ٢٦—١٢—١٩٧٨ و ٢٩—١٢—١٩٧٨) .

مرحلة جديدة في أزمة «التجمع» العمالي

ان ما نشهده اليوم من تمايز وصراعات داخل «التجمع» العمالي وداخل كل من «العمل» و «مبام»، انما يشكل مرحلة جديدة ومتقدمة في ازمة هذا «التجمع» تتهدد استمراره بكل جدية .

في الواقع بدأت ترتفع الاصوات في «مبام» مطالبة بفسخ «التجمع» مع «العمل» منذ سنوات عديدة . وازدادت المطالبة في الفترة بين ١٩٧٠ — ١٩٧٢ . واتسعت بشكل واضح بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وبدا واضحا ان اوساطا متنفذة في «مبام» تفكر في الهرب من سفينة «التجمع» الغارقة ان عاجلا او آجلا .

واصبحت القوى التي تطالب بفسخ «التجمع» واستبداله باطار اخر من التحالف والعلاقات مع «العمل» تشكل الاكثرية في سكرتارية «مبام» ومركزه .

ولقد اصبح خطر تفسخ «التجمع» العمالي واستبداله باطار جديد من «التحالف القائم على الحوار» — على حد تعبير سكرتارية «مبام» — حسيا وواقعا بعد ان قررت اكثرية سكرتارية «مبام» ان توصي بحل «التجمع» واستبداله بتحالف مع «العمل» اقل ترابطا والتزاما مما هو الان في اطار «التجمع» الحالي، تحالف يمنح «مبام» مزيدا من الاستقلالية السياسية والتنظيمية . وتستعد منظمات وكوادر «مبام» في الكيبوتس والمدينة للبت في هذه التوصية في مؤتمر الحزب الذي من المزمع عقده في شباط القادم . كما تجري مناقشة الامر بكل حدة من على صفحات جريدة «مبام» المركزية اليومية — «عل همشمار» .

الصراع داخل حزب «العمل» ، أطرافه وطبيعته

قبل ان نتحدث عن التمايز الاساسي بين قطبي «التجمع» سنحاول تحديد طبيعة الصراع داخل حزب «العمل» ، اطرافه وابعاده .

من الواضح ان حزب «العمل» ، الذي نشأ عن اتحاد حزب «مباي» و «احدوت هعفودا» ، مثل معظم الاحزاب الصهيونية لم يكن متجانسا في يوم من الايام . فلقد عانى دائما من انقسامات وصراعات داخلية كانت تشتد وتخف حدتها تبعا للاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد .

وعشية الانتخابات الاخيرة للكنيست ، التي جرت في ١٧ ايار من العام الماضي ، اشتد الصراع داخل هذا الحزب . وهو ما نشهد استمراره اليوم وتعمقه .

وبرز في حزب «العمل» تجمعان كبيران يرئس الاول رابين والثاني بيرس . ولكن كان من الصعب ان نجد خطا فاصلا من الناحية السياسية بين هذين التجمعين . ففي حين كان يمثل بيرس شخصيا الاتجاهات اليمينية في «العمل» الا انه في تنافسه على زعامة الحزب مع رابين حظي بتاييد اوساط «حمائمية» ، اي متعقلة وبراغماتية مثل وزير الخارجية السابق ، ابا ايبن وغيره .

ولكن التمايز من الناحية السياسية برز في اتجاهين متعارضين ، الاول يميني متطرف ويمثله وزير الاستيطان السابق ، يسرائيل غاليلي ، ووزير الشرطة السابق ، شلومو هيلل ، وموشيه ديان وقادة حركة المستوطنات في الحزب من امثال النائب عموس هدار ، الذي هو ابن عم ديان وليس شقيقه كما ورد في المقال الاول ، وكذلك وزير الدفاع السابق وزعيم الحزب اليوم ، شمعون بيرس . والاتجاه الثاني المعتدل ويمثله وزير المالية السابق ، يهوشع رابينوفتش ، ووزير التربية والتعليم السابق ، يدلين ، ووزير الخارجية ، يجئال الون ، والنائب يوسي سريد وسكرتير الهستدروت العام، يروحام ميشل .

واذا استثنينا ديان ، الذي ترك حزب العمل بعد الانتخابات مباشرة وانضم الى حكومة بيغن ، فان الانقسام لا يزال واضحا بين هذه القوى اليوم .

وقد برز الانقسام واضحا عند التصويت على نتائج مؤتمر قمة «كامب ديفيد» الثلاثية في الكنيست في ايلول الماضي . فقد امتنعت عن التصويت القوى الصقرية في حزب «العمل» اعرابا عن معارضتها «للادارة الذاتية» ، التي وعد بيغن بمنحها لعرب الضفة والقطاع ، وللموافقة على الغاء الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح .

لقد طالبت الاوساط الصقرية (ويمثلها اعضاء الكنيست هيلل وهدار والنائبة الموزلينو وشفايزر) بالامتناع عن التصويت وحتى معارضة نتائج قمة «كامب ديفيد» .

ولكن الاوساط المعتدلة والمتعقلة ، ادراكا منها للواقع الراهن في المنطقة وحرصا منها على استمرار التنسيق والتفاهم مع الامبريالية ويمثلها رابين ورابينوفتش وسريد وميشل ، رفضت الامتناع خوفا من ان يؤدي الامر الى افشال المبادرة الامريكية فيظهر حزب «العمل» وكأنه ساهم في افشالها وفي احباط مساعي «السلام» المصري — الاسرائيلي . لقد مثل هذا الاتجاه الاوساط البراغماتية في حزب «العمل» .

ونتيجة للصراع بين هذين الاتجاهين اقرت كتلة حزب «العمل» في الكنيست مشروع اقتراح لجدول اعمال الكنيست يدعو الى الفصل في التصويت بين اتفاق السلام المصري — الاسرائيلي وبين «الادارة الذاتية» ، اي الفصل بين ما يتعلق بسيناء المصرية المحتلة وبين الضفة الغربية والقطاع المحتلين .

وكان واضحا ان حزب «العمل» انما اراد بهذا القرار تاييد المبادرة الامريكية وما اسفر عنها من تقارب مصري — اسرائيلي في اطار الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، ولكن في الوقت نفسه معارضة اية اتفاقية قد تسفر عن : اولا انسحاب اسرائيلي واسع من الضفة والقطاع وعن نشوء اساس لاقامة الدولة الفلسطينية .

لكن اكثرية الائتلاف الحاكم في الكنيست ايدت نتائج قمة «كامب ديفيد» واسقطت مشروع القرار الذي تقدم به «التجمع» العمالي . وبالتالي صوتت اكثرية «التجمع» العمالي مؤيدة اقتراح حكومة بيغن . وامتنع عدد من النواب من حزب «العمل» عن التصويت .

تحرك الصقور

لم يعجب نتائج التصويت في الكنيست وموقف كتلة «التجمع» الاوساط الصقرية في حزب «العمل». ولوحظ مؤخرا تزايد نشاط هذه الاوساط ، التي لم تخف معارضتها لاستمرار المبادرة الامريكية وخصوصا فيما يتعلق بمستقبل الضفة والقطاع .

فبادرت هذه الاوساط الى عقد حوار مع مجموعة وزير الصناعة السابق في حكومة بيغن ، يجئال هوروفيتش ، المعروف بمعارضته لنتائج قمة «كامب ديفيد» و «للادارة الذاتية» . وقد حظي هذا الحوار (اللقاء) بتاييد زعيم الحزب ، شمعون بيرس . فلم يعارض مجرد انعقاده .

وبالمقابل دعا قادة الجناح المعتدل (الحمائم) رابينوفتش وسريد ورابين الى عقد لقاء لهم منفرد لاسماع رأيهم ومنع نشوء انطباع وكأن مجموعة هيلل تسيطر على حزب «العمل» .

ولقد اكد تسرب نبأ الدعوة الى مثل هذا الاجتماع واقع الانقسام والتمايز السياسي المتزايد داخل حزب «العمل» .

رأب الصدع موقتا

وخوفا من وقوع الانقسام بادر بيرس الى عقد اجتماع لقادة حزبه ضم ممثلين عن الاتجاهين . وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على وقف كل نشاط يمكن ان يؤدي الى تعمق الانقسام والتمايز داخل الحزب . وقبل المبادرون لعقد اجتماع الحمائم بتعليق امر اجتماعهم ومبادرتهم وحتى الغاء الاجتماع . واعتبروا تحرك بيرس كسبا لهم .

يجمع المراقبون ان بيرس نجح في رأب الصدع بين الاتجاهين المذكورين الا ان نجاحه مؤقت . فالاجتماع المذكور ، الذي بادر اليه بيرس ، لم يسفر عن تقارب في المواقف ولم تتمكن اللجنة التي اقامها الاجتماع وضمت كلا من بيرس والنواب غاد يعقوبي وموشه شاحل وعوزي برعام ودان روزيليو وشلومو هيلل ، لم ، تتمكن من تحقيق مثل هذا التقارب . فقد اصر الصقور في اللجنة، برئاسة هيلل ، على ان يعارض حزب «العمل» استمرار المبادرة الامريكية لعقد اتفاق مصري — اسرائيلي اذا تضمن هذا الاتفاق برنامج «الادارة الذاتية» ، التي اقترحها بيغن . ودعوا الى ضرورة ان يعلن الحزب صراحة عن معارضته لمشروع «الادارة الذاتية» في الضفة والقطاع .

التمايز والاتفاق

ان من يتتبع النقاش داخل حزب «العمل» يخلص الى الحقائق التالية :

— ان الاتجاهين ، الصقري والحمائمي ، يعارضان في مشروع «الادارة الذاتية» ويصران على ضرورة ضم القدس ومنطقتها وغور الاردن والجولان السوري الى اسرائيل نهائيا وكذلك قطاع غزة ويعارضان في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

— لكنهما يختلفان تكتيكيا في تحديد الموقف في الكنيست . فالصقور يدعون الى التصويت ضد كل اتفاق يتضمن «الادارة الذاتية» . في حين يحذر «الحمائم» من نتائج مثل هذا التصويت ويدعون الى تاييد اتفاق السلام المصري — الاسرائيلي حتى لو تضمن مشروع «الادارة الذاتية» او الامتناع في اسوأ الاحوال. ويؤكدون انه بعد عقد معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية يستطيعون خوض نضال ضد هذه الادارة ومن اجل اقتراحات بديلة بروح «المساومة الاقليمية» التي يتبناها حزب «العمل» والتي تدعو الى الانسحاب من المناطق المكتظة بالسكان والاحتفاظ بالمناطق القليلة السكان مثل غور الاردن وغيره ، اي مشروع الون .

ما زالت الغلبة في حزب «العمل» للاتجاه الحمائمي ، البراغماتي الذي يصر على التنسيق مع الامبريالية الامريكية من خلال مناقشتها ويحرص على عدم الوصول الى قطيعة في العلاقة معها .

ولكن كيف سيتطور الصراع والتمايز داخل هذا الحزب هو ما ستتكشف عنه التطورات والايام القادمة .

(يتبع)

اسلوب وحشي جديد يبتدعه الاحتلال
هدموا البيت ودفنوا الانقاض!

اديبة عبد الرحمن ارملة تعيش مع ابنتها البالغة من العمر ثلاث عشرة سنة في بيت والديها ، وقد بنت لها بيتا في قريتها كفرقليل قرب نابلس المحتلة .

في ١٥—٦ اختفى ابنها ومنذ هذا التاريخ وهي تلاحق بشكل استفزازي . فقد قامت قوات الاحتلال بتفتيش منزل والديها وفي اثناء التفتيش ضربت ضربا مبرحا . استدعيت مرتين الى الحاكم العسكري حيث قال لها ان ابنها قد ارتكب مخالفات عديدة ويشهد عليه الساجين . وطلب منها ان تسلمهم اياه .. فقالت له انها لاتصدق وانها لا تعرف اين ابنها .

اديبة عبد الرحمن

بتاريخ ١٢\١٤ وصلت قوات من الجيش الى القرية وفي ساعات الصباح الباكرة ودون انذار مسبق هدمت بيتها . ثم حفرت حفرة كبيرة ودفنت الانقاض في الحفرة كي لا تظهر آثار الجريمة .

لقد اثارت هذه الجريمة، موجة من السخط والاستنكار في الرأي العام العالمي . وقد اعربت مؤسسات خيرية من الولايات المتحدة عن استعدادها للمساهمة حاليا في بناء البيت من جديد . كذلك ارسلت المحامية فيليتسيا لانغر مذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري وطالبت بمنح السيدة اديبة عبد الرحمن رخصة لاقامة بيتها .

ايرليخ يبشر :
« السنوات الثلاث القادمة ستكون أقسى السنين الاقتصادية »

تل ابيب — في تصريح لوزير المالية سمحا ايرليخ ،في النادي الاقتصادي في القدس يوم الثلاثاء الماضي ، كشف الوزير عن الطابع الحقيقي لسياسة الحكومة الاقتصادية بقوله : ان بناء القواعد العسكرية الجديدة في النقب وما يتبعها من ملحقات ستكلف الدولة ٦٠ مليار ليرة ، وسيكون هذا عبئا ثقيلا على الاقتصاد .

واكد الوزير ان ذلك سيكون محفزا لتسارع التضخم المالي رغم القروض والهبات الامريكية .

وقال الوزير ان السنوات الثلاث القادمة ستكون اقسى السنوات على اسرائيل من الناحية الاقتصادية .

ولكن تلك النفقات الكبيرة التي يتحدث عنها الوزير ويتحملها الانسان العامل « هي ثمن السلام الذي علينا ان ندفعه » . (اي سلام هذا ! وهل يتطلب السلام اقامة القواعدالعسكرية الجديدة ام العكس ؟ وماذا عن الرفاه الاقتصادي الذي بشرت به حكومته عقب توقيع اتفاقية «السلام») .

وفي معرض حديثه يكشف الوزير عن ان تقديراته بزيادة التضخم في الاشهر الاخيرة لهذا العام بنسبة ٢٥٪ كانت مخطوءة وقدوصل التضخم الى ٤٠٪ ومهما يعزو الوزير ذلك التضخم الى اسباب مختلفة فان السبب الحقيقي يبقىعسكرة الاقتصاد الاسرائيلي والقاء الحبل على غاربه لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة المحلية منها والاجنبية .

مجلس المشهد الجديد يعقد جلسته الاولى ويباشر أعماله

المشهد — لمراسلنا — عقد المجلس المحلي في قرية المشهد جلسته الاولى برئاسة السيد محمد مرعي ،الرئيس الجديد وحضور الاعضاء الجدد وهم السادة محمود احمد مرعي وجبر دخل الله عن « قائمة شباب المشهد » ومحمد يوسف حيدر حسن عن « قائمة التقدم والانعاش » ومحمد خميس صالح (رئيس المجلس السابق) وممثل « قائمة التعاون والاخاء » وصالح منصور ممثل « قائمة التكتل والاخوة » . وتغيب عن الجلسة السيد صالح سليمان ممثل « قائمة الزراعة والعمل » .

افتتح الجلسة السيد محمد خميس الرئيس السابق فرحب بالاعضاء السابقين وتمنى للرئيس المنتخب والمجلس الجديد النجاح في العمل .

وطرح الرئيس المنتخب السيد محمد مرعي نقاط البحث وهي : انتخاب نواب الرئيس وانتخاب لجنة للمالية ، والبدء بمشروع ري الاراضي . واقترح الرئيس ان يكون السيد محمد حسن نائبا متفرغا براتب وقائما باعمال الرئيس في اثناء غيابه ، وان يكون السيد صالح منصور نائبا ثانيا بدون راتب ، ووفق على ذلك بمعارضة السيد يوسف حيدر حسن .

واقترح السيد محمد مرعي (الرئيس) انتخاب لجنة المالية من السيدين محمود مرعي ومحمد حسن بالاضافة الى الرئيس ووفق على ذلك بالاجماع . كما اقترح الرئيس البدء بمشروع ري اراضي القرية الذي هو حق مشروع للاهالي ويجب المطالبة به والاسراع فيه ووافق جميع الاعضاء على ذلك ورحب به الجمهور .

ومن الجدير ذكره أنه تم الاتفاق مسبقا على ان يكون السيد مرعي رئيسا للمجلس لمدة سنتين والسيد محمد حسن للسنتين التاليتين .

رؤساء بلديات القدس وتل ابيب وحيفا يشكون من تدهور اوضاع بلدياتهم المالية

تل ابيب — قام رؤساء البلديات الكبرى في البلاد وهم تيدي كوليك (القدس) وشلومو لاهط (تل ابيب) واريه جورئيل (حيفا) بعقد اجتماع طارىء امس الاول في بلدية القدس حضره محاسبو البلديات الثلاث . وذلك لبحث الوضع المالي المتازم في البلديات الثلاث الناجم عن النقص في الميزانيات.

وقد عبر الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم عن النقص في الميزانيات (ميزانية البلديات الثلاث لا تزيد عن ١٤٥ مليار ليرة) الامر الذي يسبب ضررا فادحا في الخدمات العامة. وابدوا تخوفهم من عدم وجود ميزانيات لدفع مرتبات العاملين عن الشهر الاخير من السنة المنصرمة .

ونقرر في الاجتماع التوجه عاجلا الى وزير المالية لبحث الامر معه . وانابوا رئيس بلدية تل ابيب لذلك .

لجنة وزارية لتهويد الجليل !

تل ابيب — في جولة استطلاعية قام بها وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، في الجليل بهدف الوقوف على حاجيات ومتطلبات الهيئات العاملة في المنطقة من اجل تهويد الجليل — قدم الوزير اقتراحا ، سيطرحه على الحكومة ، لاقامة لجنة وزراء خاصة بالجليل تكون العنوان المركزي الحكومي مع الاوساط العاملة على تهويد الجليل .

وقال انه ستقدم ٣ مليارات ليرة هذا العام من اجل الاستيطان في الجليل . بينما طالب وزير الزراعة اريئيل شارون بميزانية ٥ مليارات لذلك الغرض . ويذكر ان الوكالة الصهيونية خصصت ، هذا العام ، مبلغا ضخما اخر لتهويد الجليل .

تعازينا

● الى عائلتي الفقيدين محمود خضر طه وصبحي ميدا طه واقاربهم بوفاة الفقيدين .

● والى اولاد الفقيد الشيخ محمد عيسى طه بوفاة الوالد. لهم الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع كابول

● الى الصديق عيسى محمد طه وعموم افراد العائلة في حيفا وكابول بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

● الى الاخ سلامة ابو حمود وجميع ابناء العائلة بوفاة الوالد .

لجنة المبادرة الدرزية

وفاة فاضلة

شيع جمهور غفير من ابناء يافا جثمان المربية المعروفة بلاجيا خوري (مدام خوري) وذلك يوم ١٨—١٢—٧٨ عن عمر يناهز ٧٨ عاما . فاعضاء الحزب الشيوعي والنساء الدمقراطيات بيافا يتقدمون باحر تعازيهم لابنتها انطوانيت خوري (مخول) وجميع افراد العائلة . لها الرحمة ولهم طول البقاء.

وفاة شاب

في موكب مهيب شيعت جماهير الطيرة ، يوم الاثنين الماضي ، الماسوف على شبابه احمد محمد كوري عبد الحي ، الذي اختطفه



المنون بعد ايام من زفافه اثر مرض عضال . وقد كان الفقيد في بداية شبابه عضوا في اتحاد الشبيبة الشيوعية وخلال عمره القصير ظل صديقا ثابتا للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية اذ يشاركون شقيقه ووالدته وارملته العزاء بمصابهم الفادح يتقدمون اليهم والى عموم آل كوري وعبد الحي باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان .

ذكرى السنة





ارملة المرحوم غالب نعيم حماد (بلقيس) واخوانه واقاربه وانسباؤه يحيون ذكرىالسنة وتلاوة ايات من الذكر الحكيم على روح فقيدهم الطاهرة المرحوم

غالب نعيم حماد

وذلك يوم الاثنين الموافق ١٩٧٩/١/٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في بيت أهله الكائن بشارع هجيبوريم ١٦ — حيفا .

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جنانه .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ذكرى الاربعين





محمد ياسين بكري واخوانه وعموم آل بكري في البعنة يدعونكم لمشاركتهم احياء ذكرى الاربعين وتلاوة آيات من الذكر الحكيم راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

ياسين محمد بكري

وذلك يوم السبت الموافق ٦—١—١٩٧٩ الساعة الثانية عشرة ظهرا (بعد صلاة الظهر) لدى ضريح المرحوم في قرية البعنة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

اعلام حصر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا موقعة من كاهن ووجيه طائفتنا في كفر ياسيف تشعر بوفاة المرحومة لبيبة صالح خليف حديد بتاريخ ١٩٦١/١/٢١ وانحصر ارثها بزوجها شحادة سليم حديد وبابنتها الهام شحادة جريس لا غير .

من له اعتراض ، عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

شكر على تعاز

آل عبود في الناصرة يشكرون كل من واساهم بوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه

حنا فؤاد عبود

سواء كان ذلك بالاشتراك في الجنازة او الاكاليل او ارسال برقيات التعزية او التعزية في البيت .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ذكرى الثلاثين

فرع الحزب الشيوعي في بني براك يدعوكم للمشاركة في احياء ذكرى الثلاثين لوفاة صديقنا الغالي المرحوم

مسرور قطان

وذلك يوم الاربعاء الموافق ١٠—١—١٩٧٩ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي « الثقافة » في بني براك ، شارع هرتسل ٦٦ . يتكلم : يعقوب سحايك وموشي خوري ومنشه خليفة .

صرخات من أعماق الجولان المحتل

بقلم : نظير مجلي

— « لا تكتب قالوا .. بل قل — صرخوا من اتحاف قلوبهم صرخات استغاثة مدوية .. اننا نناشد العالم كله والعربي منه بشكل خاص ان اسمعوا صوتنا .. تعرفوا على اوضاعنا .. اننا نواجه اشرس عدوان على حقوقنا وحرياتنا .. ونتعرض لابشع عملية قتل جماعية لنا .. ونحن احياء .. اننا نعيش في حصار خانق وعزلة مطبقة ونواجه ابشع مخطط لتصفية ملامح العروبة في وطننا ولتزييف تاريخنا وتراثنا ولبترنا عن عروبتنا .. اننا .. » .

انطلقت الصرخات .. انها ليست صرخات شخص معين دون آخر . انما هي تعبير عما يجيش في صدر كل وطني مخلص في هضبة الجولان السورية المحتلة . صرخات يريدون ان يتردد صداها لدى كل من تعز عليه كرامة الانسان وصيانة حقوقه وكل من يفكر يحس وطني صادق . « ان بشاعة الاحتلال ليست غريبة علينا — يقولون في الهضبة — فنحن لم نتوقع ان يأتينا الاحتلال باطباق من الورود .. ولو كنا فوجئنا قليلا بمدى وحشية هذا الاحتلال وخبثه . من هنا فاننا لا ننتظر من الاحتلال ان يعاملنا معاملة انسانية .. اننا نريد ان يسمعنا العالم ونحن نقول نرفض الاحتلال .. ونحن نؤكد نحن عرب سوريون .. فهذا هو الصوت الحقيقي لاهالي الجولان وليس ما يدعيه اولئك الذين عينهم الاحتلال وأرشدهم على النطق باسمنا وبما يريده هو لنا » .

الفنـــون جنـــون

هناك .. على سفوح جبل الشيخ ذي القمة المتلألئة الشماء .. التي تطاول السماء بشمرخها .. ترقد خمس قرى عربية هي التي بقيت قائمة من بين ١١٠ قرى كان قد دمرها الاحتلال في عام ١٩٦٧ ومحا آثارها الاساسية واقام مكانها المستوطنات اليهودية المكولونيالية والمزارع والبيارات .. وهذه القرى هي مجدل شمس ومسعدة وعين قنيا وبقعاثا والغجر . ويعيش فيها حوالي ١٥ الف نسمة هم الباقون من بين ١٢٠ الف نسمة كان قد شرد الاحتلال الاسرائيلي معظمهم ... في حرب عام ١٩٦٧ .

احدى عشرة سنة مرت على الاحتلال .. وفي كل يوم جديد يشعر الناس هنا باحتلال جديد أشرس من سابقه وأخبث وأخطر . في كل يوم مؤامرة جديدة ومحاولة قمع واضطهاد جديدة .. تارة باسلوب الجزرة والعصا .. وطورا باسلوب العصا والسجون الرهيبة ..

والهدف الاساسي للاحتلال هو ضم الجولان بكل ما فيه الى اسرائيل . وفي خضم ذلك .. تهويد المنطقة وتدجين سكانها وصهينتهم ان امكن .. والاحتلال يتفنن في وسائل تحقيق هدفه . و « الفنون جنون » ..

الحصـــار

منذ بداية الاحتلال انتهجت حكومات اسرائيل خطا واضحا لعزل هضبة الجولان المحتلة عن سائر المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ وتعاملت معها بانفصال تام وباساليب مختلفة ..

* كان الحاكم العسكري للجولان تابعا مباشرة لوزارة الحربية وليس للقائد العسكري العام للمناطق المحتلة.

* تم فرض منهاج التعليم الاسرائيلي على مدارس الهضبة . فبات ابن الجولان يتعلم عن الصهيونية وتاريخ اليهود اكثر مما يتعلم عن تاريخ العرب وتاريخ سوريا .. وطنه الاول والاخير. كما اقرت السلطات بتدريس ما يسمى بـ « التراث الدرزي » في مدارس الهضبة .

* أزيلت جميع اللافتات العربية في جميع انحاء الهضبة وكذلك اعلانات التوجيه وشارات السير واستبدلت باخرى مكتوبة باللغتين العبرية والانجليزية .

* أعطيت سيارات الهضبة لوائح ارقام اسرائيلية دون الاشارة باية رمز الى انتمائها لمنطقة محتلة (كما هو الحال في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين) .

* تم تعيين مجالس محلية من بين اشخاص يرضى عنهم الاحتلال ويرضون عنه بهدف تدجين زعامات موالية للاحتلال ومتماثلة مع مخططاته من بين المواطنين . وقد منحت السلطات لهذه المجالس صلاحيات واسعة واستخدمتها وسيلة ضغط وارهاب واذلال . فهي تقوم بمهام وزارة الداخلية وضريبة الدخل ووزارة التعليم والصحة والامن .. والخ .. فمن يريد تسجيل مولود في بطاقة هويته يجب ان يذهب الى المجلس ويقابل الرئيس .. ومن يريد ان يقبل في جامعة يوجهه رجال الحكم العسكري الى المجلس لكي يتوسط الرئيس لدى الحاكم فيقوم الحاكم بالتفكير بالامر .. ومن يريد تخفيض مبلغ ضريبة الدخل المفروض عليه . يذهب الى المجلس ويطالب ... بوساطة الرئيس .. وهلمجرا . والويل ثم الويل لمن لا يرضى عنه المجلس .

ونذكر كيف انتقمت السلطات من عارف الصفدي بسبب خلافه مع محسن ابو صالح رئيس مجلس مسعدة، اذ هددوه بهدم بيته .

* ثم فرض نظام ضريبة الدخل على اهالي الهضبة . وقد فرضت مبالغ طائلة على المواطنين تفوق باضعاف واضعاف ما يستحقه الدخل (هذا بغض النظر عن الحقيقة بانه — حسب المواثيق الدولية — لا يجوز للاحتلال أن يفرض انظمته على الشعوب المحتلة ومن هنا نفرض ضريبة الدخل ليس شرعيا) .

* تم تنظيم السكان في الهستدروت الاسرائيلي (نقابة عمال اسرائيل !) .

* استغلت السلطات المحتلة كون سكان الهضبة بمعظمهم من ابناء الطائفة العربية الدرزية فارسلت اليهم عددا من ابناء الطائفة الرجعيين من سكان اسرائيل (ذوى القربى) الذين يتقلدون بعض المناصب (اعضاء كنيست أو « مستشارى » وزراء ..) ليعرضوا « مساعداتهم » وليمارسوا عبر ذلك نفوذهم عليهم ويروجوا بينهم افكار « الصهينة الدرزية » أو « القومية الدرزية » . وفي بداية الاحتلال روجت السلطات الاسرائيلية لمشروع يهدف الى اقامة دولة درزية « صديقة » تضم سكان الهضبة وجنوب لبنان وشمال الجليل ..

* استغلت السلطات كون عدد سكان الهضبة قليلا (اقل من ١٥ الفا) فاحاطتهم بستار حديدى ورصدت تحركاتهم وراقبت اعمالهم بشدة ومارست اضطهادا بشعا وقمعا شديدا بينهم ولاحقت الوطنيين منهم واعتقلت العشرات وأجرت التحقيقات الاستفزازية مع معظم الشبان ومنعت اى تكتل او تنظيم لهم .. فمنعت حتى اقامة نادي لفرق كرة القدم في مجدل شمس . ويا ويل من تضبط في حوزته جريدة « الاتحاد » أو اية صحيفة اخرى من صحفنا .

* حاولت السلطات فرض نظام « الحرس المدني » المتبع في اسرائيل ايضا على الهضبة . وذلك بهدف زلق أرجلهم رويدا رويدا الى التجند في الجيش ، اذ ان الحرس المدني يتطلب التدرب على السلاح والمقاومة العسكرية ويتطلب ترخيصا خاصا من جهاز المخابرات لحمل السلاح ..

* ولم يكن نصيب الهضبة من سياسة الاستيطان ونهب الارض والثروات الطبيعية والمياه باقل من نصيب أخواتها من المناطق المحتلة . فنهبت معظم اراضيها بما فيه اراضي السكان الموجودين حاليا فيها . واقيمت ٢٦ مستوطنة (بما فيها مدينة استيطانية كبيرة اسمها «الكتسرين») وستقام المستوطنة ال — ٢٧ قريبا بادارة حزب « مبام » (الصهيوني اليساري !) .

* في المدة الاخيرة بدأت سلطات الاحتلال تفرض أوامر الاقامة الجبرية على عدد من السكان دون توجيه اية تهمة لهم . وبموجب هذه الاوامر يمنع اصحابها من مغادرة قراهم بتاتا .. ويمنعون من الوصول الى حقول التفاح والى اماكن اعمالهم الاخرى التي يعتاشون من ورائها (وقد وصلت هذه الاوامر ، مؤخرا ، الى كل من الشيخ احمد قضماني والشاب منير ابو صالح والشاب اسعد صفدى) .

* في هذه الايام بدأ عدد من المتنفذين المفضوحين في الهضبة بنشاط مشبوه لتعبئة نماذج جاهزة .. لمطالبة سلطات الاحتلال بمنحهم بطاقات الهوية الاسرائيلية . وينتمي اولئك المتنفذين الى الفئات قليلة العدد التي طالبت قبل عدة اشهر بضم الجولان الى اسرائيل .

وكل هذه الاجراءات تعتبر خطوطا عريضة عامة . وفي التطبيق هناك مآسي حقيقية وقعت لاناس لدى اصطدامهم مع الاحتلال وأجرائه . لقد حول الاحتلال حياة اولئك الناس الى جحيم ..

ويا للمفارقات .. هذه المنطقة الجميلة الخلابة في ذلك الجو النقي البارد واولئك الناس الاطيباب ذوو التقاليد الانسانية العريقة .. اليوم يعيشون في ظل ابشع اضطهاد وقمع .

« ولكن لا بأس — يقول الناس هنا — نريد فقط ان يعرف العالم كيف نعيش . فآمالنا بزوال الاحتلال راسخة لا تتزعزع . لقد حكمنا الاستعمار التركي ..٤ سنة والاستعمار الفرنسي ٢٧ سنة وطردناهم . ولن نعجز عن تطيير الاحتلال الاسرائيلي » .

وعن اجراءات عزلهم يقولون : « نحن لم نشتر العروبة بالمال او الجاه . انها قوميتنا منذ وجدنا .. وهي منهل تاريخنا وحضارتنا وتقاليدنا وثقافتنا وتراثنا .. تجرى في عروقنا مع دمائنا .. وترقد في اجسادنا مع خلايانا .. لذا .. لن يقرر لنا احد ، في آخر الزمن ، ما هي « قوميتنا الجديدة » .. فهي قومية واحدة وحيدة عربية سورية .. وليسمع صوتنا من يقدر على السمع .. »

الشباب العرب الدروز المعتقلون يفضلون السجن على الخدمة الاجبارية !

شفاعمرو — قدم لمحكمة عسكرية في الاسبوع الماضي اربعة من الشبان العرب الدروز الذين يرفضون الخدمة الالزامية في الجيش وهم :

● قحطان شاهين من شفاعمرو (٢١ عاما) يرفض الخدمة منذ ثلاث سنوات وقد القي القبض عليه قبل ثلاثة اسابيع . وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٣٥ يوما .

● امير شاهين من شفاعمرو (١٨ عاما) ، حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر .

● معين ابو حمود من شفاعمرو (٢١ عاما) هرب من الخدمة قبل خمسة اشهر . وحكم عليه بالسجن لمدة ٨ اشهر .

● فريد غانم من المغار ، سكرتير فرع لجنة المبادرة الدرزية في جامعة القدس حكم عليه بالسجن لمدة ٢٥ يوما .

ويقبع في السجون العسكرية العشرات من ابناء الطائفة العربية الدرزية لرفضهم الخدمة العسكرية،منهم من حكم عليه ومنهم من ينتظر الحكم وفي الاونة الاخيرة شددت السلطات حملاتها لكسر مقاومة وعناد الرافضين .

حملة تحريض عنصرية على الطلبة العرب في جامعة حيفا

« من يعارض الصهيونية لا مكان له في الجامعة »

حيفا — الوكالات — صرح البروفيسور يوسف نداف ، رئيس قسم الدراسات الصهيونية في جامعة حيفا ، « ان من لا يعترف بالصهيونية لا يحق له ان يدرس في مؤسسة تمولها الدولة » .

واضاف البروفيسور نداف ، وكان يرد على بيان اصدرته لجنة الطلاب العرب في الجامعة قبل حوالي شهر وتتهم فيه الحركة الصهيونية بانها حركة استيطان عنصرية : « بما ان تدريس الصهيونية هو هدف الجامعة فيقتضى الامر ان تطلق على نفسها جامعة حيفا الصهيونية كما تسمى جامعة القدس — الجامعة العبرية . ومن يعارض الصهيونية لا مكان له في الجامعة » .

وفي حديث مع مراسلنا استنكر سكرتير اتحاد الطلاب العرب عصام مخول هذه التصريحات العنصرية التي تعكر العلاقات بين الطلاب العرب واليهود وتخلق جوا من التوتر . وقال : ان كون الدولة تشترك في تمويل الجامعة لا يعطي الحق لاحد بان يحرم الطلاب العرب من الدراسة في الجامعة . فالمواطنون العرب جزء من هذا الوطن وهم يدفعون الضرائب ويقومون بجميع الواجبات المدنية ولهذا فيجب ان يتمتعوا بجميع الحقوق المدنية بما فيها حق الدراسة في المعاهد العلمية . وشجب مخول الاقتراح العنصري باشتراط التعليم في الجامعة بقبول العقيدة الصهيونية ووصف هذا الاقتراح بانه خطوة اخرى في سلسلة الاجراءات التي تطالب بها عناصر فاشية في الجامعة وخارجها لحرمان العرب من العلم والدراسة . وهي تنذر بحملة ملاحقات وارهاب جديدة على الطلاب العرب .

الا يعرف اهالي عرعرة اللغة العربية ؟!

لماذا اجتمع المجلس الجديد ؟!

عرعرة — لمراسلنا — بعث رئيس المجلس المحلي السابق في عرعرة السيد محمود صالح ابو هلال باشعارات للمواطنين الذين لم يدفعوا اقساط الدراسة الثانوية عن ابنائهم يستحثهم فيها على دفع التزاماتهم . ولكن الغريب في الامر ان هذه الاشعارات كتبت كلها باللغة العبرية دون اية كلمة عربية.

ويتساءل اهالي عرعرة .. (باللغة العربية طبعا) : هل يعتقد مرسل الاشعارات ان اهالي عرعرة لا يجيدون قراءة اللغة العربية ؟ ام لا يدري ان اللغة العربية هي ايضا لغة رسمية في البلاد وانه حتى دائرة ضريبة الدخل تعترف بذلك ....

والمجلس الجديد ..

ويقلق اهالي عرعرة امر آخر هذه الايام .. فقد عقد المجلس الجديد جلسته الاولى يوم السبت بتاريخ ٢٣—١٢—١٩٧٨ ، ولكنه لم يتطرق في ابحاثه الى القضايا الاساسية المطروحة على بساط البحث في القرية (مثل انتخاب لجان جديدة ونواب للرئيس ومسألة ملعب كرة القدم ..) و في البلاد عموما (مثل قضايا هدم البيوت والاعتقالات والملاحقات الاخيرة في دير حنا وعيلبون وشفاعمرو وعبلين والرينة ..) .

سكان اسرائيل ٣٫٧ مليون العرب ٥٠٠ الف

حيفا — اعلن الناطق بلسان دائرة الاحصاء المركزية ان عدد سكان اسرائيل بلغ في نهاية عام ١٩٧٨ — ثلاثة ملايين و ٧٣٠ الف نسمة وان عدد المواطنين العرب منهم ٥٩٥ الفا . ويشمل هذا الرقم سكان القدس العربية المحتلة الذين يعتبرهم حكام اسرائيل جزءا من الدولة . فاذا خصمنا عدد سكان القدس العربية (٩٥ الفا) من هذين الرقمين ينتج ان عدد سكان اسرائيل ثلاثة ملايين و ٦٣٥ الف نسمة بينهم ٥٠٠ الف من العرب او ما يعادل ١٤٪ .

واضاف الناطق ان عدد سكان اسرائيل زاد خلال هذا العام عن العام الماضي ب ٧٧ الفا (اي بنسبة ٢٫١٪) وذلك من التكاثر الطبيعي ومن الهجرة .

واكد ان نسبة التكاثر بين العرب بلغت حوالي ضعفيها لدى المواطنين اليهود . فبينما زاد عدد المواطنين اليهود من الهجرة والتكاثر الطبيعي بنسبة ١٫٩٪ (٥٨ الف نسمة) زاد عدد العرب بنسبة ٣٫٣٪ (١٩ الف نسمة) وهي زيادة صافية من التكاثر الطبيعي .

والجدير بالاهتمام هو ان عدد المهاجرين الى اسرائيل لم يزد طول هذا العام عن ١٢ الف نسمة . وذلك لكثرة الهاجرة المعاكسة من البلاد الى الخارج.

« التكتل » و « التجمع » يتفقان على ضرب الكتل الصغيرة

الكنيست — لمراسلنا — اتفق رئيس كتلة « التكتل » ورئيس كتلة « التجمع » في الكنيست على اجراء تغيرات في عمل الكنيست بالنسبة للطلبات المستعجلة والاستجوابات التي تقدم الى رئاسة الكنيست والوزراء .

والاتفاق بين الكتلتين الكبريين جاء ليحدد عدد الطلبات المستعجلة التي تتقدم بها الكتل وذلك وفقا لحجمها في الكنيست . (ان رئاسة الكنيست لا تحدد اليوم عدد الطلبات المستعجلة التي تقدم اليها ولكنها غير ملزمة بقبول اى طلب).

ويعني تطبيق هذا الاتفاق تقليص عدد الطلبات المستعجلة التي تتقدم بها الكتل الصغيرة كما هو متبع بالنسبة للطلبات العادية التي لا تستطيع رئاسة الكنيست ان ترفضها .

ولا شك ان هذه الخطوة البرلمانية هي خطوة جديدة في النهج المعادي للدمقراطية تبغى تقليص نشاطات الكتل الصغيرة في الكنيست .

في محاكم الاحتلال

اعتقال مواطن بتهمة حيازة مادة حارقة

القدس — لمراسلنا — بتاريخ ١٧—١٢—٧٨ قدم عبد الجواد البور من سلفيت الى محكمة طولكرم العسكرية بتهمة الانتساب الى منظمة «فتح» والتدرب على السلاح خارج المنطقة وامتلاك مادة معدة لتكون عبوة ناسفة او حارقة . وقد انكر هذه التهمة . وفي المحكمة شهد من قبل الادعاء العام شرطي كان قد حقق معه في اثناء اعتقاله . وقد جاء في افادة التحقيق ان المتهم استعمل اصطلاح « الاراضي المدارة » . وعندما سألته المحامية فيليتسيا لانغر « هل حقا استعمل عبد الجواد هذا الاصطلاح » ؟ ارتبك الشرطي ، ثم اجاب انه يجيد اللغة العربية ، وفي اللغة العربية لا فرق بين الاصطلاحين « أراضي مدارة وأراضي محتلة » ..

وعندما اثبتت المحامية للمحكمة ان هذا ليس صحيحا وان المتهم استعمل اصطلاح « الاراضي المحتلة » وان الشرطي سجل في الافادة ما يحلو له ، عندها قال الشرطي : في لغة اهالي المنطقة كل شيء يمتلكه شخص ما فهو محتل . فسألته المحامية : هل اهالي المنطقة يعتقدون هكذا بالنسبة للاراضي ايضا ؟ فاجاب الشرطي : كلا ، بالنسبة لكل شيء ..

وعندها ابتسم الحاكم .

وقد اقسم المتهم انه لم يفكر باعداد اية مادة حارقة . وقد ابرزت المحامية للمحكمة تفاهة التهمة الموجهة الى عبد الجواد وقالت : ان هذه المادة لا يمكن ان تكون حارقة . وقد طالبت المحامية باسقاط هذه التهمة فقرر القاضي تاجيل المحاكمة.

فرقة مسرح البلد الى محكمة العدل العليا

المغار — لمراسلنا — لا تزال محاولات اعضاء فرقة « مسرح البلد عبلين — المغار » مستمرة من اجل الحصول على تصريح لعرض مسرحيتهم «السلام المفقود» تاليف واخراج راضي شحادة. ويرافع عن القضية المحامي هاشم دلاشة وسيقدم استئنافا الى محكمة العدل العليا بعد ان يجري اتصالاته مع لجنة المراقبة على المسرح والسينما في القدس لاخذ التبريرات عن رفض هذه اللجنة منح الفرقة تصريحا بعرض المسرحية .

ويجدر ذكره ان احد عشر عضوا من اعضاء فرقة المسرح قدموا للمحاكمة بتاريخ ١٥—١٢—٧٨ وقد طلب المحامي تاجيل المحكمة حتى يحين موعد الاستئناف في محكمة العدل العليا .

وقد دعت ادارة فرقة مسرح البلد جميع اعضاء الفرقة وعددهم ٢٥ عضوا لاجتماع شرحت فيه امكانيات عمل الفرقة في المستقبل وشجعتهم على الاستمرار في نشاطهم المسرحي . وقد اظهر افراد الفرقة حماسا بالغا للاستمرار في النشاط المسرحي .

حكم عليه بالسجن رغم المرض الذي يهدد حياته

نابلس — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس بتاريخ ٢٤—١٢—١٩٧٨ على هزاع هزاع البالغ من العمر ٥٥ عاما بالسجن لمدة خمس سنوات نصفها فعلي والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية بالجبهة الدمقراطية وتقديم الخدمات لها .

وكانت المحكمة نفسها قد حكمت على ولده عزام بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتاريخ ٢١—١١—٧٨ بتهمة العضوية وعدم الاخبار .

وكان المحامي وليد فاهوم قد قدم تقارير طبية من ادارة السجون تشهد بان هزاع يعاني من ضغط الدم العالي وانسداد شرايين القلب والسكري . كما كانت سلطات سجن الرملة قد قدمت تقريرا طبيا يبرر عدم احضار هزاع لجلسة ٢١—١١—٧٨ وقد جاء فيه بالحرف الواحد ان هزاع سليمان هزاع يعاني من ضغط الدم العالي وهو غير قادر على الظهور في المحكمة .

ورغم قبول المحكمة الاثباتات التي قدمت بخصوص مرضه الا انها لم تخفف عنه الحكم بحجة انه كان مريضا قبل ان اعتقل ورغم ذلك قام بنشاطه المتهم بشأنه .

عمال البحر الميت يضربون للشهر الثاني

تل ابيب — يواصل عمال مصانع البحر الميت اضرابهم للشهر الثاني ، بعد ان رفضت ادارة المصانع مطالبهم بزيادة الاجور . وتتوقع الاوساط المطلعة ان يستمر الاضراب الى امد طويل ، نظرا لتشدد الادارة في رفضها تلبية مطالب العمال المضربين ولوقوف القيادة المعراخية للهستدروت الى جانب الادارة واصحاب العمل .

احتجاج على اهمال الاحياء الفقيرة في القدس

القدس — لمراسلنا — اصدر الرفيق يونا سلمان (القدس) ، ممثل الاحياء الفقيرة في اللجنة الخاصة التي شكلت من ممثلي الحكومة والبلدية ومنظمة الاحياء الفقيرة ، بيانا اعلن فيه استقالته من اللجنة بسبب عدم قيامها بواجبها واهمال العناصر المشاركة فيها في العمل على حل أزمة الاحياء الفقيرة والمعوزين . وقد طالب باستقالة جميع اعضاء اللجنة .

وجاء في البيان : « لقد شبعنا من كذب ومراوغة العناصر المشتركة في اللجنة . واشتراكنا في فشل اللجنة سيعتبر جريمة لا تغتفر ، لان ممثلي البلدية والحكومة في اللجنة قد حلوا الازمة في وسائل الاعلام فقط . ولكنهم لم ينفذوا شيئا . اننا نريد عملا ولا نريد ان نسمع تصريحات واكاذيب » .

شبيبة عبلين تقدم يوم عمل تطوعي للقرية شهريا

عبلين — لمراسلنا — احتفلت الشبيبة الشيوعية في عبلين باشتراك جماهير غفيرة من الشبان والشيوخ بمناسبة حلول العام الجديد . وفي الاحتفال تكلم كل من الرفاق يعقوب سمرا والمحامي عمر غزاوي العائد من الاتحاد السوفييتي . وهنأ رئيس المجلس المحلي الرفيق مرشد سليم الحضور بالعيد واشاد بالجهود التي بذلها الاهالي من اجل انجاح الجبهة وتحقيق انتصارها في الانتخابات الاخيرة .

وقدم عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية الرفيق صالح سليم بيانا سياسيا اتى فيه على مجمل الانتصارات التي حققتها الشعوب المكافحة . واعلن عن قرار الشبيبة الشيوعية بتنظيم يوم عمل تطوعي في كل شهر .

تعاون في انتاج الاسلحة اسرائيلي — الماني غربي

تل ابيب — نسب مراسل « هآرتس » العسكري ، يوم الاثنين الماضي ، نبأ الى مجلة علمية مختصة بالشؤون العسكرية (ديفنس ريفيو) جاء فيه ان الصناعة العسكرية في اسرائيل تتعاون مع احتكارين لانتاج السلاح من المانيا الغربية في تطوير وانتاج مدفع لسلاح الدبابات قطره ١٠٥ ملميتر . وان المدفع المذكور افضل من المدفعية الامريكية من هذا الطراز . واعربت المجلة عن اعتقادها بان اقطار من حلف « ناتو » قد تزود سلاح دباباتها بهذا المدفع . أما احتكارا السلاح الالمانيان الغربيان فهما مصانع « ف. ر. ب » و « ريهل » .

الى جنة الخلد يا بومدين

الشبيبة التقدمية في مجدل شمس وهضبة الجولان تشاطر الشعب الجزائري والامة العربية جمعاء والقوى التقدمية والوطنية في العالم بالفجيعة التي المت بها برحيل علم عظيم من اعلامها .. بانطفاء مشعل كبير من مشاعلها .. ذلك هو الرئيس الجزائري

هواري بومدين

ان العالم ينحني اجلالا واكبارا لاحد قادة الثورة الجزائرية البطلة .. بلد المليون شهيد التي انتزعت حريتها واستقلالها من اشرس انواع الاستعمار والامبريالية .

اننا نرجو للشعب الجزائري النجاح في اختيار خير خلف لخير سلف ونتمنى لهم الصبر والسلوان والاستمرار في النهج الثوري التقدمي الذي انتهجوه .



« يريدوننا للخدمة الوطنية »

يجرى البحث داخل لجنة برلمانية — وزارية حول فرض « الخدمة الوطنية » على العرب فى اسرائيل . وكما جاء فى تعريفات اللجنة للخدمة الوطنية ، يتضح انها ليست تماما الخدمة فى الجندية ، بل فرض عمل السخرة على العرب فى اوضاع تردى الاقتصاد الاسرائيلى . والا فما معنى « الخدمة الوطنية » بالنسبة لشعب يرفض حكام اسرائيل الاعتراف بكيانه ؟

لقد ذكرت الصحف عن اعمال هذه اللجنة المذكورة ان من مهماتها حل قضية عرب اسرائيل ، او قضية العلاقات اليهودية — العربية المعقدة فى اسرائيل . واجمع الخبراء الذين استعانت بهم اللجنة على ان لا حل لمسالة وضع العرب فى اسرائيل مطلقا ، قبل التوصل الى تسوية شاملة للنزاع الاسرائيلى — العربى .

هذه النتيجة ليست جديدة علينا . فجميع حكومات اسرائيل رفضت الاعتراف بكيان العرب فى اسرائيل . وعلى اساس هذا الرفض انتهجت سياسة التمييز القومى وسياسة تجريد العرب من اراضيهم وحقوقهم القومية .

والجديد فى الامر هو ان التحولات التى طرات على العرب فى اسرائيل ، خصوصا ازدياد وزنهم النوعى وتعاظم نضالهم ضد هذه السياسة ، فرض على حكام اسرائيل البحث عن وسائل لمواجهة نمو الوعى القومى والاجتماعى بين العرب .

واذا كانت الدوائر المسؤولة ترى لزاما عليها الان مواجهة قضية العرب فى اسرائيل فذلك بفضل نضال الجماهير العربية الذى انعكس فى معارك الدفاع عن الارض وضد التمييز ومن اجل نيل الحقوق القومية واليومية .

وفى مثل هذه الحال لن يسعف حكام اسرائيل البحث عن حلول مثل « الخدمة الوطنية » وتعيين وزير مستعمرات لشؤون العرب فى اسرائيل والمناطق المحتلة .

ان فرض اعمال السخرة على العرب فى اسرائيل وتجنيدهم فى حرس الحدود يعمق ازمة العلاقات اليهودية — العربية ويزيد من شقاء الجماهير العربية .

ولنسأل ماذا تعنى « الخدمة الوطنية » لجندى عربى فى حرس الحدود ، حين يعود الى قريته بعد الحراسة ليجد بيته قد اصبح انقاضا فى قرية عرب السواعد ، وليجد اطفاله يبكون على الانقاض ؟

هذه الصورة الواقعية هى جوهر القضية كلها — «خدمة وطنية » لمن لا وطن له فى اسرائيل ! مئات عرب النقب تطوعوا فى الجندية لحماية اطراف الصحراء العربية المحتلة فكانت النتيجة ان تشردت عائلاتهم عن الارض بعد ان هدمت بيوتهم . وهكذا كانت مكافاة الخدمة الوطنية لعشيرة عرب العزازمة الذين شردوا عن ارضهم وبيوتهم .

لجنة الخارجية والامن فى الكنيست برياسة البروفسور موشه ارانس ، اقامت بمبادرته ، لجنة برلمانية فرعية برياسة عضو الكنيست امنون روبنشتين وبعضوية حايم دروكمان ، ايتان ليفنى ومئير تلمى ، يساعدها مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور شارون .

اما المسالة الاولى التى شغلت بال اللجنة ، فهى الموقف من العرب فى اسرائيل : مسالة اندماجهم فى اسرائيل ومسالة انتمائهم ؛ وهنا وجدت اللجنة ان مهمتها هى البحث عن وسائل قتل الروح القومية عند العرب فى اسرائيل ، واعتبار جميع مظاهر الوعى القومى والانتماء الفلسطينى وتأييد حق الشعب العربى الفلسطينى فى دولته المستقلة ، مواقف متطرفة ، او مواقف معادية للدولة .

من هذا المنطلق بدات اللجنة البرلمانية الفرعية تبحث عن حلول فى اطار :

اولا — التوصية بتعيين وزير لشؤون الاقليات يقال له من باب اللياقة « وزير بلا وزارة » لابعاد الشبه بينه وبين وزير المستعمرات .

فماذا على هذا الوزير ان يفعل ؟ هل يسعى لاسترداد اراضى العرب المصادرة ام يعمل على تسهيل عملية استمرار المصادرة ؟

الغريب جدا فى الامر ، هو انه مع ادراك اللجنة المذكورة لشدة استياء العرب فى اسرائيل من السياسة الرسمية ، لم يحاولوا وضع اصبعهم على موضع الالم . وهل يؤدى تعيين وزير لشؤون العرب الى اعتراف حكام اسرائيل بالحقوق القومية للعرب فى اسرائيل ؟

والحل الاخر الذى بحثته اللجنة هو مسالة تجنيد العرب فى « الخدمة الوطنية » . ولا يزال النقاش فى هذا الموضوع مفتوحا لجعل هذه الخدمة الزامية او تطوعية .

ومن الامور الظريفة ان اعضاء اللجنة استدعوا «ممثلين» عن العرب للادلاء بشهادات امام اللجنة حول هذا الاقتراح . ونشرت الصحف ان السيدين توفيق دراوشه ومحمد مصاروه (رئيس مجلس كفر قرع) قد ايدا تطبيق قانون « الخدمة الوطنية » اذا كان هذا القانون يجر فى اعقابه تحقيق المساواة فى الحقوق بين العرب واليهود .

ولن ندخل فى هذه المرحلة فى موضوع التمثيل ولكننا نعتقد ان السيدين مصاروه ودراوشه ارادا وضع العربة امام الحصان لا وراءه .

« الخدمة الوطنية » لن تجر الى المساواة ولن تكون وطنية قبل المساواة . ويجب الاتفاق على مبدا المساواة — واذا كان هناك من يعتقد ان تشغيل العرب فى اعمال الطرق والبناء هو مساواة ، فهو ابعد من ان يمثل مصالح شعب . ولن تستطيع لجنة روبنشتين ان تستجلى راى العرب فى اسرائيل بالاستماع فقط الى زلم حزب « داش » او المقربين اليه !

ان اللجنة البرلمانية ستفرغ من اعداد توصياتها فى غضون الاشهر القريبة القادمة حسب ما ورد فى الصحف ؛ وفى هذه الحال على الجماهير العربية وممثليها الحقيقيين ان يكون لهم رايهم فى الموضوع . اما نحن فقد عقدنا العزم على ان نواصل كفاحنا على الرغم من جميع التوصيات الصورية حتى يجرى اعتراف رسمى بكيان العرب فى اسرائيل ، اعتراف يضمن لهم حقوقهم فى ارضهم ووطنهم .

صليبا خميس

« الى عنوان الشكاوى »

نشرت « جروزلم بوست » ، يوم الاثنين الاول من كانون الثانى الجارى ، تقريرا عن مقابلة اجراها فريق من محرريها مع الدكتور موشه شارون مستشار رئيس الوزراء فى الشؤون العربية تحت عنوان : « عنوان للشكاوى » .

ويظهر من التقرير ان الدكتور فى طريقه الى الياس بعد ان انبطت عزيمته بعد خبرته فى معالجة الشؤون العربية وخاب امله من جدوى الاستمرار على هذا المنوال من العمل .. ولهذا يقترح اختيار وزير يقوم بمهام معالجة الشؤون العربية يتصرف بميزانية واحد فى المئة مثلا من ميزانية الدولة ، ويطرح القضايا على جدول اعمال الوزارة ويبت فيها .

وحتى يؤكد هذه الضرورة يقول الدكتور ما معناه : ماذا استطيع ان اعمل بميزانية لا تتجاوز ٢٩٠،٠٠٠ ليرة .. فهذه الميزانية تعكس عجزه ..

ويعتقد ان جذر المشكلة هى فى وضعه . فهو مستشار ولهذا من الممكن قبول المشورة او رفضها او اهمالها .. وما دام منصب المستشار لا يحمل معه القدرة على تنفيذ السياسة فلا فائدة من بقائه .

ويشكو الدكتور من ان مكتبه مجرد عنوان للشكاوى (العربية) وسلطته ضئيلة واقل منها وسائل معالجة هذه الشكاوى .

ويقول : « لقد تم هدم البيوت بسبب خرق انظمة البناء . وتساءلت كيف تم هذا . انى لم اعرف عنها . اجلى بدو لان علينا ان نجد مكانا للجيش فى النقب بعد الانسحاب من سيناء وعرفت بالامر بعد وقوعه .

« امور مثل هذه لا يمكن ان تحدث لو ان وزيرا يكلف رسميا بمعالجة الشؤون العربية » .

ويعترف بغياب خطط للبناء فى القرى العربية وان سنوات قد تمر قبل ان يخرج ترخيص بناء من متاهة البيروقراطية . ويستطرد : « وخلال ذلك يتزايد السكان العرب بسرعة . فالاولاد يولدون والعائلات تتسع . وهذا يعود جزئيا الى العناية الطبية . ولهذا فلا بد لهم من بناء بيوت اذ ماذا نتوقع منهم ان يعملوا » .

ويعارض الدكتور معارضة حازمة هدم البيوت التى اقيمت بصورة غير قانونية . ويدعو الى اتخاذ هذا الاجراء الشديد فى حالة تناقض البناء غير القانونى مع مشروع مصلحة عامة قبل تعبيد شارع او بناء مدرسة .

وتقرر الصحيفة ان الدكتور يتفهم اوضاع العرب فى اسرائيل . ويرى الدولة وقد فرضها عليهم التاريخ . وهى ليست من صنعهم او اختيارهم « فالسيف هو الذى قرر مصيرهم ولا يمكن ان يحركهم هرتسل او بياليك او نشيد « الهاتيكفا » . ولا يعنى شيئا حين تقول لهم ان اليهود صلوا خلال الفى سنة ثلاث مرات يوميا ليعودوا الى صهيون » .

« فهم يعيشون فى اطار هويتهم الثقافية . وكل ما نستطيع ان نطلبه منهم هو الولاء وان يكونوا مواطنين يحترمون القانون » .

ولكن هذا الطلب ، يقرر المستشار ، يحمل مضامين . فعلى اسرائيل مثلا ان تسد حاجات هؤلاء السكان الصحيحة . يجب ان تزودهم بالمدارس وتضمن لهم العمل والتدريب المهنى والتسهيلات المحلية . وان نساعدهم على تحسين لغتهم العبرية حتى لا يواجهون صعوبات فى الجامعة .. يجب ان نزودهم بالادوات للاشتراك فى حياة البلاد الاقتصادية وفى المجتمع .

وهذا هو الاندماج الممكن لان اسرائيل ، خلافا للولايات المتحدة ، تقوم على الفصل لا الدمج وهى لا تطلب من الاقلية ان تتخلى عن هويتها المحددة المعالم او المشاركة فى الهوية القومية . بداهة ان الدكتور المستشار يامل ان يزيل تنفيذ برنامجه كثيرا من التذمر بين العرب ، هذا التذمر الذى يسعى الى التعبير عن نفسه سياسيا بالطريقة الوحيدة المتيسرة — التصويت للحزب الشيوعى (ركاح) .

ولا شك فى ان هذا هو همه وهم الذين عينوه فى منصبه . ولكنه على الاقل يتجه الى هذه القضية اتجاها عقلانيا فيقول : « اذا كان الاولاد يذهبون الى المدرسة فى زريبة بقر (وهناك نقص فى غرف الصفوف يبلغ الفين ، كما يقول ، مع ان الحقيقة ان الرقم هو ٥٠٠٠) وخطر الالتهاب الرئوى (النزلة الصدرية) يتهددهم فسوف لا اتجاهل المشكلة لان رئيس المجلس عضو فى « ركاح » » .

لا نريد اليوم ان نناقش آراء المستشار حول هذا الموضوع ، انما نريد ان نسجل اعترافه بان الحكومة اهملت هذا التوجه النشط تجاه السكان العرب واهملت قضاياهم وان المستشارين الذين سبقوه وبينهم سلفه شموئيل طوليدانو توصلوا الى النتائج نفسها التى توصل اليها دون فائدة .

وهو يفسر اهمال رؤساء الوزراء السابقين بانه يعود الى انشغالهم بالقضايا السياسية الكبرى .. وبيغن « المتفتح والليبرال » ! منشغل ايضا فى قضية السلام والحرب ولا وقت لـه .

ونريد فى الوقت نفسه ان نؤكد له بعد خبرتنا خلال ثلاثين سنة ، وهى اغنى من خبرته خلال حوالى السنة ونصف السنة ، ان عدم اصلاح هذه السياسة لا يعود الى انشغال رؤساء الوزراء السابقين ورئيس الوزراء الحالى بقضية السلام والحرب ، بل يعود الى صلب هذه السياسة القائمة على الاضطهاد القومى والتفرقة العنصرية ومن اخطر ملامحها اليوم مخطط تهويد الجليل بخنق القرى العربية وحرمانها من مقومات التطور والنمو .

ولهذا لا يتم اصلاحها بالغاء منصب المستشار وتعيين وزير بدلا منه .. بل بنسفها من اساسها بتحقيق المساواة الحقيقية وهذا ما يدعو اليه الحزب الشيوعى الاسرائيلى .. وهو لا يخاف على نفوذه او تاييد الجماهير له من تحقيق المساواة ..

ويبدو ان المستشار تحمس لطرح هذه القضية على بساط البحث وساعدته « جروزلم بوست » على ذلك ، اعتقادا منه ان اعادة تاليف الوزارة او توزيع المناصب الوزارية الخالية من الوزراء الان يفتح الطريق امام تنفيذ اقتراحه . ولكن الصحيفة تختتم تقريرها بالقول ان الدكتور قلق من اهمال دعوته .

فى البداية تقرر الصحيفة ان الدكتور يفكر فى العودة الى الجامعة لتعليم تاريخ الثقافة الاسلامية اذا لم يحقق تحسينا راديكاليا فى فعالية مكتبه وفى معالجة قضايا السكان العرب .. فهذه الفترة من حياته هى اكثر السنوات ثمرا فى البحث العلمى ولن يضحيها اذا لم يكن فى وسعه ان يطبق مشروعاته .

فى راينا سيكتشف المستشار ، اذا اصر على موقفه ، ان لا خيار امامه غير العودة الى الجامعة فى الظروف الراهنة .. ونقول هذا دون ان نقلل من اهمية نضال الجماهير العربية فى سبيل المساواة .. فهذا النضال ، بمساعدة القوى الدمقراطية اليهودية ، هو طريق الاصلاح والتغيير الجذرى .

(ابن خلـدون)

جنة المتقاعدين الامريكيين !!

لا شك فى ان قضية التضخم المالى — الذى معناه انخفاض قيمة العملة — هى من اهم القضايا التى تشغل بال المواطن الاسرائيلى فى هذه الايام . فحسب الاحصاءات الرسمية كان التضخم المالى خلال الشهرين الماضيين بمعدل سنوى قدره ١٠١ بالمئة ! وعلى اساس هذا المعدل فان الليرة الاسرائيلية تفقد حوالى ٨،٥ بالمئة من قيمتها كل شهر ، وهذا معناه ان قيمة الليرة الاسرائيلية اليوم تساوى اكثر من قيمة ليرتين فى مطلع السنة القادمة — هذا اذا استمر التضخم بالمعدل السنوى المذكور .

ولكن التضخم المالى — كما وصفته احدى الصحف البريطانية — هو « لغز اقتصادى » ! فهو اذا كان فى السنة الماضية بمعدل ١٠١ بالمئة فانه من الممكن ان يقفز هذه السنة الى ٣٠٠ بالمئة ! وبذلك يرتفع ثمن كيلو لحم الخروف المشفى ، مثلا ، من ١٨٠ ليرة هذه السنة الى ٤٥٠ ليرة فى السنة القادمة ! وليس من المستبعد ان تصبح قيمة الليرة الاسرائيلية فى يوم من الايام لا تساوى حتى قيمة الورق المطبوعة عليه كما حصل ذلك فعلا فى المانيا فى مطلع العشرينات من هذا القرن . و « شكرا » لرئيس الوزراء الاسرائيلى — زعيم « التكتل » — مناحم بيغن الذى « انجز » كما قال — فى سنة واحدة ما لم تستطع انجازه الحكومات السابقة فى ثلاثين سنة ! فالعامل الاسرائيلى اليوم يتقاضى اجرة فى سنة واحدة اكثر من كل ما تقاضاه من اجرة فى ٣٠ سنة ! واذا ما استمر هذا « التقدم الاقتصادى » فسيتحول كل عامل فى اسرائيل الى مليونير ! وسيتمكن من شراء حتى علبة كبريت التى سيصبح ثمنها مليون ليرة !

* * *

انا لست عالما اقتصاديا . ولا استطيع ان افسر تماما « اللغز الاقتصادى » الذى اسمه التضخم المالى . ولكنى اعرف ان التضخم المالى يستخدم منذ فجر الراسمالية كوسيلة لاستغلال العمال . فمهما ازدادت اجور العمال فى ظل التضخم المالى فانهم يشعرون بان مستوى حياتهم ينخفض باستمرار . ومع ذلك فان التضخم المالى يتحول بسبب الجشع الى مرض مزمن يصيب النظام الراسمالى . وهو اشبه بمرض التخمة الذى يصيب الاغنياء ويقضى على حياتهم .

فما هو سبب التضخم المالى ؟

يقول بعض اقتصاديى الغرب ان سبب التضخم المالى هو النمو الزائد فى مصروفات الحكومة . وبعضهم يقول ان سببه هو مطالبة النقابات بزيادة الاجور . والبعض الاخر يرجع سبب التضخم الى رفع اسعار الوقود من قبل الدول المنتجة للنفط ، الامر الذى يؤدى الى زيادة فى تكاليف الانتاج . وهناك من يعتقد ان السبب الاساسى فى التضخم هو الزيادة فى كمية النقود المتداولة .

ولكن الاقتصاديين الماركسيين يؤكدون على وجود عدة عوامل تؤدى الى التضخم المالى فى الوقت الحاضر . فالتضخم المالى لم يعد كما كان فى الماضى ظاهرة مرتبطة فقط بتداول العملة (اى ناجمة عن تشوش فى الموازنة بين كمية النقود المتداولة وكمية البضائع المنتجة) . ان سبب التضخم المالى فى نظرهم هو سياسة الامبريالية العدوانية التى تنتهجها الحكومات البرجوازية بالوسيلة السهلة المعروفة وهى طبع نقود غير مدعومة بالذهب او بالقيمة المجسمة فى الثروة القومية ، وانما بقروض مضمونة بسندات حكومية . فبسبب عسكرة الاقتصاد (وهذا يتطلب اموالا ضخمة) فى الحرب العالمية الثانية انفقت اكثر البلدان الراسمالية كل ما لديها من ذهب . ولذلك اخذت تشترى الاسلحة من الشركات الاحتكارية فى الولايات المتحدة مقابل سندات مالية تكفلها الدولة . و « العايز اهبل » كما يقولون . لذلك راحت هذه الشركات تبيع منتجاتها من الاسلحة لهذه البلدان باثمان لا تخضع فى الواقع لقوانين السوق ولا توجد عليها اية مراقبة . اى انها كانت تفرض الاسعار التى تراها مناسبة . وتجنى من وراء ذلك ارباحا طائلة . فالاسلحة التى كانت تساوى مليون دولار مثلا كانت تبيعها بعشرين مليون دولار !

ومعروف انه يتوجب على الحكومة ان تدفع فائدة لاصحاب السندات . وحتى تتمكن الحكومة من دفع هذه الفائدة تجد نفسها مضطرة الى اخذ قروض واصدار سندات جديدة . وقد اصبح مثلها مثل ذلك الرجل الذى يعيش على الدين . فهو على الرغم من انه يكد ويتعب يجد نفسه مضطرا الى ان يستدين باستمرار حتى يسدد ما عليه من ديون . ويظل يقتر على نفسه الى ان يجد نفسه فى نهاية المطاف قد اصبح عاجزا لا يستطيع العيش . وعندها يعلن الافلاس .

وهكذا هو الحال فى بلادنا . ولكن بسبب طبيعة النظام السائد تحاول الحكومة التى تمثل طبقة الراسماليين الكبار ان تلقى كل عبء التضخم المالى الناجم عن عسكرة الاقتصاد على عاتق الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة . واكثر من ذلك انها تتيح للراسماليين الكبار ان يستفيدوا من هذا الوضع لزيادة استغلال العمال وجنى المزيد من الارباح الامر الذى يؤدى بالتالى الى مزيد من التضخم المالى .

* * *

لقد قلت اننى لست عالما اقتصاديا . ولذلك فانا لا اعرف تماما قوة الدولار الشرائية فى الولايات المتحدة . ولكنى قرات فى ملحق صحيفة « جروزلم بوست » يوم الجمعة الماضى دعوة الى المتقاعدين فى الولايات المتحدة لقضاء بقية حياتهم فى اسرائيل . وفى الدعوة بيان عن « امكانيات السكن باجور رخيصة . فاجرة افخم شقة فى القدس مثلا لا تزيد عن ٢٧٥ دولارا فى الشهر !

اننى لا اعرف كم من الدولارات يتقاضى المتقاعد الامريكى فى الشهر . ولكنى متاكد بان حياته فى امريكا ليست احسن من حياة المتقاعد الاسرائيلى . ولكنه بمعاشه من الدولارات التى يحصل عليها فى امريكا يستطيع ان يعيش فى اسرائيل حياة مرفهة . وهذا على حساب العامل الاسرائيلى .

وهكذا نرى كيف ان اسرائيل تتحول بسرعة فى ظل حكم « التكتل » الى جنة حتى للمتقاعدين فى امريكا !

لقد تبجح رئيس الوزراء الاسرائيلى مرة بان البطالة فى عهده اصبحت معدومة تقريبا . ولكنه نسى ان يرد على هذا السؤال : ولماذا البطالة فى اسرائيل ما دامت اجرة العامل فيها اصبحت لا تزيد عن منحة البطالة فى الولايات المتحدة ؟!

على عاشور

والنبي ليفشيتس !

النبى ليفشيتس منجم تل ابيبى تنبأ فى العام الماضى ان ليونيد برجنيف سيموت وسيسقط النظام فى الاتحاد السوفييتى فى اواخر ١٩٧٨ . ولما سئل فى ليلة عيد راس السنة فى التلفزيون الاسرائيلى : لماذا لم يسقط النظام ؟ اجاب :

— من قال ذلك ! لقد بدا النظام الشيوعى ينهار فى روسيا . ما تنبأت به بدا يتحقق مائة بالمائة !

— كيف ؟

— لقد اتفقت الصين وامريكا !!

فابتسم المذيع وزف البشرى الى شعب اورشليم .

وسئل النبى ليفشيتس :

— هل ستزداد نسبة التضخم خلال العام الجديد ؟

فاجاب :

— النجوم لا تستعمل الاصطلاحات الاقتصادية : انفلاتسيا، سوبسيديا ، اندكس ، هذه كلمات لا تدور على لسان كوكب الزهرة ولا تحملها الابراج السماوية .

وامتلأت قلوبنا غبطة واعتزازا بعظمة هذا الشعب الذى يسكن فى اورشليم .. انه يحمل على ظهره ما لا تستطيع ان تحمله ابراج السماء ..

— وهل ستسقط هذه الحكومة ؟

— اعوذ بالله .. كيف تسقط حكومة تحقق السلام ؟

— وكيف سيتحقق السلام ؟

— بعد ان تنضم السعودية .

— وهل ستنضم السعودية الى مبادرة السلام ؟

— طبعا .. لقد قلت فى العام الماضى ان امريكا ستشكل حلفا عسكريا مع مصر والسعودية واسرائيل وهكذا يتحقق السلام !

وراح المذيع يبشر شعب الله المختار بان السلام سيتحقق . فاتصل النبى بيغن بالنبى ليفشيتس :

— اشكرك يا عزيزى .. الان بدات اشعر بالطمانينة . هل قلت لجميع الناس اننا سنحقق السلام ؟ تكلم .. تكلم يا عزيزى ! هل سيموت برجنيف ؟ هل سيطلق سراح شيرانسكى ؟ قل لى يا عزيزى ليفشيتس هل ستتحسن صحتى ؟

— ستعيش ١٢٠ سنة يا سيدى .

— هكذا تقول النجوم يا عزيزى ؟

— نعم .. وفى هذه الفترة سيموت برجنيف .

— شكرا ، شكرا يا عزيزى ، قل لى وكيف حال صديقتنا الشاه ؟

— اطمئن يا سيدى سيسافر الى امريكا لتلقى العلاج ، ولكنه لن يبقى طويلا فى امريكا ، النجوم تقول انه سيغادر امريكا .

— الى اين يا عزيزى .. هل سيعود الى ايران ؟

— تقول النجوم انه سيعود الى تركيا ثم الى مصر وبعدها الى السعودية انه يتنقل بين النجوم .

— ماذا تقول ؛ هذا يقلقنى يا عزيزى ، لا بد انه سياتى الى اسرائيل بعد ذلك ، اى نجم يتتبع خطوات الشاه ؟

— الزهرة يا سيدى ؟

— يا الوهيم .. اخاف يا ليفشيتس .. اخاف كوكب الزهرة احتله الروس .. الم تسمع قبل شهرين وضعوا عليه المطرقة والمنجل وصورة لينين ، لقد احتلوه . كوكب الزهرة سيسقط الشاه .. والسادات .. واخاف ان يتتبعنى .. لا .. لا .. يا عزيزى .. ابحث عن نجم آخر .. هل لك اتصال بنجم آخر احتله الامريكان ؟ .. اتصل بنجمة داوود ، هل ستوافق غيئولا كوهين على اتفاقات كامب ديفيد ؟ انها تسبب لى وجع راس .. وما هو مصير الحركة الدمقراطية ؟ هل سيظل يغئال يدين نائبا ؟ اسال النجوم كيف استطيع ان اتخلص منه . طمئنى يا عزيزى ليفشيتس ، ان المتدينين يضغطون كثيرا .. واخاف ان يفرطوا الحكومة .

— لا تخف يا سيدى ، النجوم تدافع عنك !

— حقا ! لا بد انك سالت ليز تايلور ، انها صديقة لنا .. ارجو ان تسالها ان كانت ستقوم دولة فلسطينية !

— لا .. لا يا سيدى كل النجوم التى سالتها تعارض فى قيام دولة فلسطينية .

— حسنا .. حسنا .. الان انا مطمئن .. سؤال آخر : كم سيكون عدد العرب فى اسرائيل عام الفين ؟

— مليون فى الجليل فقط !

— ماذا تقول .. هل النجوم تقول هكذا ام هيئة الامم العنصرية ؟

— النجوم التى سالتها لا تعترف بهيئة الامم ..

— هذا خطير جدا .. ان الكواكب ايضا اصبحت عنصرية .. انها ضدنا .. تريد ان ترمينا فى البحر .. تريد القضاء علينا .. يجب ان نحاربها .. سأتصل بصديقى كارتر . على فكرة : من سيكون رئيس الولايات المتحدة عام ٢٥٠٠ ، هل سيكون مؤيدا للصهيونية ؟

— النجوم تشير الى ان كارتر سيعتزل السياسة خلال هذه الفترة ولذلك فمن الافضل ان يبدأ الراب شندار بالبحث عن بديل له من اليوم ..

— اخيرا اسمح لى يا صديقى بسؤال شخصى اخير :

— هل انت عضو فى الليكود ؟

— هذا سؤال محرج يا سيدى .. ولكن ارجو ان يظل الجواب بينى وبينك .. نعم انا فى الليكود ولكننى لا اتظاهر لكى لا اقطع علاقاتى بالنجوم فيقطع رزقى .

— فهمت .. فهمت .. هل سيطلقون سراح شيرانسكى ؟.

ابن ايـاس



الانتخابات « الحرة » والدمقراطية كما خطط لها وتصورها ونفذها النظام العنصرى المتحكم بشعب ناميبيا .

• بالكتاب واللوحة الزيتية والقصيدة تهنانت جماهير عكا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

• دور القضية الفلسطينية في معركة الصمود والبقاء

صوت فيروز كان يصدح باغاني العودة واناشيد القدس .. وعلى الجدران تدلت لوحات سليمان منصور وعبد عابدي وكامل المقني ووليد قشاش تصور المأساة ومع هذا لم تغب عنها شمس الامل الساطع .. وعلى طاولة مستطيلة نثرت الكتب الفلسطينية .. والوقت بين ٢٤ و ٢٩ كانون الاول والمكان داخل اسوار عكا .. والدعوة من شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

« بدافــع من الحرص الوطني ورغبــة في تعميق الانتماء الاصيل لشعبنا الفلسطيني ومتابعة النضال من اجـل السلام العادل والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة والتمسك بحقنا في العيش الكريم في وطن الابـــاء والاجداد ، انطلاقا من ذلك كله كانت فكرة : اسبوع التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني » .

والامسية الاولى كــانت نــدوة سياسية قدم لها الرفيق محمود ابو شنب ، عضو بلدية عكا عن الجبهة الدمقراطية ، واشترك فيها كل من الدكتور حاتم ابو غزالة ، عضو بلدية نابلس ، والرفيـــق جمال موسى ، القائد الشيوعي .

دور القصة الفلسطينية في معركة الصمــود

في الامسية الثانية عقدت نــدوة ادبية حول دور القصة الفلسطينية في معركة البقاء والصمود افتتحهـــا الاستاذ مرشد خلايله واشترك فيهـا كل من الادبـــاء محمد نفاع وعصام خوري ونبيه القاسم ومحمد علي طه وسلمان ناطور .

وقدم نبيه القاسم مسحا تاريخيا للقصة المحلية منذ سنوات الخمسين وحتى عدوان حزيران ١٩٦٧ وكمـا يبدو فان اول قصة نشرت بعد النكبة كانت لاميل حبيبي بعنوان « بوابـة مندلباوم » ثم نشرت مسرحية لاميل توما بعنوان « غضبة الفقراء » ونشر كامل نعمة من حيفا قصة متسلسلة بعنوان « القضاء والقدر » ، واكد نبيـــه القاسم ان لاعضاء الحزب الشيوعي من بين الكتاب العرب الفضل الاكبر في احياء القصة العربيـــة في اسرائيـــل في الخمسينات مثل اميل وجمال موسى وحنا ابراهيم وتوفيق زياد ، واميل توما في مجال النقد الادبي .

وقسم نبيه القاسم الادب المحلي الى اتجاهين : الاتجاه المساير وكتاب هذا الاتجاه تجاهلوا واهملوا جوهر القضية ، والاتجاه المتحدي وكتاب هذا الاتجـــاه تحدثوا في البدء عن الشخصية اليائسة . وفي الستينات برز في قصصهم النضال من اجـــل القضــــاء على الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

وحول سؤال وجه للكاتب محمد نفاع : هل عندنا قصة محلية ؟ اجاب: الادب هنا جزء اصيل من الادب العربي بشكل عام ويعبر عن المضمون الاصيـل لحركة التحرر العربية ، وقد وجـد شعراؤنا وكتابنا انفسهم جزءاً من حركة التحرر ضد الانتـــداب والصهيونية قبل ان يصبحوا ادبـاء وحملة اقلام . وهذا اعطى انتاجهم سمات وميزات في الروح والمضمون وحتى في النبرة والشكل . ان النسيج العام في قصصنا هو التشبث بالارض والسبب هو ان اكثرية كتابنا هم من الريف والقرية العربية هنا هي اكثر مكان حافظ على البنية الفلسطينية الاصيلة بعد النكبة .

كذلك يميز ادبنا المحلي كون معظم شخوص قصصنـــــا من الطبقات المسحوقة او العمال . نحن نعيش في غربة طبقية وغربة قومية ، تجعلنا لاجئين في اوطاننا . ورغم هذه الظروف القاسية فان ادبنا يخلو من التفكير العنصري والفاشي وذلك يعود الى وجود تيار فكري تقدمي يمثلـــــه الحزب الشيوعي وانتماء اكثر كتابنا الى ايديولوجية القوى الدمقراطية .

وسئل الكـــاتب عصام خوري عن سبب الاهتمام العالمي بادبنا الفلسطيني فقال : اعتقد ان الادب اما ان يكون انسانيا او غير انساني . وادبنا هو انساني من الدرجة الاولى .

ووجه الى الكاتب محمد علي طـه سؤال حول كيفية التوفيق في انتاجه بين الاسلوب الرمزي والاسلوب السافر فقال :

« انـــــا لا انتمي الى المدرسة الرمزية ، وعندما اكتب لا اختـــار الاسلوب فلا يمكن فصل الشكل عن المضمون . طوال الوقت كنت ابحث عن اسلوب خاص . بدأت بالاسلوب التقريري ثم الرمزي حتى وصلت الى اسلوب المقاطع المعنونة باحرف ترمز الى موضوع القصة ولكن دائما كنت استعمل « اللغة الثالثة » التي تجمع بين العامية الفلسطينية والفصحى ، وفي جميع قصصي بطل القصة يصور ماساة الانسان الفلسطيني » .

وعن دور القصة الفلسطينية في معركة الصمود والبقاء تحدث الكاتب سلمان ناطور فقال : ان القصـــة الفلسطينية خلال ثلاثين عاما نجحت في تصوير القضيـــة بكامل احداثهـــا وجوانبها ، وتصورها بصدق لانهـــا تكتب في « الميدان » ، فغســان كنفاني كتب عن المعركة وهو في المعركة وعن الاحتلال كتب العديد من القصص اما في الزنزانة او حينما كانت المجنزرات تجوب شوارع نابلس وغزة ورام الله . وعن ميمار المهدمة كتب ابن ميعار الذي يعيش لاجئا في وطنه وليس في بيته . وهذا الشعب تشده رغبـــة شديدة في العودة وهي تتارجح بين الامل المشرق والواقع الاليم ، وقـد ابدع غسان كنفاني في تصوير هــذه المشاعر عندما كتب عن العائد الى حيفا . وهذا الشعب كف عن البكاء واستطاع رغم النكبات والماسي التي حلت وتحل به ان يتحول الى شعب مناضل يسجل البطولات على سطح الارض اولا ثم يدونها فيعمق فيهـا البعد الانساني ويقدم عن معركـــة الصمود فهمـــا سياسيا وانسانيا وواقعيا ، وهكذا تقوم القصـــة الفلسطينية بدورها في تصوير النضال وفي الحث عليه .

مهرجـــان شعــري

في الامسية الثالثة كان الـــدور للقصيدة فالتقى الشعراء الفلسطينيون من الجليـــل والاراضي الفلسطينية المحتلة والقيت قصائــد وطنيـــة وانسانية قدمها الشعراء نايف سليم وجمال قعوار ومنيب مخول ونعيـم عرايدي وعلي الخليلي (من نابلس) واسعد الاسعد (من رام الله) ، وادار المهرجان يعقوب حجازي ، عضو سكرتارية الجبهة .

أمسيتـــان فنيتـــان

الامسية الرابعة احياها بلبـــل الجليل سمير الحافظ فقدم وصلات من الاغاني والاناشيد الوطنيـــة الفلسطينية تحكي عن الوطن والارض وكروم الجليل . وامـــا الامسية الخامسة فقد كانت حـــول الفن التشكيلي الفلسطيني اشترك فيهـــا الرسامان عبد عابدي ووليد قشاش ، وتحدثا خلالهـــا عن مميزات الفن التشكيلي الفلسطيني . ادار الامسية عصام خوري . واختتمت الامسية على صوت عطا الله شوفاني وخميس فودة وانغام عود فيكتور حيدر .

وكانت الامســية الاخيرة عن سجناء الحرية في زنازين الاحتلال تكلم فيهـــا المحامية الشيوعية فليتسيا لانغـــر والمحامي وليد الفاهوم .

انتم ثعالبها

شعر : سعيد عقبه ـ بئر السبع

ميدي على الجرح يـا نار النوى ميدي
وحـاذري خفقــة من قلب معمود
يـا قادح الزند ، حتى هبَّ مشتعلاً ،
والخـــلق مـا بين تقريــع وتنــديد ،
طيش بـان تنتشي في مـاتمي طربــاً
وجنــة منـك ان اهتـاج في عيــدي
فـــلن تعيش سـعيداً في لظى المي
ولن يعيــد اليـك النــوم تسهيدي
وهبتهـا عرقي فـاخضرَّ يابسهـــا
وانثـال شلالهـا يجري الى البيــد
واشرق السـفح بالنوّار مبتهجــاً
والطير اشجى روابيهـا بتغريـــد
وكلمـــا مال عــود في خمائلهـــا
تمايـل القلب إيذانــاً بتوحيـــد
وعندمــا أستسقت الفتيـان ما شربت
إلا دمـــاً طـاهراً من فتيـةٍ صيــد
فكيف صرت غريبـاً جـاء منتجعـاً
او ناهباً خلسةً يـا صاحب « الجود »
انتــم ثعالبهـــا ضجت تنـازعني
والكـرم كـرميَ والعنقود عنقودي
إخالهــا منـذ بـدء الدهر تعرفني
فكيف تنكرني من بعـــد تهويــد

ألبريد الأدبي

أى أدب يشجــــع هـــؤلاء ؟!

ان تطلب ، ايها القارىء العزيز ، حاجة فلا تلبى فهذا شيء معقول .. ولكن ، ان لا يلبى طلبك ، وانت تشعر بانك على حق فهذا شيء مؤســف . ومؤسف اكثر ومخجل ان لا يرد على طلبك لا سلبا ولا ايجابا ...

أسوق هذه المقدمة وانا بصدد طلبي منحة بوم ٢٨ـ٨ ، لقاء ديواني « بيادر العشق والغضب » ، من المجلس الشعبي لـــلاداب والفنـــون . فالقائمون على هذا المجلس لم يردوا على طلبي لا سلبا ولا ايجابا . وممـــا يثير الاشمئزاز ان لا يردوا على مذكرتي اليهم يوم ١٩ـ١٠ بخصوص المنحة . فبذلك تجاوز هؤلاء حدود اللياقة الادبية والمنطق .

انني أريد ان اقول لهؤلاء : فلتاتوا ببرهانكم ان كنتم صادقين ! فلمـــاذا هذا التجاهل المفضوح ؟!

أريد ان اقول ان المكتوب يقرأ من عنوانه ، فعنوان هذا المجلس هــو وزارة المعارف . ولا يخفى ان هذه الوزارة تريد طمس معالم أدبنا القومى ، الذى يربى في نفوس طلابنا العزة الوطنية والكرامة القومية . انني اعــرف ويعرف القارىء اى ادب يشجع هؤلاء ولذلك فلن ينالوا شرف تشجيع الادب . فانما يريد هؤلاء أدبا انعزاليا ، لا يعبر عن هموم الشعب وتطلعاته !!

انني أعلم ان « طير العز » الذى انتفض في قصيدة « صار مهر الارض اغلى » يغضبهم ، وان اتهامى السلطة بتدبير الدسائس والمكائد لابناء شعبى في الاراضى المحتلة ، كما اشرت في قصيدة « خطاب الى المراة في ضـــوء الضمير » لا يعجبهم . كما يغيظهم رفضى لقرار وزارتهم ، فصلي من عمــلي كمعلم ، بناء على قرار « لجنة » مؤلفة من شخص واحد ، عنصرى ومريض ! كلمة اخيرة اقولها لهؤلاء السادة وهى انني لن ابيع شعرى بدراهمهم ، ولن يشتروه كما لو كان شعيرا ! وسأظل أرفض كل جور وظلم وسيظل رائــدى الحق والعدل والكلمة الخيرة الطيبة .

منيب فهد الحاج
ـ جديــدة ـ

❋ الى الاخ عدنان بكرية ـ عرابة :

لقد نشرنا مقاطع من قصيدتك « كلمات على هامش الثورة » في عـــدد « الاتحاد » الصادر بتاريخ ٨ـ١٢ـ١٩٧٨ ضمن البريد الادبى ، وبعـــد الاسبوع الثانى من استلامها .

اننا ايها الصديق لا نهمل الرسائل ولا نملك سلة قمامة للمواد غيـــر الصالحة للنشر .. فهذه المواد محفوظة عندنا في ملف التحرير وفي مكـــان لا يصله حتى الغبار .. كذلك فاننا لا نستطيع ان نكتب تحليلا ودراسة علمية عن كل مادة لا يصلح نشرها وان كنا نشجع وباخلاص المواهب الفتيـــة . نكتفى عادة بتقديم ملاحظة قصيرة . وأما ان كان الكاتب معنيا بمراجعتنا حول مادته ليعرف اكثر وبالتفصيل لماذا امتنعنا عن نشر مادته فاننا نرحب بـــه في لقـــاء شخصى لاطلاعه على راينا .. وفي المناسبة .. قصيدتك « صمود » لنا فيهـــا ما يقال . ولهذا نتركها الى ان نلتقى .

❋ ❋

❋ اميرة عـــذراء اغتصبهـــا العـــرش !

بالامس كانت امـــيرة عذراء
تلـــام تحـــت الزيتون
والياسمين .. بسمتهـــا .
❋ ❋
بالامس ، كانت اميرة عذراء
في عينيها ابتسامة الصغـــار
وعلى خديها امل الشبـــاب
وعلى رمشها مرح الصبايـــا
❋ ❋
بالامس كانت عـــذراء
.. كانت تمرح في القمر
كانت تضحك .. تغرد كالطيور
واليوم اصبحت مغتصبة ..
لا تمرح .. لا تضحك .. ليست عذراء .
حطمها العرش .. فاشتهت الحرية ،
فمن منكم يروى الاميرة فلسطين بالحرية ؟!

احمد خليل ـ كفر ياسيف

من التراث العربي القديم

نصيـــب بـــن ربـــاح
أســـود اللـــون أبيضـــ الثنـــاء

تراثنا العربي القديم يحفـــل بالشعراء المجيدين الـــذين اهملهم التاريخ واغفلهم رواة الشعر ونقاده فغمروا وكادت آثارهم تضيع وتندثر .

وربما رجـــع ذلك الى مكانتهم الاجتماعية ، فقد كان بعضهم ، من الموالي الذين لم ينجبهم أب حر ولم تلدهم ام حرة . ولهذا كان نصيبهم من الظلم والاغفال كبيرا ، مع ان تراثنا العربي القديم يذكر العديـــد من اولئك الشعراء الذين اسهموا في خلـــق الشعر واغنوا كتب الادب وقدموا الكثير للغة العربية . فكان من حقهم علينا ان ننوه بفضلهم ونفرد لهم مكانا واسعا في صفحات تاريخنا الادبي ونوليهم عناية تليق بهـــم وتنصفهم .

ومن هـــؤلاء الشعراء المغمورين المظلومين نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان الذي ولـــد لابوين نوبيين سبيين كانا لخزاعة . ولما عُرف نصيب هذا بشعره واجاد فيه دعي « النصيب » تفخيما له . ويروى انه كـــان عفيفا كبير النفس مقدما عند الملوك يجيـــد مديحهم ومراثيهم ، وان لم يكن له حظ في الهجاء . ولعل عدم اجادته في الهجاء يرجـــع الى ان نسبته لم يكن حرا عرقا .

ولا بد لنا ان نشير الى مدى تاثير نسبه على شعره . انه كـــان ينشد الشعر في شبابه ، وهو جيد ، فلا يجرؤ ان ينسب الشعر لنفسه ، بل نسبه على شعره . انه كان ينشـــد المعروفين . وكان من ينشد الشعر في حضرتهم يقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ! هكـــذا يكون الشعر ! وعندما علم نصيب ان شعره جيد يستحق ان ينشر ازمع الخروج الى عبـــد العزيز بن مروان .. فاستشار اخته في ذلك اهلا في ان يمتنها وامها ، ومن كان مرقوقـــا من اهله ، بشعره . فضحكت اخته وقالت : يا بن ام ، اتجتمع عليـــك الخصلتان : السواد ، وان تكون ضحكة للناس ! فلما سمعت شعره ، قالت له : احسنت والله . فخرج الى المدينـــــة ، فالتقى بالفرزدق وانشده شعره ، فهزىء الفرزدق به . وربما فعل الفرزدق ذلك ، وهـــو الشاعر العظيم ، غيرة منه وحسدا . لان رجلا من قريش وقد سمع شعره استحسنه واشار عليه ان يمضي الى عبد العزيز بن مروان . فمضى اليه ، وقد كان واليا على مصر . الا انـــه نحي عن مجلس الوجوه وازدري به . ثم قدم في الغد الى عبد العزيز بن مروان ينشده قصيدة نالت استحسانه وجعلته يقر بالشعر ويغدق عليـــه العطاء ، ويقول فيها :

سرى الهمّ تثنيني اليـك طلائعـــه
بمصر وبالحوف اعترتني روائعـــه
وبات وسادي ساعـدٌ قلَّ لحمـه
عن العظم حتى كاد تبـدو اشاجعه
اعتني على برقٍ اريـك وميضـــه
تضيء دجنـات الظلام لوامعـه
اذا اكتحلت عينـــاً محبٍّ بضوئه
تجافت بـه حتى الصباح مضاجعه
ومـا زلت حتى قلت إني لخـالع
ولائي من مولى نمتني قوارعـــه
ومـانح قـــوم إنت منهم مودّتي
ومتخـذٌ مولاك مولىً فتابعـــه

وكان ان اعتقه عبد العزيز واخلف عليه ما غسل من ابل لمواليه كان قد خرج في بغائها فلم يصبها .

وفي حديث آخر انه قدم الى عبد العزيز بن مروان فاستأذنه فاذن لـه بالدخول . وكان يريد ان يضحك منه الناس لسواده فانشد بين يديه :

لعبـــد العزيز علـى قومـــه
وغيـرهم نِعَـمٌ غـــامره
فبـــابك الـين ابـــوابهم
وداركَ ماهولـــة عـــامره
وكلبـــك آنس بالمعتفــين
من الأم بالابنـــة الزائره
وكفـك حـين تـرى السائلين
اندى من الليلـــة الماطـرة
فمنـــك العطـــاء ومني الثنـاء
بكـــل محبّـــرةٍ ســـائره

فاعجب عبد العزيز بشعره وامر بان يعطى عطاءا كثيرا .

وبعد ، فمن طريف ما يروى عن نصيب انه عمل على اشراك مواليه باموالـه . فقد قال : والله لان اكون مولى لاتقا احب الي من ان اكون دعيا لاحقا ! وقد علمت انكم تريدون بذلك ما لي . ووالله لا اكسب شيئا ابدا الا كنت انا وانتم فيه سواء كاحدكم ، لا استاثر عليكم منه بشيء ابدا . وكان معهم كذلك حتى مات ، اذا أصاب شيئا قسمه فيهم فكان فيه كاحدهم . وهذا الامر يعيد الى الذاكرة ما فعله الصعاليك قبـــل الاسلام بفارق واحد هو ان الصعاليك كان واحـــدهم يغزو ليصيب شيئا يقسمه فيهم ليكون كاحدهم ، فكان ياخذ من اجل ان يعطي .

وشهـــادة اخرى تشهد لنصيب باجادة الشعر ، هي ان نصيبـــا والفرزدق انشدا في حضرة سليمان بن عبد الملك ، فاعجب سليمان بمديح نصيب ، وكان الفرزدق قد افتخر في حضرته ، وامر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق ، فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخيـرُ الشعـر اكرمـه رجـالاً
وشر الشعر مـــا قـال العبيـــد

كمـــا ان جريرا شهد لنصيب بالشعر . وقد امتاز نصيب بشعر المديح فقد مدح هشام بن عبد الملك بقصيدة يقول فيها :

اذا استبق النـاسُ العلا سبقتهمُ
يمنيك عفـواً ثم صلّت شمالهـا

فقال هشام : بلغت غاية المدح فسلني ، فقال : يدك بالعطية اجود وابسط من لساني بمسالتك ، فقال: هذا والله احسن من الشعر ، فحباه وكساه واحسن جائزته .

ثم ان نصيبا دفع ما كان قـــد اصابه من معروف عبد العزيز بن مروان واعتق اهله من الرق ، وهذا ايضا شاهد صادق على مشاركتـــه اهله فيما اصاب وانه لم يستاثر به لنفسه .

وقيل ان نصيبا سمي بهذا الاسم، كما يروي هو ، انه لما ولد قـــال سيده : ايتونا بمولودنا هذا لننظر اليه ، فلما رآه قال : انه لمنصَّب الخلق ، فسمي النصيب . وقد كان نصيب فصيحا امينا صادقا اسود اللون ابيض الثناء مترفعا عن الهجاء ، وقد شاع شعره على كل لسان وتغنى الناس بشعره .

واخيرا فان من لطيف شعره يتغنى بسواده فيقول :

فإن يكُ من لوني السواد فإنني
لكالمسك لا يُروى من المسك ذائقه

ولهذا كله استحق نصيب هذه الوقفة عند شعره .

أبو نزار

ملاحظات لا بد منها حول حوارية :
"بوّاب وبريق ونضال"..

ما كنت اوثر ان ادخل نقاشا حول حوارية الاستاذ سهيل عطا الله يوم الجمعة ٢٢ـ١٢ـ٧٨ في جريـــدة « الاتحاد » بعنوان « بواب وبريق ونضال» لولا ان ما جاء فيها اثار فيّ مواقف مختلفة لا بــــل مضادة تماما لموقف الاستاذ سهيل من بعض القضايا التي طرحها في مسرحيتـــه المذكورة ، وكـــي يكـــون النقاش واضحا :

١ ـ قضية عدم اخلاص المعلمات في مدارسنا .

٢ ـ قضيـــة الزيــف الذى يتبعه الشباب الجامعي لنيل شهاداتهم .

نحن مع الاستاذ في ملاحظته عن كون بعض المعلمات في مدارسنا العربية لا يعملن باخلاص وبمسؤولية تامة . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ، هل يقتصر عدم الاخلاص او عدم تحمل المسؤوليـــة على المعلمات فقط دون المعلمين ؟

نحن نعرف الكثير ايضا من معلمينا (الذكور) الذين لا يقومون بدورهم كاللازم سواء كان ذلك في مجـــال التعليم او في مجالات اخرى كالمجال الاجتماعي والوطني .

ولكن الا يعلم استاذنا جيدا ان اغلبية معلماتنا اليوم يقمن بواجبهن خير قيام . وان عليه بدلا من خلع النصائح الفارغة ، كالنصيحة التي يعطيها في آخر المسرحية ، ان يحني هامته اكبارا لهن . فلقد وصلن ، والحق يقال ، الى ارقى الدرجات علميا وزاحمننا في شتى المجـــالات مثبتات كفاءتهن ، وهذا مما يجعلنا ـ ويجعل استاذنا ايضا ـ ان نرفـــع رؤوسنا فخرا بهن .

والمسالة الثانية التي اريــــد مناقشتها مع استاذنا المحترم ، هي مسالـــــة الشهادات الجامعية التى يحصل عليها شبابنا اليوم ، فالاستاذ امد اللـــــه في عمره يتهم شبابنا الجامعي في مسرحيته ، ويتهكم عليهم بانهم يحصلون على شهاداتهم زيفـــا وخداعا لانهم يلجاون الى هذا او ذاك من الاكاديميين القدامى طالبين منهم كتابة مواد اطروحتهم .

نحن مع الاستاذ لو خص بقوله هذا احد الاشخاص من الذين يعرف بانه قام بمثل هذه العملية ، ولكن ان يعمم الاستاذ هـــذا الكلام على شبابنا الجامعي كله فهذا ولا ريب ، زور وبهتان .

الا يعلم استاذنا وهو مرب عتيق ان مثل هذا الكلام يضر بطلابنا ويفت من عزائمهم ، ويجعلهـــم يتعقـــدون نفسانيا !!! ثم الا يليق بهذا الاستاذ والمربي القديم ان ينظر امامه ولو لامتار قليلة كي يرى المئات من شبابنا الجامعي اليوم الذي يسير بعزيمة ـ لا تفلها تهكماته ولا تهكمات غيره ـ نحو التقدم والرقي الحضاري !!

فلاستاذنا ما يشاء من القول ، ولكن من حقنا ان نقول لشبابنا : نحن نقدر تعبكم وجهدكم الذي تصرفونه للحصول على شهاداتكم . ونحن اذ نفتخر بكم وبشهاداتكم لواثقون من انكم اكفاء لها .

والمسالـــة الاخيرة التي اود ان اطرحها قبل ان اختم هذا النقاش : يتحدث استاذنا في مسرحيتـــــه عن النضال او على الاقل هكذا عنون مسرحيتـــــه ، فاي نضال يا ترى يقصد ؟!! اذا كان يقصد النضال الحقيقي والذي نفهمه جميعا ، فلا يسعني ونحن ابناء البلد الواحد الا ان اضغط على عيني اليمنى واقـــول له : على هامان يا فرعون ! واذا كان الامر كذلك حقا ، فلا يسعني الا ان اهمس في اذن الاستاذ سهيل عطا الله ان مثل هذا الموقف في الحوارية لا يشكل دليلا على فهم صحيح لهـــذا النضال ، جوهره وابعاده وضروراته. وشكرا .

حبيب بولس
ـ كفرياسيف ـ

الحزب الشيوعي والشبيبة
ـ فـرع قلنسوة ـ
يدعو الى النـدوة بمناسبـة يوم التضامن مع الشعـــب الفلسطيني وذلك اليوم الجمعـة ٥ـ١ـ٧٩ . يتكلم فيها : المحامية فيليتسيا لانغر والرفيق غـــازي شبيطة .

علي خودة
البيروقراطيون

ـ ١ ـ
تستسلم للكسل .. اليس كـــذلك ؟
تمـــد رجليك تحت الطاولـــة باسترخاء
تتثـــاءب احيـــانا
تبث النعاس فيمن حـــولك
تنـــادى الصبى الثائـــر بعنجهية
تأمره أن يحضر الشـــاي والقهـــوة
تصرخ في وجهه اذا ما تاخر قليلا لسبب من الاسباب
تشـــــتمه
وكأنه قن من الاقنان في حقل ابيك .. اليس كذلك ؟
مخطىء تمامـــا ايهـــا البيروقراطى
لا لشـــــيء
الا لانك تنسى اننا في ثـــورة !
ـ ٢ ـ
كف عن هذه المشية الطاووســـية
عن هـــذا الافتعـــــال
دعـــك من هذه النظـــرة المتـــآمرة
من هذا الاستعلاء على الآخرين
انت لم تتقدم اكثر من هذا الذى تختال امامه
انت تنسى ان هـــذا ..
كان قد قـــاتل كل الخصـــوم
وان عاهة مستديمة بقيت معه اثر معركة
شرســـة مـــع العـــدو
انت تنسى انك في الثـــورة
وتتصـــرف كأى بيروقراطى !
ـ ٣ ـ
لماذا لا ترد .. انني اكلمــك انـــت
وقبلى كلمك هـــذا المناضـــل
وذاك المناضـــــل
وتلك المناضـــلة ـ لكنك لم ترد ايضـــا
ما زلت تدفن رأســـك في الصـــحيفة
والضـــيق يرتسم في عينيـــك
وكانك ترغب في طردنا من مكتبك
انت تصـــر على ارتكاب هذه الجرائم الصغيرة
مـــع انـــك مخطىء
مخطىء اذا اعتقدت اننا ذباب يجب هشنا
عـــن وجهك الزيتى الملمـــع
مخطىء تماما .. ايها البيروقراطى
لانك تتجاهل ابسط بدهيات الثـــورة !
ـ ٤ ـ
لمجرد انك كتبت بعض الحروف الجميلة .. انظن
انك اكبر من هذا المقاتل ذى الملابس المرقعة ؟
انظن انك اكبر من هذه المـــراة التى
قدمت شهيدين من ابنائهـــا ؟
انظن انك اكبر من ذلك السجـــين
الذى ما زال يرزح في « الصرفنـــد » ؟
انظن ان المقاتلين والعمال والفلاحين سيحترمون
هـــذه البـــلادة ،
هذه الملابس المتأنقـــة ،
هذه الثقافـــة البرجوازية ،
هذه الهالة التى تحيط نفسك بهـــا ؟
انـــت مخطـــىء
مخطىء تماما أيها البيروقـــراطى
لا لشـــيء ..
الا لانـــك تنسى اننا في ثـــورة !
ـ ٥ ـ
لماذا فعلتهـــا ؟
لماذا اهنت هذا الثائـــر الطيب ؟
لماذا تحاصره من كل الجوانب ، وتمنعه من التنفس ؟
لماذا تجلس كالكابوس فوق صـــدره ؟
لماذا تحاول أن تسرق اللقمة من فم ابنـــائه ؟
لماذا تعمل على تدمـــيره ؟
لماذا ايها البيروقـــراطى
اتجهل اننا جميعـــا ابناء هذه الثـــورة ؟
ـ ٦ ـ
كم من الاقنعة تخبىء في جيبـــك
كم من الابتسامات تشيل في فمك
لكل مناسبة قناع .. اليس كذلك ؟
لكل وجه ابتسامة .. اليس كذلك ؟
اسفى عليك شـــديد ايها البيروقراطى
لاننا خسرنـــاك ..
ولان الثورة لن ترحمـــك غـــدا
❋❋❋
والآن : قـــف ..
قف ســـاكنا بلا ادنى حركـــة
اخرج ممتلكاتك كلها .. كلهـــا ..
السيارة ، العنجهية ، الرصيد ، الاثاث الفاخر
الابتسامة الافعوانية ، الحذاء الملمع
زجاجات العطـــــور
قف الان امامنـــا جميعـــا
امامنا نحن الذين اهنتنا ذات يـــوم
اسات الينـــا ذات مـــرة
صـــادرت نضالاتنا في احد احاديثك الجانبية
قف واعترف امامنا جميعا بانك قد اخطأت
في حق الـــدم والعشب
ثم تنـــازل عن امتيازاتك كلهـــا
فلربما نغفـــر لـــك
ولربما نعتبرك ذلك المناضـــل القديم الذى كان
والا .. فالباب مفتوح
اخـــرج من صـــفوف الثورة كما دخلتهـــا
لا نريد بقايـــا الاقطاع والمهزومين
لا مكـــان في ثورتنـــا
للبيروقراطيـــين امثالـــك !

عن « فلسطين الثورة »

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ منطقة المثلث
يـــوم دراسـي
تقدم محـــاضرة حـــول :

الحركـــة الشيوعية العـــالميـــة

وذلك يوم السبت الموافق ٦ـ١ـ٧٩ الساعـــة العاشرة صباحا في :

- **ام الفحم** (في نادي الحزب) : باشتراك الرفـــاق من عرعرة وكفر قرع ومعاوية وزلفه وام الفحم . يقدم المحاضرة الرفيق جورج طوبي .
- **الطيبة** (في نادي الحزب على اسم عثمـــان ابو راس) : باشتراك الرفاق من الطيرة وقلنسوة وجت وبـــاقة والطيبة . يقدم المحاضرة الرفيق زاهي كركبي .

❋ يرجى التدقيق في الموعـــد ❋

لجنـــة المنطقـــة



الريف في العراق: تحولات ومصاعب

حل المسألة الزراعية لا يتعلق باصلاح زراعي ضمن الاطار الرأسمالي وانما بثورة زراعية شاملة في نظام حكم وطني تقدمي

بقلم جاسم محمد الحلوائي
عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نتابع فيما يلي نشر مقالات عن العالم العربي لاطلاع قارئنا على ما يجري هناك . فقد نشرنا مؤخرا مقالين ، الاول عن تونس ، والثاني عن البحرين . وننشر فيما يلي مقالة هامة للرفيق جاسم محمد الحلوائي ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، عن التغييرات التي جرت في الريف العراقي في العشرين سنة الاخيرة والمشاكل التي تعترض تنفيذ عملية التحول الدمقراطي في الزراعة العراقية . وتمكننا هذه المقالة من فهم الاخطار التي تتهدد الاصلاحات الاجتماعية في العراق نظرا لتزايد اخطار نمو البرجوازية الكبيرة في الريف وضرورة وضع برنامج ثوري لمواجهة هذه الاخطار ولانجاز الثورة الزراعية الشاملة ، الثورية والجذرية في الريف العراقي .

قبل عام ١٩٥٨ كان نظام الحكم في العراق نظاما شبه استعماري وشبه اقطاعي . وكان الفلاحون يشكلون ٧٠٪ من السكان ، ولا يمتلك اكثر من اربعة اخماسهم ارضا على الاطلاق في حين يمتلك الاقطاعيون وغيرهم من كبار المالكين (واحد في المئة من سكان الريف) ٧٥٪ من الاراضي الزراعية . ومكنت العلاقات شبه الاقطاعية طبقة كبار مالكي الارض من تملك نصيب اكبر من ناتج الزراعة ، ثاني الفروع الاقتصادية في البلاد بعد صناعة النفط . ونتيجة لذلك كانت غالبية سكان الريف متخلفة جاهلة فقيرة .

البرجوازية عاجزة عن حل المسألة الزراعية حلا جذريا

الا ان الفلاحين رفضوا الاذعان لهذا الوضع . وتاريخ العراق الحديث زاخر بانتفاضات الفلاحين ضد الاقطاعيين والسلطات الملكية .

ان اهمية حل المسألة الزراعية — وهي قضية حاسمة من قضايا الثورة الوطنية الدمقراطية — دفعت الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه في عام ١٩٣٤ ليس فقط الى الدعوة لنزع ملكية الاقطاعيين وغيرهم من كبار المالكين وتوزيع اراضيهم مجانا على الفلاحين ، بل وكذلك لان يقوم بعمل سياسي واسع بين الفلاحين ، لكي يدركوا واجباتهم الوطنية ومصالحهم الطبقية . وكان الحزب الشيوعي العراقي اول من اقام منظمات ريفية له ، ومنظمات دمقراطية في شكل جمعيات فلاحية سرية اسهمت اسهاما ملحوظا في نجاح ثورة ١٩٥٨ . وقاد انتفاضات الفلاحين ضد السلطات المستبدة ، وناصر على الدوام وفي الممارسة التقدم الاجتماعي في الريف ، وهو نصير فعال للاصلاح الزراعي .

ويمكن ان تقسم تنفيذ الاصلاح الى مرحلتين رئيسيتين ، استمرت الاولى من ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٨ وكانت مرحلة برجوازية فيما يتعلق بالتشريع والاجراءات العملية التي قام بها نظام الحكم .

ففي عام ١٩٥٨ ، وبعد عشرة قصيرة من الاطاحة بالملكية ، اصدرت الحكومة قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ تحت ضغط الفلاحين والحركة الدمقراطية .

وايد الحزب الشيوعي العراقي القانون رغم انه لم يكن ينطوي على تغييرات جذرية . واشار في الوقت نفسه الى عيبين خطيرين فيه . فاولا لم ينص القانون على تصفية المزارع الكبيرة العائدة الى كبار المالكين — وكان من بينهم خونة وعملاء استعمار — او فرض قيود اساسية عليها . ووضع القانون حدا اعلى مرتفعا لملكية الارض هو ٢٥٠ هكتارا في الاراضي المروية و ٥٠٠ هكتار في الاراضي غير المروية ، رغم ان فلاحة مثل هذه المساحة تتطلب ما بين ٢٠ و ٢٠٠ فلاح محاصص . وفضلا عن ذلك منح القانون مالكي الارض « حق الاختيار » (١) الذي مكنهم من الاحتفاظ بافضل الاراضي . ومن ثم فقد اقترح الحزب الشيوعي العراقي تخفيض الحد الاعلى للملكية الى حد كبير وفقا لشعار « الارض لمن يحرثها » . وثانيا نص القانون على ان يدفع الفلاحون الذين توزع عليهم الارض « تعويضا » للمالكين السابقين طيلة عشرين عاما . وقد دعا الحزب الشيوعي العراقي الى الغاء هذا «التعويض» غير الشرعي .

واصبح القانون رقم ٣٠ ، رغم نواقصه ، عاملا جديدا لاجتذاب الجمهرة الساحقة من الفلاحين الى النضال السياسي ضد النظام الاقطاعي . ولعبت جمعيات الفلاحين التي نظمت في كل مكان بجهود حزبنا بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي دورا كبيرا في ذلك (٢) . وبفضل مساعدتها نفذ القانون بسرعة الى حد ما حتى منتصف عام ١٩٥٩ . غير ان كثيرا من التعديلات الرجعية ادخلت عليه فيما بعد عندما بدأت الثورة تتدهور نتيجة الطبيعة البرجوازية لجهاز الدولة . وكان المفروض ان يستغرق تنفيذ القانون خمس سنوات لكن المهمة لم تنجز حتى بعد ضعف هذه الفترة . وبعبارة اخرى اثبتت البرجوازية الوطنية عجزها حتى عن اجراء اصلاح زراعي معتدل للغاية . وكانت واحدة من نتائج ذلك النمو الملحوظ للرأسمالية في الزراعة ، وازدياد التمايز بين الفلاحين . وظل التخلف بكل اشكاله يخيم على الريف العراقي .

المرحلة الثانية من تنفيذ الاصلاح الزراعي

وبدأت المرحلة الثانية من تنفيذ الاصلاح الزراعي بعد ثورة تموز ١٩٦٨ . وفي هذه الفترة كان اتجاه الاصلاح الذي اجرى تحت شعار الثورة الزراعية يتفق — على الاقل رسميا — مع توجه البلاد الاشتراكي.

فقد اعلن حزب البعث عند وصوله الى السلطة عزمه على اجراء تغييرات جوهرية في العلاقات الزراعية. واصدر سلسلة من المراسيم لتنفيذ القانون رقم ٣٠ . ورغم هذا فقد اصبحت ضرورة اجراء اصلاح زراعي جديد اكثر الحاحا ، وصدر هذا القانون في ايار ١٩٧٠ .

وطرح القانون الجديد (رقم ١١٧) مبدأ اكثر جذرية هو تحديد ملكية الارض تبعا لمعايير مثل خصوبة الارض وتوفر المياه واساليب الري وطبيعة المحصول والبعد عن السوق . وحددت الملكية الخاصة للاراضي المروية بحد اعلى قدره عشر هكتارات في حين ظل الحد الاعلى لملكية الاراضي غير المروية ٥٠٠ هكتار .

واستخدمت المعايير السابقة كذلك في توزيع الارض على الفلاحين رغم ان حصصهم — من هكتار الى ٥٠ هكتارا — ظلت تساوي عشر الحصة التي سمح لمالكي الارض بالاحتفاظ بها . الا ان القانون الجديد الغى دفع « التعويض » لمالكي الارض وسحب منهم « حق الاختيار » . ونتيجة لذلك زادت مساحة الاراضي الموزعة تطبيقا للاصلاح الزراعي بنسبة ٢٠٪ . وقد استهدف القانون الجديد ، كسابقه ، اقامة جمعيات تعاونية زراعية ، وان كان قد ابقى على اسس علاقات الانتاج شبه الاقطاعية بتركه نحو ثلث الاراضي الزراعية في ايدي كبار المالكين الذين يستغلون عمل المحاصصين .

ثم صدرت بعد ذلك تشريعات اخرى فيما يتعلق بالزراعة وبوجه خاص الملكية الزراعية في كردستان (في عام ١٩٧٥) وتوحيد اصناف اراضي الدولة (في عام ١٩٧٦) . وتمثل هذه القوانين مع القانون رقم ١١٧ برنامجا اصلاحيا تقدميا لا شك في ان تنفيذه الكامل سيقوض في الاساس العلاقات شبه الاقطاعية في الريف العراقي . غير ان البرنامج ليس خاليا من تناقضات اساسية يستغلها اعداء التغيير للاضرار بالشعب .

ونتيجة للاجراءات التي نفذت في ظل الاصلاح مرت ملكية الارض باعادة تركيب بنيوية ملحوظة . ففي الوقت الحالي تمتلك مزارع الدولة ١٧٠ الف هكتار من بين ٦٫٤٢٧ مليون هكتار من الاراضي الزراعية في البلاد . ووزع مليونا هكتار على نحو ٢٠٠ الف فلاح. وتؤجر الدولة ١٫٤٧٥ مليون هكتار لنحو ٢٠٠ الف عائلة فلاحية وتعود ٦٠٠ الف هكتار الى ١٤٥ الفا من صغار المالكين الذين تتراوح ملكيتهم بين هكتار و ٢٥ هكتارا ولا يخضعون لقانون الاصلاح الزراعي . وما زال ١٫٤٧٥ مليون هكتار في ايدي ٢٤ الفا من كبار المالكين .

تغيرات هامة على الرغم من النواقص

وينبغي للمرء بالطبع في وصفه التغيرات الزراعية ان يذهب الى ابعد من مسألة ملكية الارض . فثمة تغيرات هامة تجري على مختلف المستويات في الريف العراقي نتيجة تزايد دور الدولة في تطوير الزراعة .

واذا كانت الدولة تمتلك نصيبا متواضعا من الارض فان تأثيرها الكلي على العمليات الجارية في الريف تأثير كبير . ويتجلى نفوذها اوضح ما يكون في النشاط في مجالات مثل تربية المواشي والمكائن الزراعية والقروض وتوفير الاسمدة وبيع الناتج وزراعة الاراضي الجديدة ومساندة الحركة التعاونية ... الخ .

فلنأخذ مسألة المكائن الزراعية . في عام ١٩٦٨ لم يكن القطاع العام (بما فيه التعاونيات) يمتلك سوى ٧٫٣٪ من الساحبات و ٢٥٪ من الحاصدات الدارسات في القطاع الخاص . الا ان القطاع العام في عام ١٩٧٧ اصبح يمتلك مجموعات من هذه المكائن تصل على التوالي الى ٢٩٪ و ٤٤٫١٪ مما يمتلكه القطاع الخاص .

ويكشف نصيب الدولة في انتاج اللحوم والدواجن والاسماك والبيض واللبن ومنتجات الالبان الاخرى عن زيادة ملحوظة (٢) . وقد ارتفع المجموع الكلي للقروض التي منحها البنك الزراعي من نحو مليوني دينار في عام ١٩٦٨ الى ١٢ مليون دينار في عام ١٩٧٦ . وتنفق الدولة مبالغ طائلة على اقامة مشاريع الري ، وتوسيع المرافق الزراعية ، وتحسين المراعي الطبيعية ، وزراعة الغابات ، وتدريب الكوادر الفنية للزراعة.. الخ.

الا انه بالرغم من بعض النجاح في تطوير الزراعة في العراق فان تخلفها العام ما زال واضحا . ويشهد بذلك انخفاض انتاجية العمل وعجز الناتج عن تغطية الاحتياجات ومعدل التراكم وحجمه غير الكبيرين (وبخاصة في القطاع الخاص الذي ما زال سائدا) وانخفاض متوسط الدخل بالنسبة للفرد في الزراعة . لقد هبط نصيب الزراعة من الناتج الوطني العام من ١٦٫٧٪ عام ١٩٦٨ الى ٩٫١٪ عام ١٩٧٥ (٤) . وكان مؤشر التراكم ١١٫٧٪ و ٦٫٦٪ رغم ان الكمية المطلقة لرأس المال الثابت المتراكم في الزراعة قد ارتفعت في الفترة ذاتها من ١٦٫٧ مليون دينار الى ٥٫٤٤ مليون دينار . ونتيجة لنمو السكان بنسبة ٣٫٤٤٪ سنويا فان على العراق ان يستورد كثيرا من المنتجات الزراعية مما يعني نفقات كبيرة من الدولة .

اشتداد الصراع الطبقي وضرورة توسيع القطاع العام في الزراعة

وفي هذه الظروف فان ازدياد توسيع القطاع العام في الزراعة امر حيوي لتقدم القوى المنتجة في الريف . كما ان له دورا هاما في توسيع ودعم التعاونيات الزراعية .

وتتيح قوانين الاصلاح الزراعي اقامة مختلف انواع تعاونيات الخدمات ، وبالدرجة الاولى تعاونيات التسليف وتعاونيات التجهيز والبيع فضلا عن التعاونيات الانتاجية في الاراضي الموزعة تطبيقا للاصلاح الزراعي او في غيرها من الاراضي . وفي عام ١٩٧٦ كان لدينا ١٨٠٤ تعاونية اغلبها تعاونيات خدمات وتضم ٢٦٩١٤٢ عائلة فلاحية وتبلغ مساحتها ٤٫٤٥ مليون هكتار ، الى جانب ٨١ تعاونية انتاجية تضم نحو ١١ الف عضو وتبلغ مساحة اراضيها اكثر من ١٢٥ الف هكتار .

وقد ظهرت التعاونيات الزراعية اساسا في الاراضي التي اعيد توزيعها تطبيقا للاصلاح الزراعي ، ومن ثم في تلك التي تحررت من العلاقات شبه الاقطاعية ، وان لم تكف باي حال عن ان تكون ميدانا لصراع طبقي . والواقع انه نتيجة لسيادة الانتاج السلعي الصغير فقد ادى الغاء العلاقات شبه الاقطاعية الى تفاقم الصراع الطبقي . فليس كبار مالكي الارض وصنائعهم هم وحدهم الذين يعارضون الحركة التعاونية . فالفلاحون الاغنياء — الذين يحتلون عادة موقعا قياديا في اغلب التعاونيات — يستغلونها ، بدرجة رئيسية ، لاغراضهم .

والسبب الاساسي للوضع الحالي في التعاونيات سبب سياسي . ومن المستحيل تطويرها نوعيا وتحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية دون تصفية سيطرة اغنياء الفلاحين ، واقامة تعاون حقيقي في الريف بين الاحزاب التي تشكل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

القانون الجديد يسهل تطور البرجوازية في الريف

وينص القانون رقم ٤٣ الصادر في عام ١٩٧٧ على دمج جمعيات الفلاحين في التعاونيات ، وزيادة دور الفلاحين في تقدم الريف الاجتماعي . وتنسجم المهام الواردة في القانون مثل ازالة بقايا الملكية الكبيرة مع ميثاق العمل الوطني للجبهة الوطنية والقوى التقدمية . الا ان هناك بعض النواقص الملحوظة . فالمادة السابعة تعطي لرأس المال عمليا ميزة على العمل بالسماح لاي عضو في جمعية تعاونية بتملك ما يصل الى ١٠٪ من اسهمها . ونتيجة ذلك هي استيلاء الاعضاء الاغنياء على كل ربح التعاونية لانه يوزع وفقا لرأس المال وليس وفقا للعمل (ولا يحصل مالكو ما يقل على ثلاثة اسهم على اي ربح على الاطلاق) . ولم يصنع شيء لمنع استغلال الاعضاء الفقراء على ايدي من يملكون وسائل انتاج مثل المكائن الزراعية ، كما ان الاجراءات الدمقراطية لانتخاب مجالس الادارة غير كافية ، وكذلك الشأن بالنسبة لتحديد سلطات الجمعية ووظائف الهيئات القيادية العليا . وبشكل عام يعجز القانون رقم ٤٣ (١٩٧٧) للاسف عن منع تطور الرأسمالية في الريف ، وهو ما لا يتفق مع توجه البلاد الاشتراكي .

وقد بدأت الرأسمالية في الريف العراقي تنمو بسرعة في اثناء تنفيذ الاصلاح الزراعي لعام ١٩٥٨ والذي ادى الى اتساع كبير في الانتاج السلعي . وتجد هذه العملية تعبيرا عنها في تطور علاقات الايجار التي تشمل كلا من الارض والمكائن الزراعية، وفي قيام كبار المالكين باقراض الفلاحين الصغار والمتوسطين و « مساعدتهم » على تسويق ناتجهم وما الى ذلك . ويتزايد التمايز الاجتماعي بين الفلاحين ، وتتشكل برجوازية ريفية .

والحق ان الدور الهام للقطاع العام في عدد من اوجه النشاط الزراعي كما قلنا ودرجة تنظيم الدولة للعلاقات الزراعية مثل حظر شراء او بيع الاراضي الموزعة تنفيذا للاصلاح الزراعي او القيود على ايجار الاراضي تعوق تطور الرأسمالية . غير ان البرجوازية الريفية تزداد قوة على قوة سواء اقتصاديا او سياسيا ، وهو امر تؤكده النصوص المشجعة للبرجوازية من قانون الجمعيات التعاونية سالف الذكر . ويؤثر هذا ايضا على بعض جوانب الحركة الفلاحية ، وعلى الصراع الطبقي في الريف .

ينص البرنامج الذي اقره المؤتمر الوطني الثالث للحزب الشيوعي العراقي (ايار — ١٩٧٦) على « ان الصراع الطبقي الجاري في الريف في الوقت الراهن يدور في ظل علاقات انتاج متعددة ومتناقضة . ففي الوقت الذي اخذت تنمو فيه العلاقات الرأسمالية ، يتصاعد الصراع الطبقي بين العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين من جهة ، وبرجوازية الريف، بفئاتها المختلفة ، من جهة اخرى . في حين ان بقايا العلاقات شبه الاقطاعية لا تزال تثير صراعا طبقيا بين مختلف مراتب الفلاحين ضد بقايا الاقطاعيين وكبار الملاكين » .

جوهر الصراع في الريف والموقف من الفلاحين الاغنياء

والواقع ان جوهر الصراع الطبقي يتركز على مسألة هل ستتطور الزراعة على اسس معادية للرأسمالية ام مشجعة لها . ومن المهم للغاية في هذا المجال ان نتخذ الموقف السليم من الفلاحين الاغنياء . هل هم من القوى الثورية ام من قوى ثورة الردة ؟ ان الاجابة غير الدقيقة عن مثل هذا السؤال الاستراتيجي قد تكون لها آثار خطيرة .

ومن المعروف ان الطبيعة الطبقية للفلاح الغني طبيعة مزدوجة . فهو من ناحية شغيل لا يختلف الا قليلا عن غيره من الفلاحين في اسلوب الحياة او الثقافة ، وتربطه بهم كثير من الروابط الاجتماعية والاقتصادية . ولكن من الناحية الاخرى يستغل الفلاحين الفقراء باساليب رأسمالية وما قبل رأسمالية . وينتج عن ذلك ان الفلاحين الاغنياء قوة اجتماعية تقدمية ورجعية في الوقت نفسه . انهم تقدميون طالما هم يناضلون ضد بقايا العلاقات شبه الاقطاعية ، ويساعدون في جلب المكائن وغيرها من التسهيلات الحديثة الى الريف . لكنهم رجعيون طالما هم يمارسون الاستغلال الرأسمالي وما قبل الرأسمالي بمختلف الاشكال مثل الربا او المحاصصة . ويقاومون تحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية ، ويصوغون تطور هذه الاخيرة لصالحهم ، ويعارضون الاجراءات المعادية للرأسمالية .

ويرى الحزب الشيوعي العراقي ان اتخاذ موقف سليم من الفلاحين الاغنياء يعني كبح اتجاهاتهم الرجعية وقمعها وفي الوقت نفسه الحيلولة بينهم وبين الانتقال الى معسكر ثورة الردة . والمهمة هي تشجيع الاتجاهات التقدمية بينهم ، واشباع تلك المصالح التي لا تتعارض مع متطلبات التقدم الاجتماعي. وباخذ هذا الموقف في اعتباره طبيعة هذه المرحلة من مراحل الثورة الوطنية الدمقراطية ومهامها ، والقوة العددية لهذه الفئة ، ونفوذها والقوى في الريف، فضلا عن خبرة العديد من البلدان الاشتراكية التي منعت الفلاحين الاغنياء بصورة فعالة من ان يصبحوا قوة معادية للثورة حتى في مرحلة بناء الاشتراكية .

وقد حدد هذا الموقف من الفلاحين الاغنياء كثيرا من المهام التي طرحها برنامج حزبنا الزراعي . ويدعو البرنامج الى « احترام ملكية الفلاحين على اختلاف مراتبهم » . وتؤخذ مصالح كل الفلاحين ، بما فيهم الاغنياء ، في الاعتبار في وضع اهداف مثل تخفيض الحد الاعلى للارض المملوكة ملكية خاصة ، وتنفيذ مشاريع الري والاستصلاح الكبرى في وقت مبكر ، وتزويد الريف بالكهرباء وما الى ذلك . الا ان البرنامج ينص على ضرورة ضمان دور الفلاحين الفقراء القيادي في التعاونيات . ويدعو الى تحويل اغلب تعاونيات الخدمات بالتدريج الى تعاونيات انتاجية ، والى انجاز مهام اخرى تعبر عن مصالح الفلاحين العاملين وتكبح التطور الرأسمالي وتقيد نشاط البرجوازية الريفية .

وقد اثار موقف حزبنا رد فعل ايجابيا لدى شغيلة الريف . واوصى المؤتمر الثاني للتعاونيات الزراعية (بغداد — ١٩٧٦) بوجه خاص بوضع سياسة مدروسة لدفع الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين الى مواقع المسؤولية في التعاونيات ، وتأمين نصف مقاعد مجالس الادارة على الاقل لهم . كما اوصى باعطاء الاولوية لفقراء الفلاحين في التدريب المهني وفي تعلم القراءة والكتابة . وفي حين لا ينكر قانون الجمعيات التعاونية شيئا من هذه التوصيات فقد كان لها تأثير محدد على انتخابات مجالس الادارة . وتقوم بعض التعاونيات التي تطبق السياسة التي صاغتها الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تطبيقا خلاقا بوضع توصيات مؤتمر التعاونيات موضع التطبيق، وتساعد على تعزيز وحدة الفلاحين العاملين والعمال الزراعيين كشرط لاستمرار التقدم الاجتماعي والاقتصادي في الريف العراقي .

وحدة الفلاحين والعمال الزراعيين شرط لاستمرار التقدم الاجتماعي

والاساس الموضوعي لهذه الوحدة موجود . فالبروليتاريا الزراعية تزداد عددا مع تطور المكننة وغيرها من اساليب الانتاج الحديثة . ففي الفترة من عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٦ وحدها ارتفع عدد اعضاء نقابات العمال الزراعيين من ٢٨ الف عضو الى ٧١ الف عضو . والعمال الموسميون ، الذين ينتمون الى عائلات فلاحية معدمة او متعطشة الى الارض (وهي فئة ما زالت موجودة وان كانت قد تقلصت كثيرا في السنوات الاخيرة) ، قريبون اجتماعيا من البروليتاريا الزراعية . اما صغار الفلاحين من لا يمتلكون سوى قطع ارض صغيرة ، وهم كثيرون عددا ، فاغلبهم لا يكاد يغطي احتياجات معيشته . وتستغلهم البرجوازية الريفية وبقايا طبقة كبار مالكي الارض. ويعاني الكثير من الفلاحين المتوسطين نفس النوع من الاستغلال وان يكن الى مدى اقل . وهذه الفئات — كحليف للطبقة العاملة الصناعية — الركيزة الاجتماعية للصراع الذي يدور حول التغييرات الزراعية الجذرية .

وقد زادت امكانية تكوين هذا التحالف الى حد كبير باقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي تلتقي اهدافها التي رسمها ميثاق العمل الوطني مع مصالح الشغيلة في المدينة والريف .

الطريق الذي تقترحه الشيوعية للقضاء على التخلف عن الريف

ما زالت الزراعة ، رغم ما حققته من تقدم لا ينكر ، متخلفة عن ميادين الاقتصاد في المدينة . ويرى حزبنا — الذي يعمل بالتعاون مع احزاب الجبهة الوطنية والقومية التقدمية الاخرى — انه لا بد من اتخاذ اجراءات في الاتجاهات التالية للقضاء على هذا التخلف :

— توحيد التشريع الزراعي بازالة التباين في القوانين المختلفة ، وتوسيع بنودها الاكثر تقدمية . وسيكفل هذا المصادرة الفعلية للاراضي التي تتجاوز الحد الاعلى للملكية ثم توزيعها على الفلاحين على اساس جماعي . كما ينبغي ان يحدد القانون الحد الاعلى لملكية الارض بالنسبة لكل عائلة فلاحية ، ويبدأ احترام ملكية الفلاحين على اختلاف مراتبهم .

— ضمان حرية التنظيم في اي شكل للفلاحين ، ومنع ابناء البرجوازية الريفية من قيادة الجمعيات التعاونية وضمان حق الانضمام الى مختلف النقابات ومنظمات الانتاج للمرأة وحقها في احتلال مواقع قيادية فيها . والاجر المتساوي عن العمل المتساوي للرجل والمرأة .

— زيادة عدد مزارع الدولة ، وتحويلها الى مصدر رئيسي للمنتجات الزراعية ومراكز لتوجيه الفلاحين الى احدث اساليب الزراعة ونماذج لتحسن مستوى المعيشة والمستوى الثقافي . كما ينبغي ان يشارك الشغيلة في ادارة مزارع الدولة ، فمن شأن هذا كله ان يحول هذه المزارع الى نقاط جذب للاشتراكية في الريف .

— مساندة التعاونيات الزراعية ، وتحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية تدريجيا ، وتشجيع الزراعة الجماعية التي تمكننا من استخدام مزايا الانتاج الكبير .

— ضمان الاستخدام السليم للموارد المائية لزيادة الناتج الزراعي . وعلى الدولة ان توسع مكننة الزراعة باقامة محطات للمكائن ، وتزويد الزراعة بتسهيلات النقل الكافية وورش الاصلاح ، وتزويد الريف بالكهرباء للانتاج والاستهلاك وزيادة استخدام الكيماويات لرفع خصوبة التربة ومكافحة الآفات الزراعية .

— زيادة انتاج المواد الزراعية الاساسية في كردستان . وتشجيع الصناعات الريفية في التعاونيات ، وتطوير الاشكال التعاونية لبيع الناتج الزراعي باسعار مقبولة للمنتجين والمستهلكين على السواء . وتزويد الفلاحين بما يحتاجون من بضائع وقروض ، وتطوير بناء المساكن الريفية .

— اعفاء الفلاحين من دفع مقابل المياه في المناطق الجافة ، ومن دفع الاشتراكات للاغراض الادارية وايجار الاراضي المؤجرة التي انتزعت ملكيتها من كبار المالكين تنفيذا للاصلاح الزراعي ، والغاء ديون افقر الفلاحين، وتخفيض الضرائب وغيرها من الرسوم.

— القضاء على الامية في الريف ، واقامة شبكة من المدارس الزراعية .

— الاستخدام الاوسع لخبرة البلدان الاشتراكية المتطورة في الزراعة لتخطيط وبرمجة الانتاج الزراعي .

ومن الضروري لانجاز هذه المهام ان نوسع كل طاقات الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ونستخدمها ، ونجتذب الفلاحين والعمال الزراعيين للمساهمة النشيطة في قيادة الجمعيات التعاونية ، وتنشيط دورهم في مزارع الدولة . ان حل المسألة الزراعية في العراق لا يتعلق باصلاح زراعي ضمن الاطار الرأسمالي وانما بثورة زراعية شاملة في ظل نظام حكم وطني تقدمي يعارض الاستعمار والرجعية ، ويتبع

— البقية على صفحة ٧ —

العنصرية ، التي هي وليد الرأسمالية الاحتكارية ، تعني الفاقة والفقر والحرمان والبطالة وانعدام الحريات وامتهان ابسط حقوق الانسان . واكثر ما يعاني منها الاطفال، النبت الغض . كل هذا وغيره يميز حياة المواطنين الافارقة ، السكان الاصليين ، في جنوب افريقيا حيث يتحكم النظام العنصري الابيض بالاكثرية الافريقية السوداء .
في الصورة طفل وابوه . وحالة الطفل الصحية المتردية بسبب الجوع والفقر والظروف التي يعيش فيها في ظل النظام العنصري البغيض تشكل ادانة دامغة للعنصرية والامبريالية ودعوة صارخة لتشديد النضال ضد الانظمة العنصرية في جنوب القارة الافريقية وفي كل مكان . وتتزايد ضرورة هذا النضال بشكل خاص في هذه السنة ، ١٩٧٩ ، التي هي سنة الطفل العالمي .

بيان اتحاد النقابات العالمي لمناسبة عام الطفل العالمي

اعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٧٩ عاما عالميا للطفل وذلك للدفاع عن حقوق الطفل وايجاد الحلول لمتطلباته الخاصة .

ويصادف عام الطفل العالمي الاحتفال بمرور ٢٠ عاما على اقرار الامم المتحدة للاعلان عن حقوق الطفل الذي ينص بشكل خاص على الاعتراف بحقوق جميع الاطفال دون تفرقة او تمييز ، ومهما كان عنصرهم او لونهم ولغتهم ودينهم ومعتقداتهم وقوميتهم واصلهم الاجتماعي . ويؤكد البيان ، في الوقت ذاته ، على وجوب حماية الطفل بشكل خاص وحتى يستطيع الاستفادة من التسهيلات الاجتماعية المناسبة .

ان الاطفال هم مستقبل الانسانية وهم اعز ثروة للشعوب ولكنهم لا يتمتعون في جميع انحاء العالم بالظروف المواتية التي تضمن لهم الحق في الحياة وتطورا سليما وبالتعليم والاعداد . اذ ما زال في العالم ملايين العمال من العاطلين عن العمل يتعرضون للقمع او يعانون من الازمة الرأسمالية ومن عواقب الاستعمار الخطيرة والتي لا يمكن معها توفير الظروف المناسبة لاطفالهم . لذلك فان من الاهمية الكبرى للعمال والنقابات في عام الطفل العالمي هذا ان يبحثوا عن السبل والامكانيات الجديدة لضمان حقوق الاطفال .

ان اتحاد النقابات العالمي ، احد اقسام الحركة النقابية المنظمة الهامة، ليشعر بالسرور من جديد لاعلان عام الطفل العالمي ، ويعرب عن دعمه التام لاهدافه النبيلة . ويامل ان يسمح هذا العام للتوصل الى نتائج ايجابية عند تنفيذ اعلان حقوق الطفل في مختلف انحاء العالم ، وازالة العقبات التي تمنع من ان يصبح الطفل محط اهتمام مجموع المجتمع .

ويظهر الواقع في ايامنا هذه انه لن توجد ضمانات لحقوق الاطفال بدون حدوث تحولات اجتماعية والاقتصادية تساعد على القضاء على استغلال الانسان وعلى تحكم الشركات متعددة الجنسية، والقضاء على القمع والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتهايد لكى ينبسط الطريق امام امثل الظروف من اجل حياة كريمة للعمال ومستقبل سعيد لاطفالهم .

وبمناسبة عام الطفل العالمي يتوجه اتحاد النقابات العالمي مرة اخرى للعمال ونقاباتهم بالدعوة من اجل العمل لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحسين اوضاع الاطفال . وهو يلفت انتباههم بشكل خاص الى ضرورة العمل من اجل وضع حد لاستغلال الاطفال بصفتهم ايد عاملة رخيصة . وهو يدعوهم الى بذل اقصى جهدهم من اجل ان يخرج عام الطفل العالمي باعمال تضامن هامة مع جميع اطفال العالم الذين ما زالوا يعيشون في ظروف قاسية .

ولا يمكن ان يتطور النشاط لصالح جميع الاطفال في العالم كله دون النضال ، في الوقت نفسه ، من اجل تحقيق السلام ونزع السلاح . كما ان الانفراج والتعايش السلمي والتعاون بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية ، كل هذا يوفر المقدمات اللازمة لحقوق الطفل وللتقدم العام للانسانية جمعاء .

لذلك يدعو اتحاد النقابات العالمي جميع العمال ومنظماتهم النقابية في العالم كله للاسهام في عام الطفل العالمي ومضاعفة جهودهم من اجل :—

— زيادة تعليم الاطفال وجيل الشباب بروح السلام والصداقة ،

— تنبيه الراي العام العالمي وتعبئة جميع القوى من اجل القيام باعمال فعالة لحماية حقوق الطفل وخاصة حقهم في الحياة والصحة والتطور المتناسق، والتعليم واعدادهم للحياة.

ليكن عام الطفل العالمي معلما هاما في طريق حل المسائل الحيوية التي تضمن لاطفال العالم كله غدا سعيدا .

(صدر في براغ في اواسط كانون الاول الماضي)

« نيوزويك » الامريكية :

العربية السعودية تتطلع نحو التفاهم مع الاتحاد السوفييتي

واشنطن — باريس — تؤكد وكالات الانباء العالمية ان حكام العربية السعودية يتابعون بقلق بالغ التطورات العاصفة الراهنة في ايران والتي بات من المؤكد ان تطيح بنظام الشاه الرجعي الاستبدادي ، وكذلك التطورات الثورية الاخيرة التي وقعت في اليمن الدمقراطي وافغانستان واثيوبيا والاحداث في تركيا .

وتضيف هذه الوكالات والمعلقون ان حكام السعودية مندهشون لعجز حلفائهم في الولايات المتحدة عن وقف المد الثوري المذكور والمتعاظم في المنطقة . وانهم بدأوا يكتشفون عدم مقدرة حكام الولايات المتحدة على انقاذ الانظمة المرتبطة بهم . وعليه بدأوا يفكرون في ايجاد لغة مشتركة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، الذي لم يعد ممكنا تجاهل وزنه في الساحة الدولية عامة وفي هذه المنطقة بالذات .

وقد نشرت « نيوز ويك » مقالا لمحررها بوشغريف ، هذا الاسبوع ، ذكر فيه ان حكام السعودية يبحثون عن امكانية اقامة علاقات دبلوماسية بين بلادهم والاتحاد السوفييتي . وهذا ما يعترف به المسؤولون السعوديون في الاحاديث الخاصة . واضافت هذه المجلة ان حكام السعودية بدأوا يتطلعون نحو امكانية التفاهم مع الاتحاد السوفييتي خصوصا بعد ان بدأت الادارة الامريكية في توثيق روابطها الاقتصادية مع المكسيك والاعتماد اكثر فاكثر على النفط المكسيكي .

هذا وكتبت صحيفة « النهار » البيروتية ، التي تصدر في العاصمة الفرنسية ، ان الاتحاد السوفييتي يسعى بدوره الى اقامة علاقات دبلوماسية مع العربية السعودية . وانه اعرب عن رغبته في شراء النفط السعودي وذلك في رسالتين بعث بهما الى حكام السعودية عشية انعقاد مؤتمر قمة بغداد في تشرين الثاني الماضي . وكانت احداهما خطية شرح فيها الاتحاد السوفييتي موقفه من الاحداث في القرن الافريقي . وكانت الثانية شفهية واعرب فيها عن استعداده لشراء النفط السعودي .

ومن الجدير بالذكر ان العربية السعودية لا تقيم اية علاقات دبلوماسية مع اي من الاقطار الاشتراكية على الرغم من ان السعودية كانت في الماضي في طليعة الدول العربية التي اقامت علاقات دبلوماسية وتجارية مع دولة الاتحاد السوفييتي الفتية في اواسط الثلاثينات من القرن الجاري .

ولكن من الواضح ان محاولات حكام السعودية ايجاد لغة للتفاهم مع الاتحاد السوفييتي واقامة علاقات دبلوماسية معه ، الامر الذي هو في مصلحة شعبي البلدين بلا شك ، ان هذه المحاولات لا تعني بتاتا ان العربية السعودية لن تواصل التآمر مع الولايات المتحدة والرجعية في المنطقة في محاولة لوقف المد الثوري في منطقتنا واماكن اخرى .

مؤتمر عمالي عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

براغ — عقدت السكرتارية الدائمة للجنة النقابية العالمية للتضامن مع عمال وشعب فلسطين اجتماعا في براغ ، مؤخرا ، حضره ممثلون عن اتحاد النقابات العالمي والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والمؤتمر الدائم للوحدة النقابية في امريكا اللاتينية والاتحاد العام لعمال فلسطين . وقد اعتذرت عن الحضور منظمة الوحدة النقابية الافريقية .

وبعد ان استعرض المجتمعون تطورات القضية الفلسطينية وما احرزته من نجاحات وما تتعرض له من مؤامرات قرروا الدعوة الى عقد مؤتمر عمالي دولي في الفترة بين ١٥ و ١٧ ايار من العام الجاري في العاصمة السورية ، دمشق . وسبق ان عقد مؤتمران آخران ، كان الثاني منهما قد عقد في مدينة كارل ماركس ستادت بجمهورية المانيا الدمقراطية قبل سنتين تقريبا وحضره ٧٠ مندوبا يمثلون النقابات العالمية والاقليمية والوطنية .

وقد وجهت السكرتارية الدائمة للتضامن مع عمال وشعب فلسطين الدعوة الى كل المنظمات النقابية للمشاركة في هذا المؤتمر .

والسكرتارية الدائمة على يقين من ان تبادل وجهات النظر في هذا التجمع النقابي العالمي سيساهم ، الى مدى بعيد ، في تعبئة قوى الحركة النقابية العالمية للتضامن مع النضال العادل والمشروع الذي يخوضه عمال وشعب فلسطين من اجل الوصول الى السلم الدائم والعادل في الشرق الاوسط .

رقم قياسي في العجز التجاري الامريكي

واشنطن — وصل العجز التجاري في الولايات المتحدة ، في شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ ، الى ١٫٩٥ مليار دولار وبذلك وصل العجز التجاري خلال الاحد عشر شهرا من عام ١٩٧٨ الى ٢٦٫٧٤ مليار دولار .

وكان العجز التجاري ، في الفترة نفسها من العام السابق ، (١٩٧٧) قد بلغ ٢٦٫٥ مليار دولار .

وبلغ استيراد النفط رقما قياسيا .. اذ بلغت قيمته ٣٫٥٨ مليار دولار . وتفسر الاوساط الاقتصادية هذا الارتفاع في قيمة مستوردات النفط بقولها ان المستوردين ارادوا الاستفادة من سعر النفط المنخفض في عام ١٩٧٨ .. والمعروف ان الدول المصدرة للنفط — اوبيك — قررت ان ترفع سعر النفط خلال ١٩٧٩ بنسبة ١٤٫٥٪ .

"الخال فانيا" على مسرح "الكامري"

كلما عزف وتر الماضي سمعنا وتر المستقبل يعلو ويتألق

بقلم: انطوان شلحت

« الخـال فانيــا »

* تأليف : انطون بافلوفتش تشيخوف .
* اخراج : بروفسور ليوبولد ليندبرغ
* ترجمها الى العبرية : دافيد افيدان .
* تقديم : مسرح « الكامرى » ـ تل ابيب .

وقفة

« ان الهدف الاكبر للانسان يكمن وراء تحركات داخلية تكمن فى روحه وفى نفسه » . وبعد اختبار جبار ومضن فى دنيا الكتابة يقول تشيخوف « على الانسان ان يكتب دون أن يفكر فى شكل كتابته على الاطلاق بل يدع هذا الشكل يسيل تلقائيا مع نبع روحه» .. اذا ما وضعنا هذه الكلمات فى اذهاننا نستطيع ان نتذوق مسرحية « الخال فانيا » بل معظم أعمال تشيخوف .

ونحن ، فى هذه الوقفة ، نشيح عن دراسة سيرة حياته (ذلك ان هذه السيرة قتلت بحثا ودراسة) لنتطرق الى مسرحه .

يمتاز أنطون تشيخوف (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) ، ككاتب مسرحى ، بصفات قلما تيسرت لغيره من كتاب المسرح فى عصره اذ أن مسرحه هو مسرح واقعى يستند الى النص اكثر من استناده الى خشبة المسرح . ومن هنا فقد حارب ، طيلة سنى حياته ، التقاليد المسرحية فى مدارسها المختلفة . واهتم بالنص اهتماما جديا كبيرا لان النص الادبى ينبغى أن تكون له السيطرة الكاملة على المسرح ، ولان المسرح بمخرجيه وبممثليه وبكيانه المعنوى والمادى تجسيد حى للنص .

والنص ـ على حد تعبيره ـ « يصور الحياة كما يعيشها الناس الاعتياديون » و « الحياة ينبغى أن تكون كما هى بالضبط والناس كما هم .. وليكن كل شيء على المسرح معقدا أو بسيطا فى الوقت نفسه كما هى الحال فى الحياة » .

هذه الرؤية الواضحة قادته الى مجابهة واقع العلاقات الانسانية فى سيلها الجارف المليء بالتناقضات والمصالح .. ومن هذا المعين بعث تشيخوف ناقورة نقده الاجتماعى .. لم يكن ثائرا أو ماركسيا .. فقط كان يبشر بانه يوجد دواء لامراض روسيا الاجتماعية . ونلمس فى مسرحياته انه كلما تقدمت به السن وتبلورت عنده حاسة الكتابة كلما اقترب ، دون أن يدرى ، من مفهوم الاشتراكية الحقيقى .

ومع انه لم يشترك فى اى من المعامع السياسية العديدة التى اشترك فيها الكثيرون من الكتاب غيره . فهو ـ فى مسرحه وكتاباته الاخرى ـ كان يدين النظام السائد ادانة ضمنية . ولا شك انه عرف المجتمع الرأسمالى فى عصره الا وهو طبقة الاقطاع ، وفضح بشدة المجتمع القائم وتذاك الذى لم يستطع رفع راية العصيان ليخلص نفسه مما هو فيه من بؤر وفساد .

لم يعن تشيخوف فى مسرحياته بالشخوص بصفتها الانفرادية وانما عنى بها باعتبارها أفرادا وأعضاء فى وحدات اجتماعية .. أما سمات هذه الشخوص البارزة فهى الصدق وما يتبعه من صراحة واخلاص وأمانة وهى لا تقتضى كثيرا من الجهد للتعرف عليها سمة سمة .

الخال فانيا

كتب تشيخوف هذه المسرحية عام ١٨٩٩ .

وخلاصتها ان الخال فانيا ، الذى يبلغ الخامسة والاربعين ، يعيش مع أمه وابنة اخته والمربية فى ضيعة ورثتها اخته المتوفاة التى كانت زوجة لاستاذ جامعى عجوز وانانى .

يصل هذا الاستاذ الى الضيعة حاملا معه الغطرسة وشكوى من مرض النقرس وزوجة جميلة شابة هى « هيلينا » تزوجها بعد وفاة أخت فانيا .

ومنذ أن يصل الاستاذ وهيلينا زوجته الحسناء تنشط العواطف المتلاحقة وينكشف الموقف اكثر فاكثر .. فالخال فانيا يقع فى حب الزوجة الحسناء التى لا تستجيب له تماما فيغار عليها ويأخذ يقارن بين حظه وحظ الاستاذ الجامعى الانانى .

وسونيا ، ابنة أخت فانيا ، تقع فى حب الطبيب استروف لكنه لا يشعر بوجودها .. ويتجه بحواسه الى الزوجة الحسناء التى يتنازعها ارتباطها بالاستاذ وبرودة عواطفها .. وتفشل هذه العاطفة أيضا .

ويضيق فانيا بحياته الراكدة . ويتصارح هو والطبيب فتعرف انهما يشعران بمأساة الحياة المملة التى كانت منتشرة من حولهم فى روسيا .

ان النبرة الحزينة ، التى تفضح حياة الركود فى روسيا آنذاك ، تتردد كثيرا فى كلام الابطال .

يقول فانيا :

ـ لم أعش .. لم أعش .. لقد حطمت ودمرت خيرة سنوات عمرى .

ويقول الطبيب استروف :

ـ ان الحياة مملة .. غبية .. قذرة .. انها تسكع .. لا اكثر من هذا .

وتقول الزوجة الحسناء :

ـ أنتم لا ترحمون الغابات أو الطيور او النساء ولا يرحم بعضكم بعضا .

وتتأزم الامور لان الاستاذ الجامعى يعلن انه سيبيع الضيعة . ويهتاج الخال فانيا وينفعل ويشعر انه سيتشرد .. وأن السنوات الماضية التى قضاها يعمل ويقدس استاذ الجامعة كانت هباء .

ويحاول فانيا ـ بياس ـ أن يضع حدا للمأساة .. ويطلق النار على الاستاذ .

لكن فانيا يفشل حتى فى ان يضع حدا للفشل .

فهو لا يصيب الاستاذ باية رصاصة . ولا ينال العقاب الذى ينبغى أن يناله كل من يحاول القتل .. فتتفتح عيناه على الحقيقة المرة وبهذا يصل الخال فانيا الى ثورته العارمة كما لو كان يريد بها أن يعوض بسرعة ما فاته فى حياته الفاشلة ـ فنراه يشرب الخمر لاول مرة حينما استيقظت كل افكاره لتبحث عن الحياة المفقودة .

الثورة تخف حدتها ويحاول بعدها فانيا الانتحار ، لكنه تحت تأثير سونيا يعود مرة ثانية الى عمله ويعد برعاية ارض الاستاذ ودفع مخصصاته مع كل ما تدره الارض من منافع أخرى .

وتعود عجلة الزمن بفانيا الى حالتها الاولى ويتصالح مع الاستاذ الذى يرحل مع زوجته .

من هذا التلخيص يبدو ان أبطال المسرحية لا يصلون الى الحد الدرامى المعروف وان احداثها متوالية وتبقى الشخصيات ذاتها فى النهاية .. لم يحدث اى تغيير فى أى شيء . لم يمت أحد . لم تتغير نظم اجتماعية او علاقات مادية . كل شيء راكد (استمرار الحال) .

ذلك ان الحياة ـ عند تشيخوف ـ ليست واضحة . وهى لا تعرف نهاية سعيدة حاسمة أو نهاية محزنة حاسمة .. وانما هى نموذج غريب من هذه الالوان مجتمعة .

انه فى هذه المسرحية ، كما ذكرنا فى البداية ، يسبر غور النفس البشرية فى تحركها بدون طرح الحل .

الشخصيات

نجد فى شخصيات المسرحية القوة الكامنة ولا نجد العمل أو الحدث . انها شخصيات مضحكة ـ مبكية ، عباراتها ملتهبة وكلماتها مشتعلة لكن قدراتها على تنفيذ ما يقولون تساوى الصفر فى قيمته . وليس هذا عيبهم فتشيخوف يؤكد انه عيب مجتمعهم الذى يعيشون فيه .

● شخصية الاستاذ : تمثل شخصية الاقطاعى ونهج حياته .. حياة الاقطاع والترف .. حياة الكسل والفراغ . ٢٥ سنة يكتب الاستاذ ويلقى المحاضرات ومع ذلك لم يصل الى اية نتيجة او اى هدف ـ ٢٥ سنة احتل مكان انسان آخر كان يجب أن يكون مكانه ويقوم مقامه ليخدم بلده . فقد تكون موهبة هذا الآخر قادرة على خلق شيء جديد .

ان تشيخوف يكشف ويفضح هذه الشخصية رويدا رويدا ، فحياة الريف لا تروق له .. انها العجرفة والانانية فى الشخصية . وهو يسيطر على البيت ومن ثم فالكل يأتمر بامره .

● شخصية فانيا : هو ضحية الاستاذ المغرور . وتشيخوف بتسميته مسرحيته باسم هذه الضحية انما يعبر عن انحيازه للجانب المظلوم فى هذه القضية ـ قضية الخال فانيا الخاسرة .. فالاستاذ يقضى على مواهب فانيا وعلى اهدافه فى الحياة ، هذه الحياة التى كان من الممكن أن ينتج فيها رجل فى مثل نشاط فانيا واخلاصه وحيويته .

وبعد كفاح ٢٥ عاما يضيق فانيا فى النهاية لتحدث المفاجأة الكبرى وتنكشف الخدعة الهائلة فى حياته . وتكون النتيجة ان يثور فانيا وتجيش فى نفسه ثورات عدة .. ثورة على الاستاذ وثورة على الحب المكلوم المكبوت منذ القدم لهيلينا زوجة الاستاذ . وتسيطر عليه فى ثورته الرغبة فى الحبيبة والاستقلال عن الاستاذ ليخرج الى طريق الحرية .

● شخصية سونيا : ابنة الاستاذ من زوجته الاولى وابنة اخت فانيا وزميلته فى الكفاح فى الارض . شخصية لا هدف لها فى حياتها ، لا تعرف معنى السعادة ومع ذلك تحمل بين جنبيها حبا طاهرا للطبيب استروف . انها أيضا ضحية من ضحايا الاستاذ . انها يائسة من نظام مجتمعها الكاذب . لكن هذا اليأس على ما فيه من مرارة لا يجرفها الى هاوية القنوط . ذلك انها تتمالك نفسها تقف على قدميها وتقول : « سنرى جميع شرور الارض وكل آلامنا وقد جرفتها النعمة التى ستملأ الارض بأسرها بالغبطة . وستكون حياتنا سالمة جميلة لطيفة .. انا اؤمن بذلك ، اؤمن به » .

● شخصية الطبيب : انه المبشر بالمستقبل . يعمل من أجل الجمال الروحى ويخطط للمستقبل بافكاره الكبيرة متمنيا ان تحل السكك الحديدية محل الغابات ويرجو أن تمتلىء القرية بالمصانع والمعامل والمدارس حتى يكون الشعب حينئذ فى اتم صحة واكثر غنى واعلى ثقافة . انه يستنكر حياة الفلاحين بكل ما فيها من فقر وامراض قاتلة . وحواره فى المسرحية حرب من المؤلف على حياة الاقطاع . وهو يحتقر المثقفين الذين يحرقون الى شغل انفسهم بالفلسفة والسفسطة والاستهتار .

ان هذه الشخصية تجد نفسها بلا هدف بعد حياة الكفاح الطويلة التى عاشها ويجد نفسه لا يستطيع ان يعثر على خيط نجدة يقوده الى ما تمناه للمستقبل .

● شخصية هيلينا : جميلة تافهة لا هدف لها فى الحياة غير التجمل والتزخرف والتأنق . تعانى من السأم ومن الاحساس انها أسيرة لهذا الاستاذ الانانى .

اما شبابها وجمالها فلا يجدان متنفسا لدى الزوج الاستاذ المريض . وماذا تفعل ؟ انها لا تستطيع أن تفعل شيئا فهى تحس بشقائها وذبولها بعد خمس أو ست سنوات ولكنها تستسلم للذبول .

التمثيل

لقد بذل الممثلون : افنر حزكياهو (فى دور فانيا) ، عوديد تئومى (فى دور الطبيب) ، يهودا فوكس (فى دور الاستاذ) جيته مونتى (فى دور سونيا) فيلا المافور (فى دور هيلينا) وباقى الممثلين جهدا واضحا وامتازوا ـ بشكل عام ـ فى أن يطرحوا على الجمهور الجو الناعم المشحون بالعواطف ، المنسوج بدقة . كانت حركتهم على المسرح دقيقة ورقيقة معا ورشيقة مفسرة لا غموض ولا ارتباك فيها .

***

وماذا بعد ذلك ؟!

تنتهى المسرحية بكلمات حلوة عذبة معبرا المؤلف فيها عن الندم فى كلمات سونيا التى تتحدث فيها عن الحياة الجميلة التى كان يجب أن يعيشها فانيا .. الحياة التى تكافىء العاملين الذين يبذلون دماءهم فى سبيل وطنهم ومجتمعهم .

ان سونيا والخال فانيا يبقيان ليواصلا كفاحهما فى الحياة ، كما كانا من قبل ، لان الحياة ليست مقبضة . ان فيها ما يدفع للخير . ويخرج الاستاذ من المسرحية بعد ان انكشف وافتضح أمره . وتبقى هيلينا الى جانبه . ويواصل الطبيب اعماله فى التراب والاوحال .



انطون تشيخوف



« الخال فانيا » على مسرح الكامري

ركن الأطفال

قصة

الخنازير الثلاثة

كان الاخوة الثلاثة : الخنزير الكبير كسولا . الاوسط اقل كسلا . والصغير شجاعا ونشطا ـ يعيشون مع ابيهم وامهم فى بيت جميل وسط الغابة . وفى يوم من الايام قال الاخوة لوالديهم : إننا نريد العيش وحدنا فى الغابة وسنبني هناك بيتا لكل واحد منا . فاجابهم الاب : الا تخافون الذئب ؟ فقالوا : ستكون بيوتنا قوية جدا وسوف لن يدخلها اي كان من الحيوانات .

ثم مضى الثلاثة الى قلب الغابة واخذ كل واحد منهم يبني بيتا . اكبرهم جمع بسرعة القش والعشب اليابس ثم بنى بيتا بسهولة وسرعة لم يتوصل اليها احد اخويه .

اما الاوسط فقد جمع عيدان الشجر بمساعدة العصافير الاصدقاء ثم بنى بيتا امتن من بيت اخيه الاكبر بقليل .

اما الخنزير الاصغر فقد شمر عن ساعديه وقال : ساكون احسن بناء فى هذه الغابة . ثم جمع الحجارة للحيطان والاخشاب المتينة والكبيرة للابواب والسقف . وهكذا بنى بيتا متينا بمهارة وفن لا يوصفان . ولم ينس ان يوصد الابواب بالمفتاح خوفا من الحيوانات المزعجة .

ولما انتهى بناء البيوت الثلاثة نظر كل واحد من الخنازير الى بيته معجبا به راضيا عما قام به من عمل عظيم !

البيت الاول من القش !

البيت الثاني من غصون الشجر .

البيت الثالث من الحجارة والاخشاب .

ولسوء الحظ اتى الغابة ذئب جائع ...

ولما رأى الاخوة الثلاثة يقفون معا ويتحدثون قال فى نفسه : سيكون هؤلاء طعاما لذيذا لي فى هذه الليلة !

اسرع الذئب الجائع الى بيت القش فدق الباب قائلا : افتح لي ايها الصديق فانا جائع واريد منك شيئا آكله ! خاف الخنزير الكبير من صوت الذئب ولكنه تشجع وقال له : لن افتح لك الباب ابدا . فضحك الذئب عليه ثم نفخ نفخة قوية طار البيت بسببها فى الهواء .. وقبل ان يتمكن الذئب من الخنزير اسرع هذا الى بيت أخيه الاوسط واختبأ فيه .

غضب الذئب من ذلك وركض بدوره الى البيت الثاني ثم دق الباب قائلا : ارجوكما ايها الصديقين أن تفتحا لي الباب وانا جائع واريد شيئا آكله ! فاجابه الاخ الاوسط : لن نفتح لك الباب لانك آت لتأكلنا ! فغضب الذئب وصار ينفخ فى الهواء نفخا قويا مما جعل البيت الثاني المبني من العيدان يطير فى الهواء ... فركض الخنزيران خائفين الى بيت اخيهما الاصغر المصنوع من الحجارة والاخشاب ثم اختبآ هناك .

نظر الاخوة الثلاثة من الشباك الموصد جيدا فرأوا الذئب مسرعا نحوهم ، لكنهم هذه المرة لم يخافوا ابدا لان البيت متين جدا ...

وصل الذئب وصار ينظر اليهم من الزجاج ويرجوهم ان يفتحوا له الباب ، فقالوا له بصوت واحد : انفخ حتى نرى قوتك هذه المرة ... فاخذ هذا ينفخ وينفخ وينفخ حتى تعب ولم يتأثر البيت ابدا ... فصار الثلاثة يضحكون بصوت عال ويشيرون اليه بسخرية مما جعله يغضب غضبا شديدا ، ثم يصرخ باعلى صوته : انا جائع ! انا جائع ! ثم ولى هاربا من هزء الخنازير به وفشله فى التوصل الى أكلهم . وقضى النهار كله يفتش عن أشياء أخرى يأكلها بدل الاخوة الثلاثة الذين عاشوا بعد ذلك عيشة هنيئة . وقد علموا فيما بعد أن الذئب اقسم الا يأكل ابدا أي نوع من الخنازير !

اما الخنزير الصغير فقد ساعد أخويه فيما بعد على بناء بيت لكل واحد منهما من الحجر والخشب بدل بيتيهما المبنيين من القش وغصون الاشجار .

فيلم وثائقي جديد عن نضال الشعب العربي الفلسطيني

"للفلسطينيين حق في الحياة"

يعرض فى موسكو فيلم وثائقى جديد بعنوان « للفلسطينيين حق فى الحياة » ، وقد شارك فى انتاجه اليغ ارتسيولوف وفلاديمير كوبالين ويفغيني يفسييف ، وهو يعكس مأساة الشعب الفلسطيني ، ونضاله من اجل استرجاع حقوقه المشروعة .

وقد التقى مراسل صحيفة « انباء موسكو » فياتشسلاف افاناسيف مع يفسييف وكوبالين :

● س : كيف ولدت فكرة انتاج هذا الفيلم ؟

● كوبالين : لقد ولدت فكرة انتاج فيلم وثائقى عن نضال الشعب العربى الفلسطينى منذ فترة بعيدة وتبلورت حينما كنت مع ارتسيولوف فى لبنان وصورنا الاحداث المرتبطة بحرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . وقد اتيح لنا ان نلتقى مع ياسر عرفات الذى اقترح انتاج فيلم كهذا ، ووعد بدعم ومساعدة المنظمات الفلسطينية .

● يفسييف : لقد زرنا ثلاثتنا ، انا وكوبالين وارتسيولوف ، البلدان العربية مرارا ، وعشنا فيها ، ورأينا كيف يعيش الفلسطينيون . وقد زرت مخيمات الفلسطينيين لاول مرة فى مطلع الستينات . وأذهلنى كل ما رأيته . آنذاك خطرت ببالى فكرة تصوير فيلم عن الفلسطينيين . وحينما التقينا قررنا اخراج الفيلم معا . وكانت لدى زميلى خبرة كبيرة فى تصوير الافلام ومعرفة بالتفاصيل المرتبطة بحياة الفلسطينيين ، أما انا فلدى معرفة بقضايا الشرق الاوسط وخبرة صحفية .

● كوبالين : لقد اردنا اخراج فيلم يشعر فيه المتفرج بنبض الشعب وروحه وافكاره وامنياته وقررنا ان نعرض القضية الفلسطينية من خلال ابناء الشعب الفلسطينى ، وندحض الدعاية الصهيونية والغربية الموالية لاسرائيل ، والتى تؤكد ان الفلسطينيين غير موجودين كشعب .

● س : كيف جرى العمل لانتاج الفيلم ؟

كوبالين : اجرينا لقاءات مع فلسطينيين من قطاعات شتى . وعلى الرغم من اختلاف وضعهم الاجتماعى وافكارهم السياسية ومواقفهم ـ كانت تعيش فيهم فكرة الوطن والعودة اليه . وهم من اجل ذلك يناضلون .

● س : لا شك انه كان لا بد من مشاهدة ودراسة عدد كبير من الافلام الوثائقية ؟

● كوبالين : امضينا حوالى الشهرين فى دراسة الافلام فى الارشيفات وفى مشاهدة مئات الامتار من الاشرطة ، ولاختيار ١٥٠ مترا فقط تحتم علينا ان نشاهد زهاء ٢٠ الف متر . وعلى العموم فان ثلث الفيلم تقريبا من مواد الارشيف .

● يفسييف : كانت خطة المخرج ان يعرض كل ما يتعلق بتاريخ المسالة وما صوره الاخرون باللونين الابيض والاسود . وما صوره ارتسيولوف وكوبالين فى لبنان والبلدان العربية الاخرى بالالوان .

● س : كيف كان موقف الفلسطينيين من عملكم ؟ وهل ساعدوكم ؟

● كوبالين : عندما وصلنا الى لبنان فى هذا العام لتصوير هذا الفيلم ، توجهنا فورا الى منظمة التحرير الفلسطينية . وقد استقبلنا استقبالا حسنا وحارا . وقدم لنا الحد الاقصى من المساعدة . وكان الى جانبنا على الدوام شخص يساعدنا فى الحالات الصعبة على فهم الموقف وتفاصيل الحياة اليومية .

وقد كان عملنا مثمرا جدا ونفذنا كل ما كنا ننوى القيام به عند توجهنا الى الشرق الاوسط .

● س : ذكرتم انكم سعيتم الى الحديث عن جوهر القضية الفلسطينية . فبأية وسائل حققتم ذلك ؟

● يفسييف : برايي اننا عبرنا عن المضمون الاساسى للقضية فى العنوان نفسه : « للفلسطينيين حق فى الحياة » . وهذا لا يعنى حق الفلسطينيين كفلسطينيين بالحياة وحسب بل حق شعب كامل يملك ، كجميع الشعوب الاخرى ، الحق فى اقامة دولته الوطنية والمستقلة .

وكان من الضرورى تصوير كل ذلك باختصار ووضوح . لذلك عرضنا للمتفرج فى عدة خرائط توزع القوى والموقف فى الشرق الاوسط فى هذه الفترة او تلك . ثم تتبعنا مأساة شعب بكامله من خلال مصائر بعض الفلسطينيين . وهذا الشعب ، على الرغم من كل شيء ، يعيش ويكافح ويبدع . وهو يحتفظ بكل تراثه الثقافى . ويمكن رؤية ذلك فى الفيلم . والفلسطينيون شعب موهوب ومجتهد جدا ، وحتى فى المخيمات وعلى قطع صغيرة من الارض يراها المتفرج على الشاشة ، يحاولون ان يستنبتوا اما شجرة أو شيئا ما احياء لذكرى حقولهم وكروم العنب المفقودة ، ولذكرى البيت والارض . وثمة صور لم تدخل فى الفيلم ، حيث حمل الفلسطينيون معهم حفنة من تراب وضعوها على الشرفة . وتقوم امرأة يوميا ، برى الزهور التى نمت فى تراب الوطن .

● كوبالين : يتحدث الفيلم ، مثلا ، عن الفنان والشاعر والمغنى ابراهيم حسن غنام الذى شوه الجنود الاسرائيليون قبل ٣٠ عاما رجليه . ثم اصيب بالشلل وقضى ستة أعوام فى مستشفى اليونسكو . وعلى الرغم من عدم قدرته على الحركة يرسم مناظر وطنه ، ومشاهد من حياة شعبه وهو ينشد فى الفيلم .

● يفسييف : لقد اردنا ان نظهر الفلسطينيين لا كمحاربين وحسب يقاومون المحتلين الاسرائيليين بالسلاح ، بل اردنا ان نظهر كذلك حياة الشعب الفلسطينى ونضاله من اجل حقوقه ، وان نظهر مناضلى فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، الذين دافعوا بالسلاح لا عن حياتهم وحياة أهليهم وذويهم وحسب ، بل هم قد دافعوا عن كرامة وشرف واستقلال لبنان عندما دخل الاسرائيليون الى جنوبه فى ربيع عام ١٩٧٨ .

● كوبالين : عندما انتهى الفيلم وطبعت النسخة الاولى منه كان فى موسكو وفد فلسطينى برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان ممثلو المنظمة أول من شاهد الفيلم . وقد أشاد ياسر عرفات بهذا الفيلم واعرب عن شكره للفريق الذى انتجه .

الريف فى العراق ـ بقية

التطور اللارأسمالى ، ويستند الى تحالف بين الدمقراطيين الثوريين والشيوعيين .

ولا يمكن للثورة الزراعية أن تتقدم دون سياسة طبقية واضحة فى الريف تعبر عن مصالح فقراء الريف والفلاحين المتوسطين . ومن الضرورى بالمثل تعزيز التحالف بين العمال والفلاحين ، وزيادة الدور القيادى للطبقة العاملة فيه . وهذا فى المدى البعيد هو الشرط الرئيسى لنجاح التغيرات الزراعية وكل العملية الثورية ذات التوجه الاشتراكى التى تجرى فى العراق .

الهوامش :

١ ـ يعنى « حق الاختيار » أن من حق من يمتلكون أراضى تزيد على الحد الاعلى المقرر عند نزع ملكية الزائدة ان يحتفظوا بأفضل القطع ، اى بأكثر الاراضى خصوبة وافضلها ارواءا ـ المحرر .

٢ ـ ضمت هذه الجمعيات فى الاغلب الفلاحين الصغار والمتوسطين فى القرية الواحدة حتى يستطيعوا تقديم المساعدة المتبادلة لبعضهم سواء فى ادارة مزارعهم أو فى الدفاع عن انفسهم ضد اساليب كبار المالكين والسلطات التعسفية . وكان أعضاء الجمعيات ممثلين فى لجان نزع ملكية المزارع الكبيرة وغيرها من أجهزة الاصلاح الزراعى . وفى نيسان ١٩٥٦ عقد مندوبو ثلاثة آلاف جمعية فلاحية مؤتمرا بقيادة الحزب الشيوعى العراقى . وبعد المؤتمر ارتفع عدد الجمعيات الى ٢٥٠٠ جمعية تضم نحو ٢٠٠ الف فلاح .

٣ ـ لم تكن مزارع القطاع العام فى عام ١٩٧٢ تربى سوى ١٢٠٠ عجل و ٥٥٠٠ رأس غنم . لكن هذه الارقام ارتفعت فى عام ١٩٧٧ الى ١٤ الفا و ١٠٠ الف على التوالى أى ١٢ ضعفا و ١٤ ضعفا . ويمتلك أسطول الصيد التابع للقطاع العام ثمانية سفن صيد وستة قوارب لصيد المحار ، وما زال هذا الاسطول ينمو .

٤ ـ يرجع تناقص نصيب الزراعة بالطبع جزئيا الى الزيادة الكبيرة فى الدخل من النفط .

تهانينا

* الى الرفيق ابراهيم جبالي بمناسبة حصوله على شهادة طب الاسنان من جامعة « هاليه » فى جمهورية المانيا الدمقراطية .

اعضاء خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى المانيا الدمقراطية

* الى الصديق توفيق عصفور بمناسبة المولود الجديد امين .

ابناء الحزب والشبيبة
فرع كابول

مأمور الانتخابات يقر نتائج انتخابات سخنين

سخنين ـ لمراسلنا ـ بعد تعيين مامور جديد للانتخابات المحلية في سخنين ، هو المحامي ا. شبيط ، اجتمعت لجنة الانتخابات المحلية ، بعد ظهر امس الخميس ، وأقرت شرعية نتائج الانتخابات في خمسة صناديق من بين ٦ صناديق والغت نتائج الصندوق السادس الذي كان قد احرقه « مجهولون » عند فرزه في يوم الانتخابات ١٩٧٨\١١\٧ . وحسب هذه النتائج يكون السيد جمال طربيه (عضو قائمة ز هـ) رئيسا للمجلس المحلي . ويكون اعضاء المجلس بالاضافة اليه كل من السادة : عن الجبهة الدمقراطية ـ مصطفى ابو ريا وفيصل ابو يونس وعلي بدارنة وعن قائمة ا ن ـ احمد حسن بدارنة وعن قائمة ا ب ـ حفيظ خلايلة وهاني خلايلة وعن قائمة ر ا ـ محمد حسن غنايم ومحمود زبيدات و ط ل ـ خالد محمود غنايم و ص.ل عدنان ابو ريا .

مجلس البعنة المحلي يخرج من جلسته الأولى بأقوى ائتلاف

حفنة من الموتورين والزعران يعتدون على الجلسة

البعنة ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ عقد مجلس البعنة المحلي جلسته الاولى ، مساء يوم الثلاثاء ، في جو عملي . ومهد رئيس المجلس حنا ابراهيم للابحاث بكلمة موجزة اشاد فيها بروح التفاهم والتعاون بين اعضاء الائتلاف . ودعا الى تكوين ائتلاف شامل .

لكن رئيس المجلس السابق المدعو صالح بكري ، الذي حضر متاخرا ساعة كاملة عن موعد الاجتماع المحدد ، اخذ يقاطع الرئيس بشكل استفزازي وساعده في ذلك عضو المجلس السابق المدعو احمد نمر بدران . ورفضا الامتثال لطلب رئيس المجلس بالتزام الهدوء والنظام . بل طلبا الى عدد من انصارهما الذين حضروا برفقتهما بقصد استفزازي الدخول الى قاعة الجلسة . فهجم عدد من الزعران على الجلسة مسلحين بسكاكين وعصي وفؤوس . ولكن هجومهم المدبر باء بالفشل واستطاع اعضاء المجلس ان يخرجوهم من القاعة وكان احدهم قد هجم على رئيس المجلس حنا ابراهيم وحاول ان يضربه بفاس . وفي خلال الهجوم هدد المدعو صالح بكري رئيس المجلس حنا ابراهيم بالقتل فيما بعد بعد فشل المؤامرة المبيتة .

وعلى الفور تجمعت اعداد كبيرة من المواطنين الذين استنكروا بشدة هذا الهجوم الاستفزازي الدنيء . وعندما حضرت الشرطة كان وجهاء من القرى المجاورة قد حضروا الى المكان .

والغريب ان الشرطة لم تهتم بالتحقيق في الامر ولم تعتقل احدا . وعلى الرغم من طلب رئيس المجلس في اليوم التالي الى مفتش شرطة كرمئيل اعتقال المعتدين لتقديمهم الى المحاكمة فان احدا لم يعتقل حتى كتابة السطور .

وعلمنا ان رئيس المجلس كتب شكوى خطية وبعث بنسخ عنها الى وزير الداخلية والشرطة والمفتش العام للشرطة .

وجدير بالذكر ان اعضاء المجلس اصروا على اتمام الجلسة فانتقلوا الى بيت رئيس المجلس ، واستانفوا الجلسة . وهناك اعرب عضو المجلس فؤاد عازر عن استنكاره للهجوم الاستفزازي واعلن انضمامه للائتلاف ، وبذلك اصبح الائتلاف مشكلا من ثمانية اعضاء ومعروف ان السيد فؤاد عازر ، كان المرشح الثاني في القائمة التي رئسها المدعو صالح بكري .

هذا ويتوافد الناس جماعات جماعات الى بيت رئيس المجلس معربين عن استنكارهم للهجوم الاستفزازي ومعبرين عن تضامنهم مع مجلسهم المنتخب .

صندوق المرضى يغلق عشرات المراكز الصحية ويقلص خدماته بسبب حجب المساعدات الحكومية

تل ابيب ـ اعلن مركز ادارة « صندوق المرضى » امس الاول عن بدء تقليص خدماته الطبية باغلاق عشرات المؤسسات والمختبرات الطبية والتوقف عن اقامة المراكز الصحية التي كان مقررا اقامتها .

وقد اتخذ مركز « صندوق المرضى » هذا الاجراء بعد تخفيض المساعدات الحكومية الشديد لهذه المؤسسة الشعبية والتي تضم ٩٥٪ من المواطنين في البلاد . وواضح ان رفض الحكومة تسديد العجز في الميزانية يهدف تحطيم هذه المؤسسة العمالية . وبذلك فان عشرات الاف الاعضاء المرضى سيتضررون ضررا بالغا نتيجة ذلك .

فقد قلصت الحكومة مساعداتها من ٣٢،٨٪ من ميزانية « صندوق المرضى » عام ٧٨/٧٧ الى ٢٠،٨٪ لهذا العام . هذا بالنسبة للميزانية العادية . اما ميزانية التطوير فقد كان على الحكومة ان تقدم في اطارها ٣٠٠ مليون ليرة فلم تقدم اغورا واحدة .

ويقول رئيس مركز « صندوق المرضى » ان هذه التقليصات هي خطوة اولى على الطريق الناجمة عن الوضع المالي القاسي الذي تعاني منه هذه المؤسسة .

قرار غير دمقراطي ضد شارلي بيطون

توفيق طوبي يغادر الجلسة احتجاجا

الكنيست ـ لمراسلنا ـ اتخذت لجنة الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، قرارا بابعاد النائب شارلي بيطون عن خمس جلسات كنيست وذلك لقيامه في الاسبوع الماضي بتكبيل يديه بالاغلال في اثناء جلسة الكنيست .

وكانت اللجنة قد اجتمعت دون استدعاء النائب بيطون للاستماع الى وجهة نظره ، ورغم الحاح عضو اللجنة توفيق طوبي بعدم عقد الجلسة بغياب النائب بيطون رفض اعضاء اللجنة طلباته فغادر الجلسة احتجاجا واتهم اللجنة بانها تعقد محكمة ميدانية غير عادلة ولهذا فان مندوب الجبهة لن يشترك في لجنة تتخذ قرارات غير دمقراطية ولا اخلاقية .

هذا واعلن النائب شارلي بيطون انه سيستأنف القرار في جلسة الكنيست يوم الاثنين القادم .

كتلة الجبهة في الكنيست تندد بأعمال الزعرنة والاعتداءات على الحرم الابراهيمي

✽ توفيق طوبي : الاحتلال ونهب حقوق شعب تشجع اعمال الزعرنة والاعتداءات ✽

الكنيست ـ لمراسلنا ـ ترددت في قاعة الكنيست اصداء اعتداءات واستفزازات الحاخام ليفنجر وزمرته من مستوطني كريات اربع على حرمة الحرم الابراهيمي في الخليل ، يوم السبت الماضي ، عندما اثار اعضاء الكنيست توفيق طوبي ويوسي سريد ومئير بعيل هذا الموضوع اول امس الاربعاء .

وكان اول المتكلمين النائب توفيق طوبي فاستنكر هذه الاعمال قائلا : « ان المستوطنين الكولونياليين في كريات اربع يتلبسون سترة الدين احيانا وبدون شعار احيانا اخرى ليعتدوا على حرمة الحرم الابراهيمي وعلى مقدسات المسلمين والشعب العربي الفلسطيني وعلى اهالي الخليل العرب تحت سمع الحكم العسكري وبصره . وما ذاك الا لتوسيع الاستيطان وتدعيمه ولاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه » .

وندد النائب طوبي بتسييج المزيد من مساحات الارض (٦٠٠ دونم) بالقرب من مستوطنة كريات اربع بقصد الحاقها بمشاريع الاستيطان وحرمان المزيد من العائلات العربية من الارض ومصادر الرزق . واضاف :

« ان هذه الاعتداءات العنصرية الفاشية تستمد الدعم من سياسة الاحتلال والمصادرة والاستيطان الكولونيالي والقهر القومي التي تمارسها السلطات الاسرائيلية . واذا كانت الحكومة بنفسها تحتل وتنهب وتشرد وتدوس على المواثيق الدولية فما الذي يردع الحاخام ليفنجر وزمرته عن ارتكاب كل هذه الاعمال بحق سكان الخليل واغتصاب مسجدهم واماكن عبادتهم » ؟

وحمل النائب طوبي الحكومة مسؤولية كل ما يمكن ان ينتج عن هذه الاعمال .

ورد نائب وزير الحربية مردخاي تصبوري فادعى بأن الجيش الاسرائيلي واقف بالمرصاد لكل اعتداء من اليهود او العرب المتطرفين . وهناك ترتيبات للصلاة في الحرم الابراهيمي ولا يمكن تغييرها . ولذلك فانه لا يرى ضرورة اجراء اي بحث في الكنيست حول هذا الموضوع . واقر اقتراحه باكثرية اصوات الائتلاف .

توفيق طوبي يزور رئيس بلدية الخليل

قام النائب توفيق طوبي ، صباح يوم الاربعاء الماضي ، بزيارة الى بلدية الخليل حيث التقى برئيس البلدية المهندس فهد القواسمي واستفسر قبيل المناقشة في الكنيست عن احداث الحرم الابراهيمي واعلن عن استنكاره للاعمال العنصرية التي يقوم بها زعران كريات اربع .

لماذا لا تنشر وزارة الداخلية نتائج انتخابات الجولة الثانية للرياسة ؟

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ حتى اليوم وعلى الرغم من مضي شهر ونصف الشهر على الجولة الثانية لانتخابات السلطات المحلية وشهرين على الجولة الثانية لانتخابات الداخلية ، بورغ ، لم ينشر بعد نتائج تلك الانتخابات في الجريدة الرسمية في الناصرة وفي عدد من القرى العربية مثل كفرياسيف والمكر وعبلين ونحف وفسوطة والبقيعة وغيرها .

ونتيجة لهذا التاخير المستهجن والمثير للشكوك والتساؤلات فان عمل هذه السلطات متعطل كليا ، خصوصا في المجالس التي انتخب لرياستها رؤساء جدد . فبعض الرؤساء السابقين يقومون ببعض الواجبات المطلوبة ويستغل البعض الاخر ظروف الانتقال الطويل لزرع الشوك امام الادارة الجديدة ويكوم امامها العراقيل . وفي هذا الوضع لا تستطيع هيئات المجالس المنتخبة ولا السابقة الاجتماع لبحث وتصريف امور ملحة .

ومن الواضح ان وزارة الداخلية تتحمل مسؤولية التاخير وما يترتب عنه من اضرار واساءات لمصالح المواطنين التي ترعاها السلطات المحلية . ويفترض بوزارة الداخلية ان تدفع عمل السلطات المحلية الى الامام لا ان تعرقلها .

وفي اعتقادنا انه لا مبرر لهذا التاخير سوى اهمال الدوائر المسؤولة ، ذلك الاهمال الذي يجب محاسبة مسببيه وخصوصا المسؤولين في وزارة الداخلية لان فيه اساءة كبيرة لمصالح العاملين .

وعلم مراسلنا ان رئيس مجلس محلي كفرياسيف المنتخب ، الرفيق نمر مرقس ، قد ارسل برقية احتجاج الى وزير الداخلية احتج فيها على تاخيره لنشر النتائج وطالبه فيها بنشر النتائج فورا وحمله مسؤولية الاضرار التي قد تنجم عن هذا التاخير . كما ان عددا من الرؤساء يفكرون في التوجه الى القضاء لاثارة الامر .

ونحن اذ نستغرب هذا التاخير في النشر لنطالب المسؤولين بالافراج عن النتائج ونشرها احتراما لارادة المواطنين وحقهم الدمقراطي الاول وحرصا على مصلحة عمل السلطات المحلية .

المياه مقطوعة عن ساجور

ساجور ـ لمراسلنا ـ تنقطع المياه منذ ايام عن قرية ساجور الجليلية وذلك للمرة الثانية خلال فترة قصيرة . ويعم التذمر والسخط اهالي القرية جميعا ، وهم يحملون شركة « ميكوروت » والسلطة مسؤولية هذا العمل الذي يضر بكل فرد في القرية . ويطالبون المسؤولين بحل مشكلتهم فورا .

مجلس المغار الدمقراطي يعقد جلسته الاولى

المغار ـ لمراسلنا ـ دعا الرفيق امين عساقلة ، رئيس المجلس المحلي الجديد في المغار ، جميع أعضاء المجلس الى اقامة ائتلاف شامل يعمل بقبضة واحدة لمصلحة القرية والنهوض بها من الاوضاع المتخلفة التي تعانيها . وقد كان الرفيق عساقلة يتحدث في الجلسة الاولى التي عقدها المجلس الجديد اول امس الاربعاء والتي انتخب فيها السيد قاسم غانم ، نائبا للرئيس وقائما باعماله في اثناء غيابه ، وذلك باكثرية الاصوات وبمعارضة كل من محمد سرحان وزيد بلعوس وضيف الله دغش . كما انتخب في هذه الجلسة السيد عزمي رشرش محاسبا للمجلس . وتقرر تاجيل انتخاب لجان المجلس الى اجتماع قريب قادم .

مجلس عرابة يباشر اعماله كالمعتاد وعضو آخر ينضم للائتلاف

عرابة ـ لمراسلنا ـ بدعوة من رئيس المجلس المحلي في عرابة السيد محمد عبري نصار عقد المجلس بتاريخ ٧٩\١\١ جلسة استثنائية لتوزيع لجان المجلس ، حضرها جميع الاعضاء التسعة .

وفي هذه الجلسة اعلن السيد كمال بدارنه ، عن كتلة « الاصلاح » ، انضمامه الى الائتلاف . وبهذا اصبح عدد اعضاء الائتلاف ٦ من ٩ اعضاء . وجرى توزيع لجان المجلس كالاتي :

✽ لجنة المياه والاعتراضات برئاسة الرفيق فضل نعامنة .

✽ لجنة الكهرباء برئاسة السيد عبد الرؤوف كناعنة .

✽ لجنة الصحة والشباب والرياضة برئاسة الرفيق توفيق كناعنة .

✽ لجنة المعارف برئاسة عضو الجبهة السيد خالد موسى محمود .

✽ لجنة التنظيم برئاسة السيد كمال بدارنه عضو الائتلاف .

✽ لجنة الزراعة للمعارضة .

✽ لجنة المراقبة برئاسة عضو من المعارضة وعضوية توفيق كناعنة وخالد موسى محمود ـ عضوي الجبهة الدمقراطية .

وتشكلت الادارة من خمسة اعضاء هم : رئيس المجلس المحلي ونائباه عبد الرؤوف كناعنة وفضل نعامنة وعضو الجبهة الدمقراطية خالد موسى والسيد كمال بدارنة .

هذا ، ومنذ الجلسة الاولى ، باشر المجلس اعماله لانجاز المشاريع التطويرية التي اعلن عنها ابان المعركة الانتخابية وعلى رأس هذه المشاريع انجاز مشروع الكهرباء الذي يربط كل البيوت الجديدة التي لم يشملها المشروع القديم . وكان المجلس المحلي دفع ٢٢٥ مليون ليرة لشركة الكهرباء (اي بزيادة نصف مليون ليرة عن تكاليف المشروع) كرصيد لاي طارىء بسبب زيادة في السعر .

وسيدشن المجلس في الايام القريبة افتتاح عيادتين لرعاية الام والطفل في القرية . كما يقوم بتقديم الخدمات اليومية ويستمر في العمل لبناء المدرسة الجديدة « جـ » التي لم يتوقف العمل فيها حتى في اثناء معركة الانتخابات .

ادانة عضو الكنيست رختمان (التكتل) بتسلم الرشوة والحكم عليه بالسجن

تل ابيب ـ الوكالات ـ حكمت المحكمة المركزية في تل ابيب ، امس الاول ، على عضو الكنيست شموئيل رختمان (التكتل) ورئيس بلدية رحوبوت السابق بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف وبدفع غرامة مقدارها ٧٠ الف ليرة وذلك بعد ان ادانته بتهمة تسلم رشوة من مقاول اثناء فترة رئاسته لبلدية رحوبوت .

وتواجه الكنيست مشكلة قانونية اذا ما رفض رختمان الاستقالة من عضويته في الكنيست وذلك لان القانون لا يجيز اقالة عضو كنيست حتى وان ادانته المحكمة بتهم جنائية وحكمت عليه بالسجن . وقد باشر بعض النواب باعداد اقتراحات لتعديل القانون الا ان هذه الاقتراحات تلقى معارضة بين العديد من الاعضاء لانها قد تؤدي الى تقديم اقتراحات اخرى تحدد من حصانة اعضاء الكنيست . وهو الامر الذي يصبو اليه نواب من كتل الائتلاف . وقد صرح رختمان بانه لن يستقيل من الكنيست الى ان تبت محكمة العدل العليا في استئنافه على قرار المحكمة .

اجتماع هام في غزة لمواجهة مؤامرة تصفية وكالة الغوث

القدس ـ عقد في مقر وكالة الغوث في غزة المحتلة اجتماع هام ، امس الاول ، بحضور مدير عمليات الوكالة ، ماجنس ارمستروم ، وعدد كبير من رؤساء البلديات والمؤسسات والهيئات النقابية تم فيه التباحث حول اضراب موظفي الوكالة وقيام ادارتها بتقليص المخصصات والخدمات للاجئين .

وقد تحدث ارمستروم في هذا الاجتماع عن سياسة ادارة الوكالة فاكد ان احدا لا يستطيع تصفيتها ولكنه عاد وكرر ان « العجز في الميزانية » هو الذي يضطرها الى تقليص الخدمات . واعترف ارمستروم بان ادارة الوكالة تهمل عددا من الامور الادارية . ولكنه عزا ذلك الى كونها « تجمع التبرعات » لتغطية العجز .

وتكلم في الاجتماع عدد من الحاضرين بينهم الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر ، فاكد ان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي جزء من القضية الفلسطينية عموما والتي لا تزال تتعرض الى المؤامرات المستمرة . لذا فعلى الوكالة ، بجميع العاملين فيها عربا واجانب ، ان تناضل ضد هذه المؤامرات . وعلى الموظفين الاجانب في الوكالة ان يعملوا باخلاص في هذه القضية الانسانية بغض النظر عن جنسياتهم السويدية او الامريكية ..

كما تكلم السيد ابراهيم ابو ستة ، رئيس مؤتمر اللاجئين بغزة ، فقال : هناك من يعتقد ان تخلي الوكالة عن مهامها قد يقرب الحل السلمي . ولكن هذا اعتقاد خاطىء . واذا كان هناك من يتآمر على القضية بشكل خفي فيجب محاربته بقسوة .

وكان اعضاء المجلس التنفيذي لاتحاد الموظفين العرب في الوكالة قد وزعوا بيان الاتحاد قبل الاجتماع . وجاء فيه ان الوكالة قامت بتقليص المخصصات التموينية تمهيدا لالغائها كلية وانها الغت مؤخرا العقود بينها وبين المستشفيات التي كانت تقدم المعالجة للاجئين وانها تنصلت من تغطية النفقات الصحية للاجئين . وجاء ايضا ان الوكالة الغت تسديد الرسوم عن ابناء اللاجئين في المدارس الثانوية وان هناك نية لالغاء التعليم الاعدادي . واضاف ان الوكالة تهربت من اصلاح وترميم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ومن جهة اخرى تواصل الوكالة تقليصاتها . كما واتخذت رياستها قرارا تعسفيا ، امس الاول ، لمعاقبة موظفي الوكالة الذين اضربوا . فقد قررت خصم نسبة ٦٪ من رواتبهم عن الشهر الماضي .

لماذا يمنع الوزير اصدار مجلة « الكاتب » ؟!

القدس ـ من المتوقع ان تنظر محكمة العدل العليا ، بعد غد الاحد ، في الطلب الذي تقدمت به المحامية فيليتسيا لانغر لاستصدار امر احترازي ضد وزير الداخلية ليفسر اسباب رفضه الاستجابة لطلب الشاعر اسعد الاسعد باصدار مجلة ادبية ثقافية بعنوان « الكاتب » . وقالت المحامية في طلبها ان تصرف الوزير يعتبر خرقا لحرية التعبير وتمييزا واضحا ضد الشاعر الوطني اسعد الاسعد . اذ ان الوزير نفسه سمح قبل ايام باصدار مجلة بعنوان « الحصاد » للمحامي حسين الشيوخي .

موجة البرد الشديد تصل الى بلادنا

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ تعرضت بلادنا والمناطق الشرقية من حوض البحر الابيض المتوسط ، امس الخميس ، الى موجة برد شديد تسبب عن وصول كتلة هوائية باردة جدا قادمة من شرق اوروبا الى بلادنا عبر تركيا والبلقان ، مصحوبة بمنخفض جوي عميق تمركز مؤخرا الى الجنوب من تركيا ويتحرك شرقا في اتجاه البحر الابيض المتوسط .

وتتوقع الارصاد الجوية ان يصحب هذه الموجة من البرد الشديد انخفاض ثلوج في المناطق العالية من سوريا ولبنان واسرائيل وان يستمر تاثر بلادنا بهذه الموجة من البرد الشديد لمدة اسبوع تقريبا ، على ان تتبعها في وقت لاحق موجات اخرى من البرد الشديد .

وفي هذه الاثناء اعلنت محطات الارصاد الجوية في لندن وعواصم اوروبية اخرى ان اوروبا الغربية ستتعرض الى مزيد من العواصف الثلجية في هذا الشتاء . واكدت ان العاصفة الحالية التي اصابت هذه المنطقة هي اسوا ما شهدته خلال ٣٠ عاما .

وكانت الصحف البريطانية قد ذكرت ان مدنا بريطانية عديدة غطتها الثلوج . وقد ادت هذه الموجة من البرد الشديد والعواصف الثلجية الى وفاة ١٩ شخصا في بريطانيا و١٢ اخرين في المانيا الغربية وعشرة في فرنسا وخمسة في هنغاريا وشخص واحد في السويد .

أمنون لين يحرض على الطلاب العرب

طوبي يفضح نواياه العنصرية الفاشية

الكنيست ـ لمراسلنا ـ بحثت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، موضوع التعليم العالي في اسرائيل . واستغل النقاش امنون لين (التكتل) لشرح مواقفه العنصرية ونظرياته الفاشية ضد الطلاب العرب « الذين توجههم ـ حسب رأيه ـ عناصر ذات مواقف معادية للدولة تدعو لتصفية اسرائيل وتخلق جوا من العداء والكراهية بين الطلاب العرب واليهود » . وطالب لين ادارة الجامعات ووزارة المعارف باتخاذ اجراءات بحق هؤلاء الطلاب .

وقاطعه النائب توفيق طوبي متهما اياه بالتحريض العنصري الفاشي على الطلاب العرب وقال : « اذا كان هناك ما يحرك ويدفع على الكراهية فهو انت بنظرياتك الفاشية » . واستمر النائب طوبي في مقاطعاته الى ان توقف امنون لين عن متابعة تحريضه الارعن .

ليوضع حد لنشاط امنون لين

وندد النائب توفيق طوبي ، في كلمته ، بتقليص ميزانيات التعليم العالي والمساعدات للجامعات بنسبة ٢٥٪ خلال السنوات الاربع الماضية . وقال ان هذا ناجم عن سياسة التقليص المستمرة لميزانيات الخدمات العامة لصالح اصحاب رؤوس الاموال ولتنفيذ سياسة الحرب والاحتلال .

وتحدث باسهاب عن التمييز اللاحق بالطلاب الجامعيين العرب من حيث شروط قبولهم في كليات الطب والهندسة والمواضيع العلمية . وقال :

« بينما يشكل التلاميذ العرب في المدارس الابتدائية في اسرائيل نسبة ٢٢٪ فان نسبة الطلاب الجامعيين العرب تصل الى ٢،٧٪ فقط من مجموع الطلاب الجامعيين في البلاد » . ورد في كلمته على تحريض امنون لين وناشد ادارات الجامعات ووزارة المعارف والطلاب اليهود في البلاد ان يضعوا حدا لنشاطات امنون لين العنصرية التي تثير الاضطرابات والتوتر .

انتفاضة ـ بقية

العربية الرجعية مثل السعودية الى الضغط على النظام الساداتي حتى لا يوقع المعاهدة مع اسرائيل الان خوفا من ذيول ذلك على الساحة العربية .. تحفز تلك الانتفاضة الامبريالية والصهيونية الى الاسراع بعقد الاتفاق بين حكام مصر واسرائيل حتى تلتقي اخطار تداعيها في المنطقة .

وهذا ما كتبته « دافار » و « عل همشمار » في افتتاحيتيهما يوم الاثنين الماضي .

جريمة هدم ـ بقية

الشارع العام ، الامر الذي يشير على ما يبدو الى ان السلطات كانت تبيت اتباع جريمة الهدم بجريمة الاعتداء .

ان هذه الجريمة هي اشارة اخرى الى نوايا السلطة الإجرامية ، نوايا هدم البيوت العربية ونهب الارض من جهة ومشاريع التهويد العنصرية من جهة اخرى .

كلمة « الاتحاد » ـ بقية

الشيوعيين في العراق . وعليه يرتبط ترحيبها باللقاء العراقي السوري بالقلق .

ان الحرص على وحدة سوريا والعراق ، وهي عامل حاسم في احباط التآمر الامبريالي الصهيوني العربي الرجعي يدعونا الى مطالبة قادة العراق الى وقف هذه الحملة الدموية على الشيوعيين العراقيين .. فقد برهنت الاحداث على امرين جوهريين ..

الاول : ان الشيوعيين في الاقطار العربية .. وبينهم الشيوعيين العراقيين في طليعة القوى التي تقاوم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بصلابة لا تعرف الهوادة .

والثاني : ان تجزئة القوى الوطنية والتقدمية يفتح ثغرة امام الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ويؤدي الى الردة والنكسة .



الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا